

# انتخابات الكويت ٢٠٠٩.. استعدادات وتصفيات انتخابية

ست سنوات عجاف..  
ولا يزال السؤال مطروحا:  
**أمريكا..**

هل حققت أهدافها  
من احتلال العراق؟!؟

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1847) 11 - 17 April 2009 (Year 40)

العدد (١٨٤٧) ١٦ - ٢٢ ربيع الآخر ١٤٣٠ هـ / ١١ - ١٧ أبريل ٢٠٠٩ م (السنة ٤٠)



التحريض ضد الفلسطينيين في مناهج التعليم الصهيونية

## تزييف التاريخ.. ومحو الذاكرة

تشويه الشخصية العربية وتكريس العداء للعرب وتعبئة النشء باتجاه الحرب

## قمة «مجموعة العشرين» الاقتصادية..

# والمهمة الصعبة!

«المجموعة» تستحوذ على ٩٠% من الناتج  
الاقتصادي العالمي و ٨٠% من التجارة العالمية  
وثلاثي سكان الأرض

THE LONDON  
SUMMIT 2009  
STABILITY | GROWTH | JOBS

وقفه مع.. الخطيب البارع والأديب الداعية الشيخ د. أحمد الشرياصي

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٤٧ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م  
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
**حمود حمد الرومي**  
رئيس التحرير

**د. محمد البصيري**  
نائب رئيس التحرير  
**محمد الراشد**  
مدير التحرير  
**شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني

**مجدي شافعي**

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

**بريد التحرير الإلكتروني:**

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

**موقع (تحت) على الإنترنت:**

www.almujtamaa-mag.com

**موقع جمعية الإصلاح:**

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:



موضوع الغلاف  
**قمة مجموعة العشرين.. والمهمة الصعبة**

بريطانيا  
**وزير الدفاع يدعو المسلمين للانضمام للجيش**



السودان  
**الغارات الصهيونية... أهى نذر حرب؟**

المناهج الصهيونية  
**تزييف للتاريخ.. ومحو الذاكرة**

عمر باشيتش  
**نتصدي بقوة لإحالات تذيب هويتنا الإسلامية**

علوم  
**التحديات البيئية.. رؤية إسلامية**

من أعلام الدعوة  
**الخطيب البارع والأديب الداعية.. د. أحمد الشرباصي**

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج

ت: ٢٤٨٤١٠٤٥ - ٢٤٨٤١٠٦٧

ف: ٢٤٨٣٦٦٨ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.



## «أوباما» والعالم الإسلامي

خطوة مهمة خطاها الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» نحو العالم الإسلامي، صاغ من خلالها موقفاً أمريكياً جديداً نحو الإسلام والمسلمين، أكد فيه أن بلاده «لم ولن تحارب الإسلام»، وأعرب عن تقدير بلاده «للدين الإسلامي الذي ساهم في صياغة عالم أفضل، ومن بين ذلك أمريكا عبر قرون عديدة».

كما حدد الرئيس الأمريكي ملامح العلاقة المستقبلية بين بلاده والعالم التي تتطلع إلى «تعاون أوسع يقوم على أساس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل».

وهكذا أزال الرئيس «أوباما» - في خطابه الذي وجهه إلى العالم الإسلامي عبر البرلمان التركي يوم الإثنين الماضي (٦/٤/٢٠٠٩م) - ركاباً ضخماً من مضردات وعبارات ومواقف العداوة والحقد على الإسلام والمسلمين، الذي خلّفته فترة حكم الرئيس السابق «جورج بوش» الابن (٢٠٠١ - ٢٠٠٨م) الذي دمر بلدين إسلاميين (العراق - أفغانستان) بعد احتلالهما، وصاحب نظرية «إحياء الحروب الصليبية» وغيرها، والذي ازدهرت في عهده نظرية «صدام أو صراع الحضارات»، كما شهد عصره أوسع موجات العداوة ضد العالم الإسلامي وحضارته وهويته وثقافته، بل وأرضه واستقلاله.

ومن هنا، فلا نبأ إذا قلنا: إن خطاب «أوباما» الأخير بعث الأمل في العالم الإسلامي الذي تنفس الصعداء بعد ثماني سنوات عجاف من حملات الضغوط والابتزاز من قبل الإدارة الأمريكية السابقة.

وغني عن البيان، فقد ناشدنا من هذا المنبر أكثر من مرة الرؤساء الأمريكيين السابقين، وخاصة الرئيس «بوش» الابن، كما ناشدنا - مع غيرنا - من العالم الإسلامي الرئيس «أوباما» بعد انتخابه رئيساً بوقف سياسة العداوة والسيطرة على العالم الإسلامي، والتخلي عن العقلية الاستعمارية، الرامية لاستعباد الشعوب وإبادتها، ونهب ثرواتها، وتخریب ديارها، وتمزيق أراضيها، وانتهاج سياسة الحوار والتعاون المشترك على قدم المساواة، ومد جسور الصداقة.. عندها، سيجد الغرب في الإسلام وقيمه وتعاليمه ما يمكن أن يساعده على معالجة آفاته الاجتماعية المدمرة؛ من الطلاق، وتفكك الأسر وضياعها، وشيوع الإباحية والشذوذ، وغيرها من الأمراض الخطيرة، كما سيجد الغرب في الإسلام - إذا تعامل بحيادية وعدل - في الإسلام من قيم التكافل والتراحم ما يساعد على حل الكثير من مشكلاته، كما أن الغرب لا شك سيضيد العالم الإسلامي بنهضته العلمية والتكنولوجية.

وان خطاب الرئيس «أوباما» الأخير في العاصمة التركية أنقرة يدعو إلى تحقيق كل تلك المعاني، ذلك إن تم إنزال ما قاله على أرض الواقع والتنفيذ، ولم توضع في سبيل تحقيقه عراقيل اللوبي الصهيوني وأذنابه.

وحتى يتحقق ما قاله «أوباما» فإنه يتعين على الإدارة الأمريكية أن تفكر جلياً في إصلاح ما أفسدته سياسة الإدارة السابقة، فالحديث عن احترام الإسلام، وعلاقة الشراكة والاحترام المتبادل، يظل حديثاً باهتاً إن لم تصحح الولايات المتحدة ما أفسدته وخربته قواتها العسكرية في العراق وأفغانستان والصومال، وما فعلته سياساتها العدوانية المنحازة بشأن القضية الفلسطينية؛ إذ ينبغي أن تساهم في إعادة إعمار البلاد التي دمرتها، والكف عن سياسة الكيل بمكيالين تجاه القضية الفلسطينية وشتى القضايا الإسلامية.

إن ذلك لو تحقق يكون «أوباما» وإدارته قد قطعوا شوطاً بعيداً فيما تحدث عنه وتطلع إليه في خطابه الأخير بشأن علاقة واشنطن مع العالم الإسلامي. ومن ناحية أخرى، فإن على العالم الإسلامي انتهاز تلك الفرصة النادرة لصياغة إستراتيجية إسلامية موحدة، للتعامل مع الغرب عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، وبما يفتح آفاقاً واسعة للتعاون، ويحقق الأمن والاستقرار والأزدهار في العالم، ويربح البشرية من حمى الحروب والصراعات التي عانت منها طويلاً. ■



### (سورة الممتحنة)

### واقراً أيضاً:

٤٦

المجتمع الثقافي:

محمد إقبال.. روحانية القلب لا جفاف العقل

٥٠

المجتمع الأسري:

الثواب والعقاب في مدارسنا

٥٤

فتاوى المجتمع:

هل يجوز للحائض قراءة القرآن؟

٥٨

المجتمع التربوي:

محاذير مهمة لراغبي القمة

٦٠

المجتمع الصحي:

أرخص طريقة لإنقاص الوزن

٦٦

الأخيرة: د. عبدالمنعم الطائي

عندما تصير كل فعالية جهاداً في سبيل الله

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

الغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



انتخابات الكويت ٢٠٠٩م:

## استعدادات وتصفيات انتخابية



فيصل المسلم



عبد العزيز الشايجي

بدأت الكتل السياسية والقبائل والمرشحون المستقلون في مراجعة حساباتهم مبكراً، وخاضوا تنافساً انتخابياً استعداداً للانتخابات التي ينتظر أن تكون عنيفة، ويتوقع مراقبون أن تسفر عن تغيير لافت في تركيبة المجلس.

كتب: جمال الشرقاوي

حيث بدأت استعدادات النواب والكتل والتيارات السياسية لإعادة قراءة الشارع لتلمس تطلعاته وما يريده الناخب والعلاقة مع الحكومة.

ومع حسم الحكومة إجراء الانتخابات وفق نظام الدوائر الخمس، وإعلان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير شؤون مجلس الوزراء فيصل الحجوي: أن الانتخابات ستجرى بنظام الدوائر الخمس، بدأت الحسابات تتشكل والجهود تتبلور للقوى والتيارات والمستقلين للاستحواذ على أكبر عدد من المقاعد في المجلس الجديد بما يتيح المشاركة الفاعلة في صناعة القرار، والسماح بالدخول في مناورات ومساومات مع الحكومة.

وأصبحت هذه الكتل والتيارات السياسية بصدد وضع اللمسات الأخيرة على أسماء المرشحين وتشكيل القوائم وإعلان التحالفات.

### أسبوع الحسم

واعتبر مصدر مطلع أن الأسبوع الجاري سيكون أسبوع الحسم بالنسبة لقبائل الشمال في الدائرة الرابعة، مشيراً إلى أن قبائل (عنزة، وشمر، والظفير) انتهت من مشاوراتها التي لم تخل من الشد والجذب والاختلاف في وجهات النظر، وحددت الأسبوع الجاري لإجراء التصفيات النهائية تمهيداً لخوض الانتخابات وبدء الحملة الإعلامية.

وقال المصدر: إن قبيلة عنزة اتفقت على اختيار أربعة مرشحين يمثلونها في انتخابات ٢٠٠٩م من أصل ١٤ مرشحاً، وأن

فيما اتفق مرشحو قبيلة الظفير على إجراء «الفرعية» إن لم تتم تزكية مرشحين بشكل ودي قبل الإعلان عن تشكيل القائمة التي ستضم مرشحي القبيلتين.

ولفتت المصادر إلى أن مرشحي الظفير ستة حتى الآن هم: الدكتور حسين جليعب السعيد، وخالد الشليمي، وثامر السويط، ومشعل الضراج، والدكتور فهد سماوي، وبدر الريدي.

**وفي الدائرة الخامسة:** أعلن النائب السابق سعد الشريع، ومناحي رجا الحجاج، وبدر ناصر معيكل، خوضهم الانتخابات بعيداً عن تشاورية قبيلتهم العوازم.

**وفي الدائرة الثالثة:** احتشد ناخبون أمام ديوانية النائب السابق فيصل المسلم طالبين منه خوض الانتخابات، ورد عليهم: «مازلت أدرس القرار، وثقوا أنني سأضع الكويت ومصالحها أمام عيني».

ومن ناحيته نضى النائب السابق محمد العبدالجادر ما أثير عن أنه سيترشح في الدائرة الأولى، مشيراً إلى أن ذلك غير صحيح، وأنه سيترشح في الدائرة الثانية. وتعد لجنة الدائرة الثانية في المنبر الديمقراطي ( الليبرالي ) اجتماعاً لحسم أمر خوض النائب السابق عبدالله النيباري الانتخابات.

وذكرت مصادر: أن المنبر ينتظر إعلان ترشح النائب السابق علي الراشد، وفي أي دائرة يريد، وعلى ضوء ذلك سيتم

الأربعة الذين سيحصلون على ثقة أبناء القبيلة سيشكلون قائمة مستقلة تخوض انتخابات الدائرة باسم القبيلة التي يقارب عدد ناخبها ١٢ ألفاً.

وأفاد المصدر أن قبيلة شمر تتأرجح بين خيارين، إما أن يقوم أبناء القبيلة بتزكية مرشحين اثنين من خلال الانتخابات الفرعية بمشاركة المرشحين كافة، أو يستثنى النائب السابق محمد الخليفة من «الفرعية» ويتم اختيار مرشح واحد من البقية، على أن يشكل مع الخليفة قائمة تحالف مع قبيلة الظفير.

وفي هذا السياق كشفت مصادر قريبة من اللجنتين التشاوريتين لقبيلتي شمر والظفير أن مرشحي القبيلتين اتفقوا بشكل مبدئي على تشكيل قائمة موحدة تضم مرشحين اثنين من كل قبيلة بعد أن تنتهي كل منهما من تزكية مرشحها.

**وقالت المصادر:** إن قبيلة شمر زكت رسمياً النائب السابق محمد الخليفة دون انتخابات فرعية على أن تتم تزكية المرشح الآخر خلال أيام ولو عن طريق «الفرعية».

### تكتيكات القوى السياسية تستهدف

الاستحواذ على أكبر عدد من

المقاعد في المجلس الجديد لتحقيق

المشاركة الفاعلة في صناعة القرار



# غصون Ghosooun



معارض الشايغ للعطور



الكويت - الإمارات - عمان - قطر - السعودية - البحرين  
KUWAIT - U.A.E. - OMAN - QATAR - SAUDI ARABIA - BAHRAIN

تحديد الدائرة التي سيخوض النيابي الانتخابات فيها من باب التنسيق.

## الكتل الشيعية

ولا تزال الصورة غير واضحة على الساحة الانتخابية لدى الكتل والمجاميع الشيعية لترتيب القوائم، وطرح إمكانية تشكيل قائمتين تضمان ممثلين عن العدالة والسلام والتحالف والحساوية والميثاق، فيما برزت أصوات تنادي بدعم صف ثان للمرشحين من الشباب، وهو الأمر الذي لاقى تحفظاً من المخضرمين الذين يخشون ضياع كراسي مجاميعهم لضيق الوقت، وعدم قدرة الجدد تقديم برامج تبرزههم في الشارع. وكشفت المصادر أن موضوع دخول يوسف الزلزلة أو حسن جوهر لقائمة الائتلاف التي ستضم عدنان عبدالصمد، وأحمد لاري لم تحسم، كما أن ترشح الوزير فاضل صفر هو الآخر لم يحسم حتى كتابة هذه السطور، لافتة، إلى أن اجتماعات يحضرها علي المتروك وبعض الوجهاء لم تسفر عن قرار نهائي في شأن ترتيب أية قوائم حتى الآن.

## مسؤولية حل المجلس

ومن ناحية أخرى، أكد النائب السابق، والمرشح في الدائرة الثالثة، المهندس عبدالعزيز الشايغي أن مسؤولية حل مجلس الأمة السابق يتشارك في أسبابه كل من: السلطتين التنفيذية والتشريعية، لافتاً إلى أن الحكومة لم تستطع إدارة البلد في فترات سابقة مما لزم استجوابها رسمياً، ولم يكن الهدف من تقديم صحيفة الاستجواب أي أسباب شخصية ضد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد.

وأضاف الشايغي في حديث صحفي: إن حل المجلس لم يكن مفاجئاً، فالجميع شعر بالصراع الخفي بين السلطتين، مشيداً بالدور الذي قامت به الحركة الدستورية الإسلامية عبر مبادرة منح حكومة رئيس الوزراء الشيخ ناصر المحمد سنة كاملة لتنفيذ برامج عمل حكومته، والشروع في المشاريع التنموية التي وعد بها، ولكنها لم تنفذ شيئاً مما حتم استجوابها.

وعن رئيس مجلس الوزراء القادم، أشار الشايغي: إن حق اختيار رئيس الوزراء القادم هو حق خالص لسمو أمير البلاد، مشدداً أن على النواب قبول هذا الأمر، أما بخصوص رئيس الوزراء القادم، فإننا نطالب أن تتوافر فيه الصفة القيادية، وأن الحركة الدستورية سوف تمنحه الوقت الكافي لتكوين رأيها وتقييمه.

## استعدادات حكومية

وفي موازاة الاستعداد من قبل المرشحين لخوض «المعركة» الانتخابية، كانت للحكومة رؤيتها ضد أي محاولة لتجاوز القانون، وللجوء إلى الوساطة في الوزارات والمؤسسات الحكومية من باب معاملات «التكسب الانتخابي» بتوجيهها الوزراء إلى مراقبة كل صغيرة وكبيرة في وزاراتهم والحرص على عدم تجاوز القانون تحت أي ذريعة أو حجة. ■



## ٨ مشاريع إلكترونية كويتية تنافس ١٥٧ دولة

عقدت الأسبوع الماضي في الهند اجتماعات لجنة التحكيم العالمية لتقييم المشاريع المشاركة من مختلف دول العالم في منافسات الجائزة العالمية للمعلوماتية World Summit Award لعام ٢٠٠٩م.

وشاركت الكويت في المنافسات العالمية بثمانية مشاريع إلكترونية، هي المشاريع التي فازت بالمركز الأول في التصنيفات الثمانية لجائزة الكويت للإلكترونية التي تعدها مؤسسة الكويت للتقدم العلمي برعاية سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وقالت المهندسة منار الحشاش التي تم اختيارها لتشارك في لجنة التحكيم: إن ١٥٧ دولة قامت بترشيح مشاريعها لهذه المنافسات.

وأوضحت أن جميع المشاريع الكويتية الثمانية يتم تقييمها حالياً من قبل أعضاء لجنة التحكيم، وهي: دليل الكويت الإلكتروني عن الحكومة الإلكترونية، مكتبة علوم الوقف عن العلوم الإلكترونية، برنامج معالجة ديسلكسيا عن الصحة الإلكترونية، نظام مويك عن التعليم الإلكتروني، الموسوعة الكويتية عن التراث الإلكتروني، موقع الموازي عن التجارة الإلكترونية، موقع كوت بوسته عن الترفيه الإلكتروني، نظام التواصل للمعاقين جسدياً عن الاحتواء الإلكتروني. ■

## براءة أمين سر الجمعية د. عبدالله العتيقي من شكوى دعاة الاختلاط



د. عبد الله العتيقي

إيماناً منها بالدفاع عن الحق، وهم مجموعة الباقوت القانونية، ومكتب الصراف والرويح للمحاماة، ومكتب العدالة للمحاماة.

كما تتقدم بالشكر الجزيل لمن أبدوا استعدادهم للدفاع من المحامين كمتطوعين، وهم المحامون: خالد الشمري، وعمر العجمي، وسند الثويمر، وإلى كل صحفي صادق كتب مدافعاً وذاباً

عنا في الصحف.

وقد كنا واثقين بدفاع الله تعالى عنا القائل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج) ، فنحن نؤمن به إيماناً مطلقاً لا حدود له، وينصره لعباده الصالحين والمصلحين ممن ينادون بتطبيق شرعه، ولله المنة من قبل ومن بعد ولله عاقبة الأمور. ■

أصدرت المحكمة الكلية برئاسة المستشار هاني الحمدان وعضوية القاضيين شيرين البربري ومحمد جعفر حكماً ببراءة أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبد الله سليمان العتيقي من تهمة القذف الموجهة إليه من قبل عدد من مؤيدي الاختلاط، والمطالبين بإلغاء قانون منع الاختلاط في

الجامعات الذي أقره مجلس الأمة الكويتي عام ٢٠٠٦م، وذلك على ضوء البيان الذي أصدره أمين سر الجمعية مؤيداً لهذا القانون ومبينا مسأول الاختلاط الفاسد.

وتتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي وأمين سرها بعد حمد الله تعالى بجزيل الشكر والتقدير للسادة القضاة والمحامين والمستشارين، وإلى المكاتب التي قامت بالدفاع عن د. العتيقي متبرعة لوجه الله تعالى

## مخترع كويتي يفوز بميدالية في معرض جنيف الدولي



د. صلاح العلي

المعرض التي يبلغ عددها ٤٩ جائزة، حيث فاز اختراع الأمير نايف بن سعود عبدالعزيز، وهو عبارة عن طائرة مروحية للإسعاف والإنقاذ وقت الكوارث بالجائزة الكبرى لاتحاد المخترعين. ■

فاز المخترع الكويتي د. صلاح العلي بميدالية في معرض جنيف الدولي للاختراعات، وذلك على اختراعه جهازاً حاملاً لأسطوانة الغاز يقيس كمية الغاز المتبقية فيها.

وحصدت المملكة العربية السعودية ثلاثاً من جوائز

## ٤٥٠٠ أسرة في بنجلاديش تستفيد من برنامج إغاثي كويتي

الآبار، فبلغت تكلفتها ١٠٠٠٠٠ دولار. وقد وقع الوفد عقداً مع الجهات المعنية لتنفيذ بيوت للمتضررين وحضر عدد من الآبار وتنفذ المشاريع التابعة لوزارة الأوقاف واللجنة المشتركة في محافظتي «دكا وغازيفور». يذكر أن بنجلاديش تعد ثاني أكبر دولة مسلمة في شبه القارة الهندية، من حيث عدد السكان، ويبلغ عدد سكانها أكثر من ١٤٠ مليون نسمة، وتصل نسبة المسلمين فيها إلى ٩٠٪ وتضم ٦ ولايات وفي كل ولاية ٨ محافظات ومعظم السكان يعيشون تحت خط الفقر، ويعتمدون على الزراعة كمورد دخل رئيس. ■

دشنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف مجدداً رحلة إغاثية إلى بنجلاديش لتنفيذ برنامج إغاثي في المناطق المتضررة من جراء إعصار «سدر» الأخير الذي ضرب منطقة «شيتاجونج» عام ٢٠٠٧م، وبلغ عدد المستفيدين من المواد الإغاثية ٤٥٠٠ أسرة فقيرة، وتآلف الوفد الإغاثي من أمين عام اللجنة الكويتية فيصل عثمان الجبران، ونائب الأمين العام للمصارف الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف محمد عبدالله الجلاهمة، ونواف نواف فيصل العميري، والدكتور صلاح عمر الفشني. وقد بلغت قيمة المواد الغذائية ٢٢٥٠٠ دينار، أما بناء المنازل وحضر



جمعية

# الشيخ عبدالله النوري الخيرية

وقفية المطافينا

وقفية المركز الطبي

الوقفية العامة

وقفية بناء المساجد

وقفية من كتب ديني

وقفية رعاية الأيتام

وقفية خبر الأبار

وقفية التعليم والتأهيل

وقفية خدمة القرآن الكريم

وقفية الأضاحي

وقفية الأستر المتعققة

# وقفياتنا



حاصل على  
شهادة الأيزو

ISO 9001

وأينما ذكّر اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## السويد خامس دولة أوروبية تقنّن «زواج الشواذ»!

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية: «إنه من المقرر دخول القانون الجديد حيز التنفيذ مع بداية مايو المقبل؛ لتصبح السويد بذلك خامس دولة



أقر البرلمان السويدي قانوناً جديداً يمنح الشواذ الحقوق القانونية نفسها المكفولة للأزواج الاعتياديين؛ وبذلك تصبح السويد خامس دولة أوروبية تقنّن هذا النوع من الزواج.

أوروبية تقنّن زواج الشواذ، ولا يشترط القانون بالضرورة إقامة مراسم لهذا الزواج». وتعد السويد - بعد هذه الخطوة - سابع دولة في العالم تقنّن زواج الشواذ، وتعطيهم حقوق الزواج كاملة؛ حيث تنضم إلى هولندا ٢٠٠١م، وبلجيكا ٢٠٠٣م، وكندا وإسبانيا ٢٠٠٥م، وجنوب أفريقيا ٢٠٠٦م، والنرويج ٢٠٠٨م.

ويعد نقاش استمر نحو ست ساعات، صوّت ٢٦١ عضواً من أعضاء البرلمان (٣٤٩ عضواً) لصالح قانون جديد يمنح الشواذ حقوق الأزواج الاعتياديين نفسها، بينما عارضه ٢٢ عضواً، وذلك في غياب ٦٦ عضواً، بحسب وكالة الأنباء السويدية «تي تي».

## بنجلاديش: حملة موسّعة للتضييق على المدارس الإسلامية

من تدعي أنهم يقفون وراءهم. وقال وزير القانون: «إننا نحصى جميع المدارس غير المسجلة كي نضعها تحت مظلة وزارة التعليم، بحيث لا يكون بإمكان هذه المؤسسات أن تستخدم في تربية التشدد»، على حد قوله.



أحمد شفيق

أعلن أحد وزراء حكومة بنجلاديش أن السلطات قررت أن تضع آلاف المدارس الإسلامية غير المسجلة تحت إشراف وزارة التعليم بهدف منع المد الدعوي الإسلامي وذلك تحت ذريعة وقف «التشدد».

وتوجد في بنجلاديش أكثر من ١٥ ألف مدرسة غير مسجلة لدى الحكومة، وحوالي تسعة آلاف مدرسة مسجلة، تضم ما يزيد على ستة ملايين طالب، وقال مسؤولون في وزارة التعليم: إن عدد المدارس زاد بنسبة ٢٢٪ خلال السنوات العشر الأخيرة.

وجاء تصريح وزير القانون «شفيق أحمد» بعد أسبوع من مزاعم روجت لها قوات الأمن عن مصادرتها لمخزون من السلاح والمتفجرات من مدرسة «الهلال الأخضر» في قرية بالقرب من بلدة بهولا، على بعد ٣٥٠ كم جنوبي العاصمة «دكا».. واعتقلت الأجهزة الأمنية أربعة مسلحين، وبدأت عملية بحث للقبض على

## كوسوفا: أول رسالة ماجستير بالألبانية عن القضية الفلسطينية

في قسم العلاقات الدولية بكلية الحقوق في جامعة «بريشتينيا»، باعتبار أن القضية الفلسطينية قضية دولية؛ ومن الضروري أن تضم المكتبة الألبانية أبحاثاً عنها». وأشار «سيناني» إلى بعض الوسائل التي دلت صعوبات واجهته أثناء إعداد الرسالة، قائلاً: «نظراً للإمامي باللغة العربية، ومتابعتي للأوضاع التي تعيشها المنطقة العربية من خلال سفرياتي المتعددة إليها، فقد استطعت التغلب على بعض الصعوبات».

«حتى اليوم.. لم يكتب أي باحث ألباني دراسة علمية موثقة عن القضية الفلسطينية، وهذا ما دفعني لتخصيص رسالة الماجستير عن فلسطين... هكذا فسّر الباحث الإسلامي الكوسوفي «عيني سيناني» السبب الرئيس لتخصيص موضوع رسالته عن قضية فلسطين، والتي أجازتها لجنة المناقشة بتقدير «امتياز مع مرتبة الشرف»، وهي أول رسالة ماجستير باللغة الألبانية عن فلسطين. وأضاف «سيناني»: «سجلت الرسالة

## إدارة «أوباما» تسقط تعبير «الحرب على الإرهاب»

أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون أن إدارة الرئيس «باراك أوباما» أسقطت من معجمها تعبير «الحرب على الإرهاب»، الذي استخدمه الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» لتبرير الكثير من أفعاله في العالم الإسلامي خاصة.

وقالت «كلينتون»، أثناء حضورها مؤتمراً في «لاهاي» بشأن أفغانستان: «إدارة أوباما توقفت عن استخدام هذه العبارة، وأعتقد أن ذلك لا يحتاج إلى شرح، فهذا واضح».

وكان «بوش» يؤكد دائماً أن احتلال أفغانستان جزء من حربه العالمية على ما سماه «الإرهاب»، واستحدث هذا التعبير بعد الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.

## محكمة ألمانية تلزم مسلماً بدفع مؤخر صدق لمطالته

أقرت محكمة ألمانية بأن مؤخر الصداق الذي يتم تقديمه وفقاً للتقاليد الإسلامية في حالات الزواج يلزم صاحبه بدفعه حتى في ألمانيا، وأعطت المحكمة العليا في «دوسلدورف» الحق لامرأة تعهد لها والد زوجها السابق كتابةً في تركيا بدفع مؤخر صداق مقداره ٣٠ ألف يورو حال وقع الطلاق بينها وبين ابنه.

ولكن الرجل رفض الدفع بعد فشل الزواج بعد بضع سنوات؛ بدعوى «عدم وجود مستند قانوني يلزمه بدفع المبلغ، وأنه يتنافى مع التقاليد المعمول بها في ألمانيا»... بيد أن المحكمة رأت العكس، وأقرت أنه يتعين على الرجل الذي يمتلك عدة عقارات دفع المبلغ الذي التزم به.

خدمة خاصة من: وكالات. مراسلي

## هامش الأخبار



• وصف مصدر رفيع المستوى بالجماعة الإسلامية في لبنان وضع تحالف جماعته مع تيار المستقبل (سني)، الذي يتزعمه النائب

سعد الحريري، بأنه «بات على الإحك؛ بسبب تباطؤ «المستقبل» في الإعلان عن شكل واضح للتحالف في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في السابغ من يونيو المقبل».

• رفض رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان»، ما يُشاع في الغرب عن أن بلاده تمثل ما يُسمّى بـ«الإسلام المعتدل»، وقال: «إن هذا التعبير غير صحيح من الأساس؛ لأنه لا يوجد إسلام معتدل، وآخر غير معتدل».

• كشفت مصادر فتحاوية مطلعة أن «سلطان أبو العينين، أمين سر حركة «فتح» في لبنان متورط في اغتيال اللواء كمال عبدالعزيز ناجي - الشهير بـ«كمال مدحت» - بالتنسيق مع محمد دحلان القيادي بحركة فتح، ومسؤول الأمن الوقائي السابق».



• تبنت منظمة المؤتمر الإسلامي مشروع برنامج لإغاثة وتنمية إقليم «دارفور»، يضم الحكومات والمنظمات غير

الحكومية في الدول الأعضاء، وذلك بعد شهر من طرد السودان ١٣ منظمة إغاثة دولية؛ رداً على إصدار المحكمة الجنائية الدولية مذكرة اعتقال للرئيس عمر البشير.

• أظهر استطلاع دولي أجرته شعبة الإعلام التابعة لوزارة الخارجية الصهيونية، وشارك فيه نحو ٥٢١٥ شخصاً من ١٣ دولة كبرى في العالم، أظهر تزايد الكراهية للكيان الصهيوني؛ حيث أكد ٣٥% منهم أن «إسرائيل دولة عنصرية»، وقال ٢٤% منهم: «إنها متعجرفة ووقحة».

• تقدّم المحامي المصري «نبية الوحش» ببلاغ للنائب العام مؤخراً، أكد خلاله أن وزير المالية «يوسف بطرس غالي» قام بالتعاقد مع مطبعة خاصة بصهره؛ لطباعة الوثائق الخاصة بالوزارة، وأن تلك المطبعة تستخدم أوراقاً عليها شعار «الصليب» بشكل واضح! ■

## الصهاينة يعتزمون إنشاء مفاعل نووي جديد على حدود مصر

مهدة بالتوقف، وبالتالي سيتوقف معها التشغيل».

وأوضحت «أنتوني» أنه بدون تشغيل مفاعل ديمونة، فإن مستقبل الأسلحة النووية في «إسرائيل» سيصبح غير واضح تماماً، مشيرةً إلى أن «إسرائيل» لديها ٤٥٠ كجم من البلوتونيوم يكفي لإنتاج ٩٠ رأساً نووية، وأنها وضعت مخططاً منذ ثمانينيات القرن الماضي لإنشاء مفاعل نووي جديد بالقرب من حدود مصر مع الكيان الصهيوني، وأن هذا المخطط يطرح نفسه بقوة حالياً، بعد انتهاء العمر الافتراضي لمفاعل «ديمونة».



كشفت خبراء دوليون في مجال الطاقة النووية أن الكيان الصهيوني بصدد إنشاء مفاعل نووي جديد على الحدود مع مصر، بعد أن أوشكت صلاحية مفاعل «ديمونة» على الانتهاء. وقالت «يان أنتوني»، من

معهد ستوكهولم لأبحاث السلام الدولي (sipiri): إن «إسرائيل» تواجه مشكلة كبيرة كلما مضى الوقت؛ لأن مفاعل ديمونة سيواجه أعطالاً في التشغيل خلال الفترة المقبلة؛ بسبب وجود تقارير رسمية تؤكد اقتراب نهاية صلاحية المفاعل الذي بدأ العمل عام ١٩٦٣م، ومن ثم ستصبح عملية تخصيب البلوتونيوم

شنت بعض الهيئات ومراكز الأبحاث ومنظمات أمريكية -محسوبة على حركة المحافظين، وتيار اليمين الديني - حملة للضغط على أعضاء مجلس الشيوخ لسحب ترشيح الخبير والأكاديمي القانوني الأمريكي «هارولد كوه» العميد السابق لكلية الحقوق بجامعة «بييل» الأمريكية، والمرشح ليكون مسؤولاً عن تمثيل الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ومحكمة العدل الدولية؛ بسبب دعمه تطبيق قوانين الشريعة الإسلامية في الولايات المتحدة. وأطلق «ائتلاف القيم التقليدية» - وهو تجمع يضم عدداً من المنظمات المسيحية المحافظة - حملة للضغط على أعضاء مجلس الشيوخ لسحب ترشيح «كوه» في منصبه هذا. وركزت تلك المنظمات على خطاب ألقاه «كوه» (ذو الأصل الكوري) في جامعة «بييل» في عام ٢٠٠٧م، قال فيه: «إن قوانين الشريعة الإسلامية يمكن الاستفادة منها في الفصل في عدد من القضايا في المحاكم الأمريكية». كما يواجه «كوه» انتقادات حادة؛ بسبب دعوته إلى تطبيق القانون الدولي في دراسة القضايا داخل الولايات المتحدة، كما أنه عارض احتلال العراق، والحرب المزعومة ضد ما يُسمّى «الإرهاب».

## حملة ضد ترشيح خبير أمريكي يدعم الشريعة لتنصب رفيع



هارولد كوه

## وزير الدفاع البريطاني يدعو المسلمين إلى الانضمام للجيش

بصفة عامة مهما كان شكله أو خلفياته»، وذلك في إشارة إلى الاتهامات التي تلاحق مسلمي بريطانيا في السنوات الأخيرة، وتنتعهم بالتطرف والعدوانية والإرهاب.

يُشار إلى أن هناك نحو ٣٩٠ مسلماً يخدمون ضمن مختلف أركان القوات المسلحة البريطانية، وقد تم تعيين أول ملحوق ديني مسلم في الجيش البريطاني عام ٢٠٠٥م. ■



بوب آينسورث

دعا وزير الدفاع البريطاني «بوب آينسورث» مسلمي بريطانيا إلى الإقبال على الانضمام إلى القوات المسلحة، واصفاً القوات المسلمة بأنها «جزء إيجابي من المجتمع البريطاني، ولا تُعد - بأي شكل من الأشكال - عدواً له».

وفي كلمة أدلى بها لمؤتمر القوات المسلحة المسلمة، قال «آينسورث»: «إن ثمة عدواً داخل البلاد، بيد أنه ليس الأقلية المسلمة.. إنه التطرف

سفير أمريكي سابق يكشف في مذكراته:

## الصهاينة متورطون في اغتيال الرئيس «ضياء الحق»



الرئيس ضياء الحق

رافي»، في أغسطس عام ١٩٨٨م. ويقول «دين» - وهو يهودي ذو أصول ألمانية - في كتابه الذي سيصدر في شهر مايو المقبل: «إنه بعد مقتل ضياء الحق في تحطم الطائرة، أبلغه مسؤولون كبار في نيودلهي بأن الموساد كان ضالعا محتملا في الحادث».

ويضيف: إن شكوكاً دارت بشأن

قيام عناصر في جهاز البحث والتحليل الهندي، المساوي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) بدور في العملية، مشيراً إلى أن الهند والكيان الصهيوني كانتا تخشيان من مساعي «ضياء الحق» في امتلاك باكستان «القنبلة النووية الإسلامية».

كشفت «جون جونتريدين» - السفير الأمريكي الأسبق في فرنسا، والذي عمل لفترة طويلة في المخابرات الأمريكية في أواخر الأربعينيات، ثم أستاذاً بجامعة «هارفارد» البريطانية، و«السوربون» الفرنسية - كشف أن قوات الاحتلال الصهيونية متورطة في اغتيال الرئيس الباكستاني الأسبق الجنرال «محمد ضياء الحق».

ويقول «دين»، في مذكراته التي تحمل عنوان «المنطقة الخطرة.. دبلوماسي يكافح من أجل مصالح أمريكية»: «إن الموساد الصهيوني متورط في إسقاط طائرة الرئيس ضياء الحق، وعلى متنها السفير الأمريكي لدى باكستان «أرنولد

## مساحون مجهولون يهاجمون مسجداً في جنوب الصومال

مقديشو: عبدالرحمن يوسف

هاجم ثلاثة مسلحين مجهولين - مساء الثالث من أبريل الجاري - مسجداً في مدينة «غالكييو» وسط الصومال، وأطلقوا النيران على المسجد أثناء صلاة العشاء؛ مما أدى إلى مقتل أحد المصلين، وإصابة ثلاثة آخرين.. وأصيب سكان المدينة بحالة من الذعر والهلع جراء هذا الاعتداء.

ولم تتضح بعدُ ملابسات الهجوم الذي يُعدُّ الأول من نوعه في الصومال؛ حيث كانت المساجد وأماكن العبادة بمنأى عن المشكلات السياسية.. ومن جانبها، نددت السلطات المحلية في المدينة بهذا الهجوم غير المبرر، متوقعةً بملاحقة المجرمين الذين يقفون وراءه.

## حزب «تواصل» الإسلامي يستنكر القمع العسكري في موريتانيا

استنكر نائب رئيس حزب «تواصل» الإسلامي في موريتانيا محمد غلام ولد الحاج الشيخ، الاعتداءات التي قامت بها الشرطة مؤخراً بحق التظاهرة المنددة بالانقلاب العسكري، الذي وقع في السادس من أغسطس الماضي، مؤكداً مواصلة العمل لإعادة الحياة الدستورية إلى البلاد.

وقال الشيخ: «في الحقيقة، إنه لمن المحزن أن نجد من أبناء الوطن من يجرؤ على إرسال قوات الشرطة ليقوموا بالاعتداء على رئيس البرلمان الموريتاني ومحاصرته»، مشدداً على استمرار الجهود من أجل إطلاق الحريات العامة، وإعادة الحياة الدستورية للبلاد.

وأوضح أن قوات الشرطة قامت بمحاصرة المتظاهرين من جميع الجهات، في الوقت الذي تركت فيه تلك القوات الأمن العام وتوجهت إلى الأمن السياسي لقمع المتظاهرين.

## حائز «نوبل للسلام» يدعو الغرب إلى وقف مقاطعة «حماس»

طريقها للفوز بها، وأضاف قائلاً: «لا أظن أنه يمكن للمرء أن يقيم السلام إذا حاول محو أولئك الذين يحظون بتأييد السكان».

وسئل «أهتيساري» إن كان رئيس الوزراء الصهيوني اليميني «بنيامين نتانياهو» يمكنه أن يقيم السلام مع الفلسطينيين؟ فأصدر ضحكة خافتة، وقال: «ماذا عن نيكسون وكينجر والصين؟».

وكان الرئيس الأمريكي الأسبق «ريتشارد نيكسون»، ووزير خارجيته «هنري كيسنجر» قد أنهيا سياسة لعزل الصين، اتبعتها الولايات المتحدة على مدى ربع قرن، عندما زارا العاصمة الصينية «بيكين» في عام ١٩٧٢م.. وقال «أهتيساري» موضحاً: «لا أقول إن نتانياهو هو نيكسون، ولكن - فقط على سبيل المقارنة - من الحمق أن نقول: إن هذه الحكومة لا يمكنها أن تفعل شيئاً».

وجديرٌ بالذكر أن «أهتيساري» كان رئيساً لـ فنلندا خلال الأعوام من ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٠م، وفاز بجائزة نوبل للسلام العام الماضي (٢٠٠٨م) عن المساعدة في تحقيق السلام في مناطق شتى من العالم، منها: كوسوفا، وناميبيا، وإقليم «أتشبه» في إندونيسيا.



مارتي أهتيساري

دعا «مارتي أهتيساري» - رئيس فنلندا الأسبق، وحائز جائزة نوبل للسلام - الغرب إلى ضرورة إجراء حوار مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وإشراكها في المحادثات لإنهاء الصراع العربي الصهيوني، معتبراً أن «استبعاد الحركة تصرف خطير وعقيم».

وقال «أهتيساري» في مقابلة مع وكالة «رويترز» للأنباء: «أعتقد أن علينا أن نبدأ في التحدث إلى حماس.. لا يمكنك أن تمحو أولئك الذين لديهم النفوذ، عليك أن تتحدث إلى أولئك الذين يمثلون شعبهم، سواء أكانت آراؤهم تروق أم لا تروق لك».

وأشار إلى أنه من غير الواقعي أن يطالب الغرب «حماس» بالاعتراف بـ «إسرائيل»، ونبذ «العنف»، واحترام اتصالات السلام السابقة كشرط لأن يتعامل معها.

وقال «أهتيساري»: «إذا استبعدت «حماس» فذلك سيكون شيئاً خطيراً، انظر إلى الجزائر»، في إشارة إلى الأعمال المسلحة التي تفجرت بعد أن ألغت السلطات الجزائرية في عام ١٩٩٢م انتخابات كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في



## في مجرى الأحداث

shaban1212@Gmail.com

بقلم: شعبان عبدالرحمن

### رسالة «الناتو» للعالم الإسلامي

وبالفعل فقد تم تنفيذ جانب كبير من الطلبات التركية فوراً، فقد تعهد «راسموسن» في أول خطاب له بعد تعيينه أميناً عاماً للحلف باحترام الخصوصية الدينية، والسعي إلى حماية حرية الرأي وحق ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية.

وقال في كلمته خلال المنتدى الثاني لتحالف الحضارات في أنقرة: إن الحوار مع المسلمين سيكون أحد أهم واجباته كأمين عام للناتو، وأبدى رغبته في بحث الخلاف الذي أثارته الرسوم المسيئة للرسول ﷺ والتي نشرتها صحيفة دانماركية عام ٢٠٠٦م بشكل سريع ودون تأجيل.. صحيح أن الرجل - وهو الزعيم اليساري المتحالف في بلاده مع الحزب المحافظ الحاكم على الإسلام - لم يعتذر صراحة عما جرى بحق النبي ﷺ ولكنه تزحزح كثيراً عن موقفه المناوئ للإسلام والمسلمين، والسبب هو صلابة الموقف التركي الذي أثبت من خلاله «أردوغان» وحزبه الحاكم مرة أخرى تشبته بانتمائه الإسلامي دون تردد أو وجل، والأهم هنا، أنه ينال في كل مرة احترام الغرب، والمزيد من احترام الشارع الإسلامي على امتداده.

لقد ظن الكثيرون في العالم الإسلامي أن «أردوغان» سيواجه بعقوبات غربية صارمة جراء مواقفه الصلبة التي نددت بالوحشية الصهيونية في غزة؛ فإذا بهم يفاخرون بمزيد من اقتراب الغرب نحو بلاده، ثم لم يتوار الرجل خجلاً كما يفعل الكثير من الزعماء وهو يعلن أن أول أسباب اعتراض بلاده على تعيين الأمين العام الجديد للحلف هو إهانة الدانمارك للإسلام؛ فإذا به يلقي المزيد من الاحترام من الحاضرين، بل يتلقى ضمانات من الرئيس الأمريكي بمعالجة كل ملاحظاته بشأن «راسموسن» وقد حدث.

هذا رجل يتصرف بعزة المؤمن المعتز بدينه وبانتمائه الوطني، مستنداً إلى شعب يلتف حوله، وغالبية كبيرة في الشعب التركي أعطته ثقته في انتخابات حرة، فلم يجد الغرب بدأً من احترامه والإنصات إليه جيداً، وذلك عكس ما نتابعه في كثير من البلاد الدكتاتورية.. حكومات سرقت الحكم من شعوبها عبر انتخابات مزورة، وتتشبث بالحكم عبر التفریط والانبطاح وبيع بلادها بثمن بخس!!

مرة أخرى، يخطف «أردوغان» الأبصار بموقفه بالغ الشجاعة دفاعاً عن الحق والعدل، فقد تابع العالم خلال محرقة غزة هجومه اللاذع على الصهاينة، ثم تصديه بقوة خلال مؤتمر (دافوس) «لشيمون بيريز» ولرئيس المؤتمر انتصاراً للحق الفلسطيني.. يومها خطف «أردوغان» أبصار العالم الإسلامي والعالم الحر إعجاباً بمواقفه.

وقد واصل «أردوغان» مسيرة مواقفه الكبرى انتصاراً للحق والعدل، ودفاعاً عن الإسلام بكل عزة وقوة عندما أعلن يوم السبت الماضي (٢٠٠٩/٤/٤م) في اجتماع حلف شمال الأطلسي (الناتو) رفض تركيا تعيين رئيس الوزراء الدانماركي «أندرس فوغ راسموسن» لرئاسة حلف شمال الأطلسي لأسباب عدة:

أولها: موقفه السلبي من الصحيفة الدانماركية المسيئة للرسول ﷺ، ورفضه حين صدرت هذه الرسوم الاعتذار للعالم الإسلامي؛ معللاً ذلك باحترامه لحرية الصحافة التي لا يستطيع التدخل فيها حسب زعمه.

ثانياً: معارضة «راسموسن» الشديدة لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي.

ثالثاً: سماح الدانمارك ببث قناة تلفزيونية فضائية كردية من أراضيها منذ أربع سنوات.

وتأسيساً على ذلك، أعلنت تركيا (أردوغان/غول) موقفها الراض لترشيقه، وأعلن «أردوغان» أنه أبلغ «راسموسن» شخصياً بتحفظاته على ترشيحه إلى هذا المنصب، وكشف عن أن دولاً إسلامية طلبت منه الاعتراض على تولي هذا الرجل رئاسة الحلف، ولم يتراجع «أردوغان» عن موقفه إلا بعد اجتماع الرئيس الأمريكي به على هامش قمة الحلف في مدينة «ستراسبورج» الفرنسية، وتعهد بمعالجة كل الملاحظات التركية وبالفعل خرج «أردوغان» للعالم معلناً سحب تركيا اعتراضها على تعيين «راسموسن» بعدما استجاب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» لملاحظات أنقرة.

وأردف «أردوغان» موضحاً في تصريحات تلفزيونية أن بلاده تلقت «ضمانات» من الرئيس «أوباما» بأن واحداً من نواب «راسموسن» سيكون من تركيا، وأن القادة الأتراك سيكون لهم تواجد في قيادة الحلف.

تحالفٌ عجيب - كألوان «قوس قزح» - استبق قمة «مجموعة العشرين» الاقتصادية، التي عُقدت بالعاصمة البريطانية لندن في الثاني من أبريل الجاري.. وقد ضمَّ ذلك التحالف مناهضي الرأسمالية، ومناهضي العولمة، ومناهضي الحرب، والمعترضين على الفقر والظلم والمعاناة، وأنصار البيئة المهتمين بتغييرات المناخ، والذين فقدوا وظائفهم، وأكاديميين راديكاليين، وكذلك فوضويين.. وتجمَّع ذلك التحالف في وسط لندن خلال انعقاد القمة، في مظاهرات غير مسبوقه ضد تلك القمة التي تزامنت مع تضاقم الكارثة المالية العالمية.

والحقيقة أن كلا الطرفين - أهل القمة، وأهل المظاهرات - كانت أمامه مهمة غاية في الصعوبة!

## (G20) في لندن؛

# قمة «مجموعة العشرين» الاقتصادية.. والمهمة الصعبة!



### لندن: د. أحمد عيسى

فالسياسات لا تتغير - للأسف - بالمظاهرات، وإلا كانت سياسة الحرب ضد أفغانستان والعراق، والهجمات الصهيونية على غزة قد توقفت مع مظاهرات مليونية سابقة.. ولكن لعل هذه المظاهرات تصنع رأياً عاماً، قد يكون له تأثير بطريقة غير مباشرة في مؤسسات التعليم والإدارة والتشريع، وعند التصويت في الانتخابات.

وكذلك هناك فرق بين هذه المظاهرات وتلك في أن هذه تهتم بالأوضاع الداخلية، أما تغيير مهمة «المؤتمرين» فقد تجد صعوبات كثيرة، فالكل يسعى إلى تحقيق مصالحه بالدرجة الأولى، وإن شعروا بأن النظام المالي العالمي معقد ومتشابك، وأن المحك الحقيقي الذي يُرضي «المتظاهرين» ومن يحذو حذوهم في التفكير هو نظرة الإشفاق العملية لفقراء العالم الذين أضحوا ضحية العولمة، والشركات والبنوك الكبرى.

والذي يطلب التغيير هم معظم الناس، وإن لم يشتركوا في المظاهرات، ففي استطلاع للرأي أجرته هيئة الإذاعة البريطانية (B.B.C) بهذه المناسبة في ٢٩

تستحوذ دول المجموعة على ٩٠٪ من الناتج الاقتصادي العالمي  
٨٠٪ من التجارة العالمية وثلاثي سكان الأرض

بعض العدل؛ حيث تقوم الحكومة بالتدخل في الاقتصاد عن طريق خطوات منها: تحديد أسعار السلع، ومنع استيراد بعض السلع، والتوسع في القطاع العام والتعيين الحكومي.

### محل نقاش

والناظر بدقة يرى أن أخلاقيات الاقتصاد التي يدعو إليها الإسلام هي الحل، والدليل

دولة، قال ٧٠٪ ممن شملهم الاستطلاع: إنهم يريدون إدخال تغييرات كبيرة على النظام الاقتصادي العالمي.. وبعض الناس يلوم نظام السوق الحر، خاصة النمط الأمريكي البريطاني الذي أعطى حرية شبه كاملة للأسواق المالية، والبعض الآخر منهم يقول: إن الجشع الذي كرسه نظام السوق الحر هو السبب.. ويدّعي البعض أن النظام الاشتراكي - رغم أنه ثبت فشله - يحقق



سينخفض معدل إنفاقها خلال العام المقبل (٢٠١٠م) إلى ١٪، كما يُرجح انخفاض معدل إنفاق كل من فرنسا وبريطانيا إلى صفر في المائة، أما روسيا فلن تساهم في تمويل الخطة هذا العام.

### أقوى الاقتصادات

مجموعة العشرين هي أقوى الاقتصادات في العالم، إذ تستحوذ على ٩٠٪ من الناتج الاقتصادي العالمي، و٨٠٪ من التجارة العالمية، وثلثي سكان الأرض.

والدول الأعضاء في المجموعة هي: الأرجنتين، وأستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، والهند، واندونيسيا، وإيطاليا، واليابان، والمكسيك، وروسيا، والسعودية، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية، وتركيا، وبريطانيا، والولايات المتحدة، والاتحاد الأوروبي.

### وهناك ثلاثة أهداف رئيسية معلنه

#### لهذه القمة:

**أولها:** تنسيق الجهود لإنعاش الاقتصاد العالمي، من خلال تقليص أسعار الفائدة، ووضع ضوابط جديدة لتنظيم أسواق المال.

**وثانيها:** وضع خطط لتجنب الوقوع في أزمات مشابهة، من خلال دعم وتقوية أنظمة الرقابة والرصد العالمية على البنوك والمؤسسات المالية.

**وثالثها:** الانفاق على وثيقة تنظيم للإصلاحات المستقبلية في النظام المالي العالمي، تتضمن تغييرات في المؤسسات التي تتولى تنظيم الاقتصاد العالمي؛ مثل صندوق النقد الدولي، ومنح الدول الأفقر صوتاً أقوى ودعمًا أكثر.

قالت الجهة المنظمة للاحتجاجات،



### الأهداف المعلنة للقمة:

**تنسيق الجهود لإنعاش الاقتصاد العالمي  
وضع خطط لتجنب الوقوع في أزمات مشابهة  
صياغة وثيقة للإصلاحات في النظام المالي العالمي**

وإندونيسيا.

قد يقول قائل: إنهم في حاجة إلى أموال هذه الدول، وخاصة السعودية، ولكن - في الوقت نفسه - استطاعت هذه الدول أن تفكر لنفسها وتختار ما ينفعها، ليتم وضعها في مصاف الدول الكبرى رأساً برأس!

والحقيقة، أن بيانات صندوق النقد الدولي كشفت أن السعودية هي الأكثر إنفاقاً على خطط الحفز الاقتصادي من دول مجموعة العشرين، من حيث معدل الإنفاق للناتج المحلي الإجمالي. فقد ضخت السعودية أكثر من ٢٪ من ناتجها المحلي الإجمالي في خطط العام الماضي (٢٠٠٨م)، كما ستنفق أكثر من ٣٪ خلال العام الجاري (٢٠٠٩م).. في حين تقاعست إيطاليا التي

هو عدم تأثر المؤسسات المالية الإسلامية بما حدث، ويرى كثيرون أن البنوك التي تدير أعمالها حسب القواعد الإسلامية وقواعد المربحة وتقاسم الأخطار تعمل بأسلوب أكثر عدالة وأقل تركيزاً على الربح، وأنها تُبدي عطفًا أكثر على المجتمعات التي تعمل فيها، وبالتالي فإن انعدام هذه الأخلاق هو الذي عرقل - بتوابعه - الاقتصاد العالمي المبني على الغش، والفساد، والجشع، وليس فيه القيمة الكبرى للزكاة كما في الإسلام.

والفارق معروف بين الزكاة والضرائب، وقد ازداد هذا الفارق اتساعاً مؤخرًا عندما تم دفع أموال الضرائب إلى البنوك والشركات الكبرى كي تنهض من عثرتها، ولم تُعطَ قط للفقراء والمحتاجين، وكانت هذه إحدى نقاط النقاش الدائم في أوروبا وأمريكا بعد ضخ الأموال للبنوك المتعثرة! وبالتأكيد كانت هذه محل نقاش في هذه القمة.

### ثلاث دول إسلامية

ما أعجبني في توقيت القمة والدول المشاركة فيها أن العالم أصبح لا يرى السيد الواحد أو الدولة العظمى الوحيدة، وإنما تطور الفكر وازداد عدد الدول التي تحضر هذه القمم الاقتصادية من سبع إلى ثمان إلى... إلى عشرين دولة، من بينها ثلاث دول إسلامية كبيرة هي: السعودية وتركيا



وحذرت الصحيفة من انتهاء القمة بتعهدات لا تساوي قيمة الورق المكتوبة عليه؛ بسبب الخلاف الذي لا يزال قائماً بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين الكبار، فالرئيس الأمريكي يحث بقية الدول العشرين على التدخل بمزيد من حزم الإنفاق الحكومية السخية كما يفعل، على أمل أن يؤدي ذلك إلى إعادة دوران عجلة الاقتصاد،

وكانت السلطات قد نشرت الآلاف من رجال الشرطة في أنحاء لندن، كما فرضت إجراءات أمنية مشددة تحسباً لاندلاع مظاهرات قد يشوبها العنف احتجاجاً على القمة. وقد أُلغيت إجازات أفراد الشرطة، ودعيت ستة تشكيلات، وتُقدَّر كلفة هذه الخطة بنحو ١١ مليون دولار أمريكي.

#### تعليقات الصحافة

لم تخلُ صحيفة بريطانية من خبر أو تعليق يتناول القمة، وعلى صفحاتها الأولى نشرت «ذي إندبندنت» تقريراً تحت عنوان «سبع ساعات لإنقاذ العالم»، أشارت فيه الصحيفة إلى الخلافات التي لا تزال ناشبة بين الدول العشرين حول آلية إصلاح الاقتصاد العالمي، وقالت: «إن أمام القوى الاقتصادية الكبرى - التي تشارك في أكبر تجمع لها منذ عام ١٩٤٧م - أقل من يوم واحد للاتفاق على خطة موحدة».

**نشرت السلطات الآلاف من رجال الشرطة في أنحاء لندن.. في خطة أمنية بلغت كلفتها ما يعادل نحو ١١ مليون دولار أمريكي**

**وقعت اشتباكات في حي المال بوسط لندن بين قوات مكافحة الشغب ومنتظريين ضد القمة حاولوا اقتحام بنك إنجلترا المركزي**



**«ذي إندبندنت» حذرت من انتهاء القمة بتعهدات لا تساوي قيمة الورق المكتوبة عليه بسبب الخلاف بين أمريكا والدول الأوروبية**  
**«ذا فايننشال تايمز» أيدت اقتراحاً بإنشاء «صندوق للضعفاء» يتيح للدول الفقيرة الحصول على بعض أموال الدول الغنية**

في بيان على (Meltdown G20)، وتُدعى موقعها الإلكتروني: «سنسيطر على المدينة، وسندفع إلى حيث مريض الوحش؛ مصرف إنجلترا المركزي». وتساءلت في بيانها: «هل يمكننا طرد المصرفيين من السلطة؟ هل يمكننا أن نتخلص من السياسيين الفاسدين؟ هل يمكننا أن نضمن لكل فرد وظيفة، ومنزلاً، ومستقبلاً؟ هل يمكننا إلغاء كل الحدود ونصير وطنيين موالين لكوكبنا؟ هل يمكننا أن نعيش جميعاً بطريقة الاكتفاء الذاتي، ووقف فوضى المناخ؟

**ومن أمثلة اللافتات التي رفعها النشطاء الغاضبون: «لن ندفع ثمن أزمتهم».. «إنها أموالنا التي سرقوها».. «أيها الرأسماليون أنتم سبب الأزمة».. «العدل لفقراء العالم».. «الوظائف - العدل - المناخ».. أما حركة «مناهضة الحرب» (Stop the War Coalition) فقد قامت بمظاهرة سلمية كبيرة رفعت خلالها لافتات أمام السفارة الأمريكية في لندن بمناسبة المؤتمر، منها «نريد وظائف لا قتال».. «أوقفوا تسليح إسرائيل».. «الحرية لفلسطين».**

ووقعت اشتباكات بين المتظاهرين ضد قمة العشرين وقوات مكافحة الشغب البريطانية في حي المال بوسط العاصمة، وحطم المتظاهرون نوافذ «بنك أسكتلندا الملكي» الذي فرضت عليه حراسة مشددة. وحاول بعض المتظاهرين اقتحام بنك «إنجلترا المركزي»، ودفعوا الحواجز التي أقامتها الشرطة خارج البنك، ورددوا هتافات مناهضة للعملة، فيما أغلقت بعض شوارع حي المال.

## قرارات القمة

- تخصيص ٥٠٠ مليار دولار لتعزيز دور صندوق النقد الدولي، وتمكينه من تقديم القروض للاقتصادات المتعثرة.

- رصد مبلغ ٢٥٠ مليار دولار أمريكي لتمويل الخطوات والإجراءات التي من شأنها تعزيز وتنشيط حركة التجارة العالمية.

- تقديم مبلغ ٢٥٠ مليار دولار أخرى لصندوق النقد الدولي؛ كتحسين لحقوق السحب الخاصة - أو خدمة السحب على المكشوف - التي تمكن الدول من الاقتراض منها.

- تخصيص مبلغ ١٠٠ مليار دولار لمساعدة بنوك التنمية في العالم؛ للتمكن من تقديم القروض للدول الفقيرة.

- إخضاع المرتبات والحوافز والزيادات التي يتقاضاها العاملون في القطاع المصرفي لإجراءات رقابة صارمة ولصيقة.

- إنشاء مجلس عالمي للاستقرار المالي؛ ليعمل مع صندوق النقد الدولي، ويكون مسؤولاً عن التأكد من سلامة العمليات المالية العابرة للحدود بين الدول، وتقديم آلية إنذار مبكر للنظام المالي.

- اتخاذ المزيد من إجراءات التنظيم والرقابة على صناديق الاستثمار السيادية والوكالات التي تمنح الائتمان. - الاتفاق على اعتماد نهج مشترك لتنظيف المصارف من الديون السامة أو المعدومة.

هي عبارة عن منتدى قراراته غير مُلزمة؟ وهل حدث أي انفراج منذ القمة الأولى في نوفمبر الماضي؟ وهل وعدت بما يكفي الفقراء ويحافظ على كوكب الأرض ويخلق الوظائف أم أن المتظاهرين يستعدون من الآن لرفع صراخهم وراياتهم في الجولة القادمة؟! كما قالت «نافي بيلاي» مسؤولة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة: «إن الدول الفقيرة والمتظاهرين بقوا بعيدين عن القمة، فقد رأيت كيف أن أولئك الذين كانت القمة بالنسبة لهم أمراً مركزياً تجمّعوا في الشوارع، وحرصت الشرطة على إبقائهم بعيداً، وهذا مثال حي للإقصاء»!■

٧٠٪ ممن شملهم استطلاع للرأي أجريته B.B.C في ٢٩ دولة أيدوا إدخال تغييرات جذرية على النظام الاقتصادي العالمي

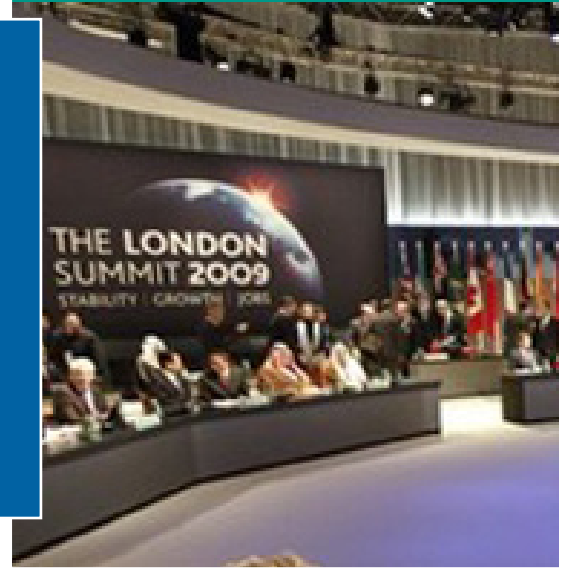
تبنت القمة أضخم خطة في التاريخ لإنعاش الاقتصاد العالمي.. ووضع حدًا ليُوصف بانفلات الرأسمالية العالمية

وقدرات، ولن يكون قرار اختيارهم بعد اليوم حكراً على الولايات المتحدة وأوروبا..

وقالت صحيفة «ذا تايمز»: «إن اجتماع قادة الدول العشرين، وما سيكتفه من احتجاجات، يمثل فرصة لإعادة تقييم النقاش بشأن الرأسمالية والعولمة». ودافعت الصحيفة عن الرأسمالية، مقرةً بالأخطاء التي شابت الأنظمة المالية والمصرفية ويفشل الأشخاص والحكومات في التنبؤ بعمق الأزمة.

أما صحيفة «ذا فايننشال تايمز» فقد سادت على افتتاحيتها مسحة من التشاؤم؛ حيث توقعته أن تكون القمة «مجمعة رمزية بلا طحن يُعتمد عليه، ويسد الرمق، ويفي بالحاجة».. وقالت: «إن القمة ينبغي أن تكون فرصة للتفكير في مصير فقراء العالم ومعاناتهم، فعلى الرغم من أن أصل الأزمة هو العالم الصناعي المتقدم إلا أن بلدان العالم النامي تترجح تحت كثير من أعبائها». وأثت الصحيفة على الانقلاب على إنعاش الاقتصاد العالمي، قائلة: «إن الكثير من الدول النامية يعاني من تضاؤل الطلب، وتناقص عائدات المهاجرين من مواطنيها بفعل الانكماش الاقتصادي»، وأيدت الصحيفة اقتراح مدير البنك الأمريكي بإنشاء «صندوق للضعفاء» يتيح للبلدان الفقيرة الحصول على شيء من أموال البلدان الثرية.

لقد تبنت القمة أضخم خطة في التاريخ لإنعاش الاقتصاد العالمي، ووضع حد لما يُوصف بانفلات الرأسمالية العالمية.. ولكن أعني هذا التبنّي تنفيذاً فعلياً، خاصة أن القمة لا تمثل مؤسسة رسمية، وإنما



فيما يصير الأوروبيون على عدم اتباع نفس النموذج، والتركيز على تنظيم الأنظمة المالية والمصرفية.

وأضافت «ذي إندبندنت» قائلة: «إن النجاح الأكبر خلال القمة - للصين ودول أخرى - تمثل في الإعلان بأن رؤساء «صندوق النقد الدولي» سوف يتم اختيارهم - من الآن فصاعداً - بناء على ما يملكون من مؤهلات





أثارت غارات الطائرات التي قصفت أقصى شرق السودان خلال شهري يناير وفبراير الماضيين لغطاً كبيراً، ولا يزال الغموض يكتنف الحادث المريب.. وهو حادث - أياً كان من قام بتنفيذه - يشكل سابقة خطيرة، وليس حدثاً عرضياً يمر عليه السودان دون التعامل معه بجدية يستحقها هذا القصف المتعمد، والذي - بلا أدنى شك- ستكون له أبعاد خطيرة، ولا بد لأولي الأمر في السودان من تقصي الحقائق بدقة لمعرفة الجهات التي وراء هذا الحادث، والأسباب التي دفعتهم لارتكاب جريمة الاعتداء على أراضي دولة ذات سيادة، وعضو في الأمم المتحدة.

## قد تكشف الأيام القادمة أسرارها الغامضة الغارات الصهيونية.. أهى نذر حرب على السودان؟!

الأكاذيب ولا تتورع عن بث الادعاءات الباطلة لتبرير البغي والعدوان على الشعوب. الولايات المتحدة - من جانبها - نفت نفيًا قاطعاً ضلوعها في الهجوم مثار الجدل، ورجحت السلطات السودانية - التي تحقق في الأمر في تكتم تام- أن الكيان الصهيوني له علاقة مباشرة بما حدث، وكشفت مصادر مطلعة وقوع العملية في

تمام الساعة الثانية من صباح يوم ١١ يناير الماضي، مما أسفر عن مقتل ٤٧ شخصاً من جنسيات مختلفة، موضحة أن طائرات (F-16) أقلعت من قاعدة على البحر الأحمر؛ حيث دمرت رتلًا من السيارات على بعد ٤٣٧ كيلومترا من مدينة «بور سودان»، كما حدثت غارة أخرى في شهر فبراير الماضي أيضا، وأكدت القرائن وتلميحات وتصريحات وأحاديث بعض القادة الصهاينة أنهم هم المنفذون للعملية.

### تصريحات صهيونية: إن العدوان

الذي تكشف أمره، وسمعه كل من في العالم لاشك أن له ذيولا وظلالا وحيثيات لا يصدق أحد من سكان العالم -إلا من سفه نفسه - ما تقوله وتشره أجهزة الإعلام الأمريكية والغربية والصهيونية، لأن هذه الأجهزة - نظرا لما لديها من إمكانيات بشرية ضخمة وأجهزة تكنولوجية متطورة - درجت على نشر



القرائن وتلميحات وتصريحات وأحاديث بعض القادة الصهاينة.. كلها تؤكد أنهم هم المنفذون للعملية

### الخرطوم: محمد حسن طنون

والأسئلة التي تطرح في هذا السياق كثيرة: أهى طائرات أمريكية تحركت من القاعدة العسكرية الموجودة في «جيبوتي»، أم طائرات صهيونية تحركت من عرض البحر؟

والقافلة التي استهدفت أهى قافلة تهريب أشخاص إلى الكيان الصهيوني - كما هُرِّبَت أعداد من مصر من قبيل؛ حيث تشير بعض المصادر إلى أن سودانيين يُقدر عددهم بثلاثة آلاف شخص تم تهريبهم عن طريق سيناء من القاهرة، وكلهم من جنوب وغرب السودان - أم هي قافلة تهريب بضائع تجارية، كما هي عادة المهربين الموجودين في المنطقة النائية التي هي صحراء قاحلة لا وجود للحكومة بها، أم هي - كما أشيع - قافلة تهريب أسلحة إلى غزة أيام العدوان الصهيوني على القطاع؟

## «إيساندر العمراني»: مرور أسلحة تشمل صواريخ بعيدة المدى إلى غزة عبر مصر دون أن يراها أحد.. أمر مستحيل للغاية



مراقبة الحركة في البحر الأحمر، أو حركة البوارج والزوارق البحرية الصهيونية.

وبعد فرض مصر سيطرتها على مثلث «حلايب وشلاتين» في يناير ١٩٩٢م، حدث تطوير وتحديث لتلك الأجهزة، وأضيفت أعداد أخرى من نقاط المراقبة، مما يجعل تهريب السلاح من السودان عبر مصر يمر بسلسلة من النقاط على ساحل البحر الأحمر حتى تصل إلى قناة السويس ثم سيناء المراقبة أمريكياً وصهيونياً ومصرياً وفق اتفاقيات «كامب ديفيد»، ومن ثم إلى غزة المحاصرة من كل الجهات براً وبحراً وجواً، وهو ما يُعدُّ أمراً مستحيلاً.

بل كيف يستقيم التفكير - مع كل هذه النقاط المصرية التي تراقب أي تحرك في البحر الأحمر والأجواء - أنها لم تتمكن من كشف هوية الطائرات التي أغارت على أراضي شرق السودان؟ حيث قتلت ودمرت.. هذا أمر غير مفهوم، وقد تكشف الأيام القادمة أسرار هذه العملية الغامضة بكل تفاصيلها.

### مبررات لشن الحرب

الناجى الوحيد من القصف - وهو إثيوبي الجنسية، ويعمل ميكانيكياً - قال: «إن الهجوم نفذته طائرتان حلقتا فوقهم، ثم عاودتا التحليق، وقصفتا السيارات، ولم يتمكن أحد من أن يحدد جنسية تلك الطائرات التي دمرت السيارات الأربع أو الخمس»، وأضاف: «إن جماعات التهريب عادة ما تستخدم الطريق الوعر الواقع في منطقة صحراوية شمال غربي مدينة بور سودان».

وقد أبدت حركة «حماس» دهشتها وسخريتها من المزاعم اليهودية، ونفت أن تكون لها علاقة - من قريب أو من بعيد - بنقل الأسلحة إلى قطاع غزة، وأكد الناطق الرسمي للحركة أن الاتهام الباطل ليس سوى مبررات كاذبة لبدء الحرب على السودان. ■

الصهيوني يدركان تماماً الحقيقة الواضحة لكل ذي لب، وهي استحالة تهريب الأسلحة عن طريق السودان عبر مصر إلى فلسطين، وتصبح الفرية مفضوحة إن قيل: إن تلك الأسلحة وصلت إلى السودان من إيران. السودان ليست له حدود مباشرة مع فلسطين، ناهيك عن ذلك الشريط الضيق لقطاع غزة مع مصر، التي لا تسمح - وفق اتفاقياتها مع الكيان الصهيوني، وما يُسمَّى بالمجتمع الدولي - باختراق حدودها، وتقوم بدور الحراسة لمنع دخول أي نوع من السلاح إلى قطاع غزة.

### أمر غير مفهوم!

وفي هذا السياق، تجدر الإشارة إلى أن مصر تقرض سيطرتها على مثلث «حلايب وشلاتين» منذ عقدين من الزمان تقريباً، ولها وجود ملحوظ على طول الحدود الممتدة من البحر الأحمر إلى حدود السودان مع ليبيا غرباً، وأقامت حواجز من الأسلاك الشائكة يصعب تخطيها، ونقاط مراقبة على سفوح الجبال الموجودة في المنطقة من الشرق للغرب لمنع أي نوع من التهريب. والشيء المهم واللافت لنظر المراقبين والمحللين أن السلطات المصرية - وبموافقة سودانية في عام ١٩٧٣م (عام حرب أكتوبر) - أقامت اثنتي عشرة نقطة مراقبة جوية إلكترونية في مثلث «حلايب وشلاتين»، وذلك لكي تتمكن قواتها من

## حركة «حماس»: مزاعم ضرب سيارات تحمل أسلحة إلى غزة.. مبررات صهيونية كاذبة لبدء الحرب على السودان



### احتمال مستبعد: ذكرت صحيفة

«نيويورك تايمز» - يوم ٢٧ مارس الماضي - أن طائرات حربية «إسرائيلية» هاجمت قافلة من الشاحنات في السودان في شهر يناير الماضي للحيلولة دون وصول ما يُشْتبه في أنها شحنة أسلحة لحركة المقاومة الإسلامية (حماس).. ومثل هذه المهمة يتعين أن تشمل خرقاً للعديد من نقاط التفيتش المصرية في وادي النيل وشبه جزيرة سيناء، وهو ما يرى بعض المحللين أنه احتمال مستبعد؛ حيث قال «إيساندر العمراني» - المحلل المتخصص في شؤون مصر وشمال أفريقيا بالمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات -: «إنني متشكك في أن يمر مثل هذا العدد الكبير من الأسلحة، التي تشمل صواريخ بعيدة المدى - كما قيل - عبر مصر دون أن يراها أحد»، وأضاف قائلاً: «إن مضمون هذا هو أن مصر نقطة عبور رئيسة للأسلحة إلى غزة، وهذا زعم كبير للغاية».

### فرية مفضوحة

ليس الهدف من العدوان الصهيوني على أرض السودان - كما زعموا - إيقاف سيارات شحن صغيرة (وانيت) لا يتعدى عددها عشر سيارات، حفاظاً على الأمن الصهيوني في أرض فلسطين، ومنع تدفق أسلحة مزعومة من السودان إلى غزة عن طريق مصر.. والولايات المتحدة والكيان

اليوم لا مجال للشك في ارتكاب الصهاينة جرائم حرب، فقد جمعت المنظمات الدولية الأدلة، واعترف بعض الجنود، وفضحتهم الآن الصحف البريطانية مشكورة، فقد طُفح الكيل، ولم يبقَ من مخزون الصبر ما يكظم غيظ الشرفاء لما حدث.. ومع ذلك يبقى الموقف الرسمي لكل من الولايات المتحدة وأوروبا هزياً غريباً! استهداف المدنيين وعدم إنقاذهم.. تدمير ممتلكاتهم ومزارعهم ومدارسهم ومساجدهم ومستشفياتهم.. استهداف البيوت بالألغام وقذائف الدبابات.. استخدام القنابل الفوسفورية.. استهداف طواقم الإسعاف.. قتل الأطفال والنساء.



## الصحافة البريطانية نشرت «أسرارهم القذرة في غزة»

# موجة انتقادات عالمية تفضح جرائم

فيما يبدو جريمة حرب على أكبر قدر من الجسامية بموجب القانون الدولي»، وكتب في تقريره: «على أساس الأدلة المبدئية المتوافرة هناك أسباب للتوصل إلى هذه النتيجة».

ووصف «فولك» - وهو يهودي - الهجمات «الإسرائيلية» بأنها «هجوم هائل على مكان حضري مأهول بالسكان تعرض خلاله السكان المدنيون الفلسطينيون بأسرهم إلى شكل غير إنساني من الحرب التي تقتل وتشوه وتتسبب في أضرار ذهنية»، وقال: «مع إغلاق الحدود كلها لم يتمكن المدنيون من الفرار من مدار الضرر».

### منظمة العفو الدولية

قالت منظمة العفو الدولية (٢): «إن القوات الإسرائيلية استخدمت أساليب تعتبر جرائم حرب، فقد قامت بتدمير المنازل في غزة بشكل متعمد أثناء العملية العسكرية الأخيرة»، وحسب ما قالت «دوناتيلا روفيرا»

أخرى، وإنما عن السياسة وراءها، إلى حد أن بعض الجنود كانوا يتحدثون عن أنهم كانوا يُضطرون إلى تخفيف الأوامر التي كانت تصدر لهم»؟

## إدانة دولية

### الأمم المتحدة

قال «ريتشارد فولك» - مقرر الأمم المتحدة الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية -: «إن الهجوم العسكري الإسرائيلي على المناطق المزدحمة بالسكان في قطاع غزة يشكل على الأرجح جريمة حرب خطيرة» (١)، وأضاف: «إن اتفاقيات «جنيف» تطلب من القوات المتحاربة أن تميز بين الأهداف العسكرية وبين المدنيين المحيطين بها، وإذا تعذر عمل ذلك فإن شن الهجمات يكون غير قانوني أصلاً، ويشكل

### لندن: خاص - المجتمع

أهو تطبيق أرعن لمقولة التلمود: «أقتل الصالح من غير الإسرائيليين» الذي ترجمه الحاخامات؛ حيث شهد الجنود بتدخل كبير وغير معهود من قبل الحاخامات المدنيين والعسكريين الذين وزعوا منشورات تصف الحرب بمصطلحات دينية، وقال أحد الجنود: «إن هذه المنشورات احتوت على رسالة واحدة واضحة، نحن أهل «إسرائيل» وصلنا إلى البلاد بمعجزة تقريباً، والآن علينا أن نقاتل لاجتثاث غير اليهود الذين يتدخلون لإعادة احتلال الأرض المقدسة»؟

أم إنه اتباع أعمى لكلمات «بن جوريون»: «القتل هو الوسيلة المثلى لتحرير الطاقة الكامنة لدى الجندي اليهودي»، حيث يقول الجندي «مايكل مانينكين»: «نحن لا نحكي عن كون بعض الوحدات أشد عدوانية من

## «هاآرتس»: وثيقة عسكرية تؤكد أن قيادة الجيش أصدرت تعليماتها بإطلاق النار على فرق الإسعاف والإنقاذ الفلسطينية خلال الحرب

«إن إطلاق إسرائيل المتكرر لقذائف الفوسفور الأبيض على مناطق مزدحمة بالسكان في غزة أثناء الحملة العسكرية الأخيرة كان قصفاً عشوائياً ويدل على وقوع جرائم حرب، ولتبرير العدد الكبير في الخسائر في أرواح الضحايا في غزة، تكرر لوم المسؤولين الإسرائيليين لحماس على

استخدام المدنيين كدروع بشرية» أو بحجة القتال في مواقع للمدنيين».

وفي الحالات الموثقة في التقرير، لم تجد «هيومان رايتس ووتش» أدلة على استخدام حماس للدروع البشرية في المناطق المجاورة لوقوع الهجمات في توقيت وقوعها.

وقد خلصت لشواهد

كثيرة تدل على أن الجيش

الصهيوني قد استخدم ذخائر الفوسفور الأبيض عن عمد أو لا مبالاة في خرق لقوانين الحرب:

**أولاً:** استخدام الفوسفور الأبيض المذكور في مناطق مأهولة بالمدنيين حتى الأيام الأخيرة من العملية يكشف عن نسق أو سياسة وليس مجرد الاستخدام العارض أو بالمصادفة.

**ثانياً:** كان الجيش «الإسرائيلي» على دراية تامة بآثار الفوسفور الأبيض وأخطاره على المدنيين.

**ثالثاً:** لم يستخدم الجيش «الإسرائيلي» بدائل أخرى متاحة للتصويب بالدخان.

من جهة أخرى، كشفت صحيفة «هاآرتس» العبرية النقاب عن وثيقة عسكرية تؤكد أن قيادة الجيش أصدرت تعليماتها



# م الصهاينة

واتهمت المنظمة «إسرائيل» بارتكاب جرائم حرب باستخدامها لقذائف الفوسفور الأبيض في مناطق مكتظة بالسكان في غزة وقالت «روفيرا»: «مثل هذا الاستخدام المكثف المتكرر لهذا السلاح بهذه الطريقة - بالرغم من آثاره غير المتناسبة وتأثيره على المدنيين - هو جريمة حرب».

«هيومان رايتس ووتش»

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» (٣):

التي ترأست لجنة تقصي الحقائق المرسله من قبل المنظمة: «إن تدمير المنازل بهذه الطريقة تطلب مغادرة الجنود الإسرائيليين لألياتهم، مما يعني أنهم لم يكونوا عرضة لخطر مباشر، ولم يكن ذلك مبرراً من الناحية العسكرية».

وقال «يهودا شاؤول» المتحدث باسم منظمة «كسر جدار الصمت» الإسرائيلية التي تجمع شهادات الجنود الإسرائيليين لـ (B. B. C-News): «إن

المنظمة توصلت إلى أن العديد من عمليات هدم البيوت تم باستخدام الجرافات والألغام دون أن يكون الجنود معرضين لأي خطر، وبعد إحكام سيطرتهم على المنطقة».

«ريتشارد فولك»: الهجوم  
العسكري على المناطق المزدحمة  
بالسكان في قطاع غزة يشكل  
جريمة حرب خطيرة



الثالث من مارس والتي تتهم قادة الجيش «الإسرائيلي» بممارسة القتل العشوائي وتخريب الممتلكات أثناء الحرب على القطاع».

**أما صحيفة «ذا جارديان» (٦)** ففضحت «إسرائيل» بثلاثة أفلام مصورة نُشرت على موقعها.. أولها: عن استخدام «إسرائيل» لطائرة بدون طيار Hermes Drone ٤٥٠ تصور الهدف قبل قذفه وقد تأكد استخدامها في قتل أسيرة فلسطينية من ستة أفراد كانوا يجلسون في ساحة بيتهم. وعرضت الصحيفة اعترافات جندي في صحيفة عبرية Shavuz بكيفية استخدام الطائرة لقتل المدنيين.. والثاني: عن ثلاثة من شباب أسرة العطار أحدهم يبلغ من العمر ١٤ عاماً، أخذوا من بيتهم تحت تهديد السلاح وأجبروا على أن يجثوا أمام الدبابات كدروع بشرية لمنع حماس من القصف، كما أرغموا على دخول عدة بيوت قبل الجنود وقبل تدميرها.. **أما الفيلم الثالث:** ففيه إدانة صارخة لاستهداف رجال الإسعاف الفلسطينيين حيث قُتل ١٦ فرداً منهم، وطبقاً «لمنظمة الصحة العالمية» فإن أكثر من نصف مستشفيات غزة وعياداتها قد استُهدفت.

ونشر الجنود الصهاينة المتخرجون من كلية «إسحاق رابين» العسكرية رواياتهم عن الأحداث في نشرة الكلية الإخبارية، وكذلك في صحيفة «هاآرتس» والإذاعة العامة وإذاعة الجيش، وفيها أن «بعض الجنود شهدوا بأن بعض الضباط قد حذروا وحداتهم من الحديث عما شاهدوه وفعلوه في غزة».

### لا تلق بالاً للعواقب!

ومن بين تلك الروايات في الندوة التي نظمتها الأكاديمية العسكرية في كلية «أورانيم» قصة سيدة قتلت مع طفلها برصاص قناص صهيوني بعدما ضلت طريقها بعد خروجها من منزلها، ومقتل سيدة مسنة كانت تسير غير بعيد عن منزلها، وفي رواية ثالثة أمر قائد صهيوني جنوده بقتل امرأة مسنة تسير في الطريق على الرغم من سهولة تمييزها واتضح أنها لا تشكل تهديداً!

إضافة إلى شهادات أخرى



## جنود صهاينة يرتدون قمصاناً عليها رسم لامرأة فلسطينية حامل بهدف موجه إلى بطنها ومكتوب عليها بالإنجليزية والعبرية «طلقة واحدة وقتيلان»!

بعنوان «أسرار إسرائيل القذرة في غزة» يقول كاتبه «ديفيد ماكنثير»: «إن إسرائيل تواجه حالياً تحدياً كبيراً بشأن حملتها العسكرية الأخيرة في غزة، حيث صرح جنود «إسرائيليين»: إنه كان مسموحاً لهم بإطلاق النار على مدنيين فلسطينيين عُزل، بل أمروا بفعل ذلك في بعض الحالات».

**وفي صحيفة «ذي أوبزرفر» (٥)** نُشر تقرير لمراسلها «بيتر بومونت» عن تسارع الاتهامات لـ«إسرائيل» بارتكاب جرائم حرب في حربها الأخيرة على غزة مع تزايد عدد الجنود الذين يدلون بشهاداتهم بعد الخدمة في الحرب، وقال التقرير: «إن مجموعة تحمل اسم «كسر جدار الصمت» وتتألف من جنود سابقين إن شهادات ١٥ جندياً تقدموا ليعبروا عن قلقهم عما جرى في عملية «الرصاصة المصوب» يبدو أنها تعزز الاتهامات التي وجهتها مجموعة أخرى من الجنود في ندوة بإحدى الكليات العسكرية في الأسبوع

## «هيومان رايتس ووتش»: استخدام قذائف الفوسفور حتى أيام العدوان الأخيرة يكشف عن نسق أو سياسة وليس مجرد استخدام عارض



بإطلاق النار على فرق الإسعاف والإنقاذ الفلسطينية خلال الحرب، وعلى كل من يتجاوز شارع صلاح الدين، وأكدت الصحيفة أن باحثين فلسطينيين في مجال حقوق الإنسان عثروا على الوثيقة في منزل المواطن الفلسطيني سامي دردونه في منطقة «جبل الرئيس»، الذي يقع شرق مخيم جباليا؛ حيث إن الجنود حولوا هذا المنزل إلى قاعدة عسكرية مؤقتة.

## الفوسفور أمريكي والصمت أوروبي!

اتهمت الولايات المتحدة تقرير «ريتشارد فولك» للأمم المتحدة بأنه «متحيز»! وقالت «هيومان رايتس ووتش» في تقريرها المسمى «أمطار النار»: «إن جميع قذائف الفوسفور الأبيض مصنوعة في الولايات المتحدة عام ١٩٨٩م في شركة «ثايكول إيروسبايس» Thiokol Aerospace، التي كانت تدير في ذلك الحين مصنع ذخائر الجيش في «لويزيانا».

وفي ٤ يناير الماضي صورت وكالة «رويترز» للأنباء جنود وحدات المدفعية بالجيش الصهيوني وهم يتعاملون مع مقذوفات عليها علامات تشير إلى كونها مُنتجة في الولايات المتحدة في ترسانة «باين بلاف» للأسلحة Pine Bluff Arsenal بتاريخ سبتمبر ١٩٩١م.

وقال «لوت ليخت» مدير الاتحاد الأوروبي في «هيومان رايتس ووتش»: «إن الاتحاد الأوروبي لم يدع علناً إلى التحقيق في انتهاكات القانون الدولي التي وقعت من «إسرائيل»، وإخفاق الاتحاد الأوروبي في الإصرار على المساءلة فيما يخص بلداناً صديقة مثل «إسرائيل»، سوف يقوّض كثيراً

من مصداقيته فيما يخص العدل الدولي».

### الصحافة

### البريطانية

وشهادات الجنود  
جاء في صحيفة  
«ذي إندبندنت»  
البريطانية (٤) مقال



## «ذاجرديان» نشرت اعترافات جندي بكيفية استخدام طائرة بدون طيار لقتل أفراد أسرة فلسطينية كانوا يجلسون في ساحة بيتهم

بأن القوات الصهيونية قامت بتخريب هائل لمنازل فلسطينية، وإذلال المدنيين، علاوة على قواعد اشتباك فضفاضة أسفرت عن أعمال قتل غير ضرورية، ونشرت الأكاديمية العسكرية هذه الشهادات، كما تحدث عنها خريجون من الأكاديمية عملوا في غزة، وقال مدير الأكاديمية «داني زامير»: إن هذه الشهادات «تعكس جواً يشعر فيه الشخص بأنه مخول لاستخدام قوة غير مقيدة ضد الفلسطينيين».

وفي رواية أخرى يقول قائد وحدة صهيونية: «لا أعرف كيف أصف الجو العام، دعنا نقول: إن أرواح الفلسطينيين كانت أقل أهمية بكثير من أرواح جنودنا!»

وينقل «يومونت» - مراسل «ذي أوبزرفر» - عن صحيفة «نيويورك تايمز» مقابلة أجرتها مع جندي احتياطي في الجيش الصهيوني اسمه «مرمور» والتي قال فيها: إنه صُغق عندما اكتشف الطريقة التي تتم فيها مناقشة موضوع الضحايا المدنيين أثناء التدريب وقبل دخول وحدة الدبابات التي خدم فيها إلى غزة.. «أطلق الرصاص، ولا تُلقُ بالاً للعواقب، فنحن لن نترك الأمور للصدف، دع الأخلاق جانباً، فعلياً أن نُؤدي عملنا، وسنُبكي عليها بعد ذلك»، كانت رسالة قادته كما قال «مرمور».

### قصص العار

وتشير الصحيفة إلى أن تحقيقاً في صحيفة «هاآرتس» (٧) يروي كيف أن جنوداً «إسرائيليين» يحتفون بانتهاء الحرب بشراء قمصان يطلبون أن تُطبع عليها صور بشعة، منها صور أطفال ميّتين، وأمّهات يبكين على قبور

أبنائهن، ومدفع موجه إلى طفل، وصور مساجد تم تفجيرها.

كذلك هناك طلبات أخرى لقمصان لأفراد فرقة «جيفاتي» بكتيبة «شاكيد»، عليها رسم لامرأة فلسطينية حامل؛ بهدف مرسوم على بطونها، وكتب عليها بالإنجليزية «طلقة واحدة، وقتيلان»، أي أن إطلاق النار على هذه السيدة كفيل بقتلها هي وجنينها. كما تتضمن الشعارات الكثير من

الإساءات الجنسية بحق الفلسطينيين نساء ورجالاً، كصورة تُظهر جندياً صهيونياً يسحب فتاة شابة عليها آثار الكدمات، مع شعار يدل على اغتصابها!! وشعارات أخرى تقول: «لا للعذارى، ولا للهجمات الإرهابية!!» وأكدت صحيفة «هاآرتس» أنه تبين أن قيادة الجيش وافقت على هذه الرسومات والشعارات بما تحمل من مضامين عنصرية.

وقد أدى ما اكتُشف بشأن سلوكيات الجنود الصهيونية في حرب غزة إلى ذعر في المجتمع «الإسرائيلي»: حيث يحظى الجيش باحترام كبير، وانتقدت جماعات حقوق الإنسان «الإسرائيلية» الجيش لفشله في التحقيق بصورة صحيحة في انتهاكات لقوانين الحروب أثناء الهجوم على غزة على الرغم من وجود العديد من الأدلة على وقوع جرائم حرب.

وختاماً، يجب علينا استغلال الأمر إعلامياً على أوسع نطاق ليبقي هذا الإجراء عالماً بهم يدفعون ثمنه غالباً، مثلما حدث في قضية المحرقة النازية واستغلالهم إياها.. وعلينا مساعدة الشعب الفلسطيني ليوقف على قدميه ويستشرف آمال المستقبل، وعلينا طرق كل الأبواب الممكنة للوصول إلى محاكمة مجرمي الحرب الصهيونية هؤلاء، ليبقوا في الأذنين، ولتحل عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. ■

## منظمة العفو الدولية: تدمير منازل الفلسطينيين بالأنغام والجرافات تطلب مغادرة الجنود لا لياتهم أي أنهم لم يكونوا عرضة لخطر مباشر

### الهوامش

- (١) مقرر الأمم المتحدة يرى أن «إسرائيل» ارتكبت جرائم حرب في غزة  
<http://ara.reuters.com>
- (٢) تصاعد الدعوات لإجراء تحقيقات وضمن المساءلة في نزاع غزة  
[www.amnesty.org](http://www.amnesty.org)
- (٣) أمطار النار: استخدام «إسرائيل» غير القانوني للفوسفور الأبيض في غزة  
<http://www.hrw.org/ar/2-25/03/reports/2009>
- (4) Israel's dirty secrets in Gaza The Independent- By Donald Macintyre in Jerusalem Friday, 20 March 2009
- (5) Gaza war crime claims gather pace as more troops speak out Peter Beaumont - The Observer. Sunday 22 March 2009
- (6) Guardian investigation uncovers evidence of alleged Israeli war crimes in Gaza Clancy Chassay and Julian Borger - guardian.co.uk. Tuesday 24 March 2009
- (7) Dead Palestinian babies and bombed mosques - IDF fashion 2009 By Uri Blau <http://www.haaretz.com/hasen/spages/1072466.html>

تركز الأفكار التربوية الصهيونية على تفوق العنصر اليهودي على كل العناصر البشرية الأخرى، ويتم إعطاؤه تبعاً لهذه الفكرة الحق في التصرف أو استعمال القوة ضد «الأغيار» (الغوييم)، ويجد هذا الأمر مرجعيته في النصوص الدينية التي لا يكاد يخلو كتاب تعليمي في الكيان الصهيوني من مقاطع منها.. ويجري تعبئة الأجيال اليهودية ضد العرب والمسلمين، واعتبار أنه لا وسيلة لمواجهةهم إلا القتل والإبادة، وأنه ليس هناك شعب يستحق الحياة سوى الشعب اليهودي!

## التحريض ضد الفلسطينيين في مناهج التعليم الصهيونية

# تزييف التاريخ.. ومحو الذاكرة



### مأمون كيوان (\*)

وينسجم هذا المفهوم مع مختلف أشكال التحريض العام ضد العرب، ومن أمثلة ذلك، وصف الحاخام اليهودي «عوفاديا يوسف» العرب بأنهم «أفاع يجب سحقها»، على حد زعمه.

ويتشَبَّث السياسيون الصهاينة بين الحين والآخر بالكتب الدراسية الفلسطينية باعتبارها برهاناً قاطعاً على أن الفلسطينيين مازالوا يواصلون تربية أبنائهم على الكراهية لا على حب السلام.. وفي آخر مرة

كان رئيس الحكومة الأسبق «أرييل شارون» هو الذي طالب بتحويل المناهج الدراسية الفلسطينية إلى محك، واختبار للقيادة الفلسطينية الجديدة.

وتقول د. «روت فيرد» من الجامعة العبرية، وإحدى الشخصيات الريادية في دراسة الكتب التعليمية: «ولهذا السبب تحديداً، تستطيع الرسائل الموجودة في الكتب التغلغل إلى العقول بسهولة، ومن الصعب تمييز القوالب والمعتقدات المسبقة الجاهزة التي تختفي من وراء العبارات والنصوص

(\*) باحث وكاتب سوري

وتدخل الجانب الأمريكي من خلال مبعوثهم في المنطقة «جون وولف» الذي كُلف بمتابعة الموضوع ومتابعة المضامين التي تشمل مواد تحريضية في السلطة الفلسطينية، سواء في الإعلام أم في الكتب المدرسية.

### تكريس العنصرية

وصفت الخبيرة التربوية المصرية صفاء عبد العال في كتابها «التربية العنصرية في المناهج الإسرائيلية» مناهج التعليم في الكيان الصهيوني بأنها تهدف إلى تعبئة النشء نفسياً باتجاه الحرب، كما تركز العنصرية ضد العرب، وقالت: «إن هذه الكتب المدرسية تزرع في نفوس التلاميذ الرغبة في الحرب كوسيلة للدفاع عن

البيسطة كما تبدو ظاهرياً قياساً بالعبارات المقابلة الواضحة والمباشرة».

وفي صيف عام ٢٠٠٤م، تم تشكيل لجنة خاصة برئاسة اللواء احتياط «يعقوب عميدور» كلفت بمنع التحريض ضد الكيان الصهيوني في السلطة الفلسطينية..

**خطورة التربية العنصرية  
الصهيونية تكمن في المرحلة  
الابتدائية من التعليم والبالغ  
عددها تسع سنوات**

## كتب التعليم الصهيونية تعمد إلى تشويه الشخصية العربية وتكريس الكراهية والعداء ضد العرب وتعبئة النشء نفسياً باتجاه الحرب



تُسمى «حرب الاستقلال»، بينما تسميها الكتب الفلسطينية «النكبة».

- الكتب «الإسرائيلية» تنظر إلى القومية الفلسطينية على أنها رد سياسي على السياسة الصهيونية والبريطانية، أما الكتب الفلسطينية فتعتبر الفلسطينيين شعباً قائماً بذاته، وهو جزء من العالم العربي والإسلامي.

- الكتب الدراسية الفلسطينية تُحجم عن استخدام كلمة «إسرائيل» في النصوص والخرائط، وتحجم الكتب الإسرائيلية أيضاً عن استخدام كلمة «فلسطين».

- حسب الكتب الفلسطينية، تكمن جذور المشكلة الفلسطينية - «الإسرائيلية» في الأرض، أما «الإسرائيليون» فيقولون إنه صراع أمني.

- الفلسطينيون يعلمون أجيالهم الشابة أنهم أحفاد الكنعانيين وأنهم أبناء البلد الحقيقيون، أما «الإسرائيليون» فيرون الفلسطينيين أمة جديدة من إنتاج القرن العشرين، ونتيجة لقيام الحركة الصهيونية.

### تحفظ على المقارنة

ويتحفظ المؤرخ المستشرق د. «إيلي فوده» من الجامعة العبرية، ومؤلف كتاب «الصراع العربي - الإسرائيلي في كتب التاريخ الإسرائيلية ١٩٤٨ - ٢٠٠٠م» من مجرد المقارنة بين كتب التعليم في الجانبين، ويقول: «إن الكتب الإسرائيلية موجودة اليوم في جيلها الثالث، بينما لا تزال الكتب الفلسطينية في الجيل الأول، وعليه فهي أقرب إلى الجيل الأول من الكتب التعليمية الإسرائيلية المغرضة والمنهجة في سنوات الصراع الأولى لإقامة الدولة اليهودية».

وتقول دراسته الأولى حول الكتب الدراسية التي نشرت قبل سبع سنوات: «إن الكتب في ذلك الحين كانت حافلة بالمواقف السلبية نحو العرب، الأمر الذي لعب دوراً مركزياً في تصعيد الصراع في الماضي وشكل

وهذه الكتب تعمد إلى تشويه الشخصية العربية ووصف العرب بصفات وضيعة مثل: (بيت الزواحف العربية، العرب البدو المتخلفون، المختلسون الأندال المتعطشون للدماء اليهودية، العرب عابرو السبيل وقطاع الطرق).. ويوصف العرب دائماً في تلك المناهج بأنهم قتلة ولصوص، فيما يتم الحديث عن «تضحيات اليهود الأوائل، رغم قسوة المناخ والبيئة الغريبة العامرة بحوادث المختلسين واللصوص والإرهابيين العرب»، حسب زعمهم.

### الصراع في الكتب

أجرت د. «روت فيرد» دراسة شارك فيها د. سامي عدوان من جامعة «بيت لحم» المتخصص في التربية السليمة وحقوق الإنسان، ونشرت نتائج هذه الدراسة في كتاب من إصدار معهد ألماني دولي لدراسة الكتب التعليمية، قام بتحريره «جورج أكرات» تحت عنوان «الصراع الإسرائيلي للفلسطيني في كتب التاريخ والمدنيات للشعبيين».. وشملت الدراسة ١٣ كتاباً دراسياً «إسرائيلياً» (٢٦٨٢ صفحة) وتسعة كتب فلسطينية (١٢٠٧ صفحات)، وأظهرت نتائج الدراسة صورة انعكاسية يهتم فيها كل طرف الآخر بالمسؤولية عن العنف، ومن العيّنات التي تضمّنها الكتاب ما يلي:

- ما يُطلق عليه في الكتب الإسرائيلية «أحداث»، يُسمّى في الكتب الفلسطينية «انتفاضة».

- حرب ١٩٤٨م في الكتب الإسرائيلية

حقوق يرونها مشروعة وتاريخية، بهدف تعبئة الرأي العام «الإسرائيلي» بأن الحرب لا مفر منها، وأن الحرب في سبيل تحقيق تلك الحقوق إنما هي عبء طويل ممتد لا بد أن يتقبله هؤلاء وأن يضحوا في سبيله كما ضحى الرواد الأوائل من الصهاينة، وإن النشء لن يضحوا بأرواحهم إلا إذا آمنوا بيقين بأن الحرب مشروعة، وأنها تقوم لتحرير أراضٍ محتلة هي أرض الآباء والأجداد».

وأوردت الكاتبة تحليلاً لكتاب في التاريخ، وخمسة كتب في الجغرافيا مقررّة على الصفوف من الثالث حتى السادس الابتدائي، وتحمل العناوين التالية: (الحراس الأوائل، من قصص الأوائل، بين أسوار القدس، موقع ومركزية القدس التاريخية، الخروج من الأسوار، طبيعة الحياة بين الأسوار، أرض الوطن).

### ترسيخ الخوف والكراهية

ومن خلال تحليل هذه الكتب تبين لها أن من بين المهام الرئيسة لنظام التعليم في الكيان الصهيوني السعي إلى زراعة الخوف من الآخر في عقول النشء، وترسيخ عناصر الكراهية والحقد في وجدانهم، وتنمية روح العداء للعرب، وتشويه صورتهم لدى الجيل «الإسرائيلي» الحالي والأجيال التالية.

وقالت: «إن خطورة التربية العنصرية الصهيونية تكمن في المرحلة الابتدائية من التعليم والبالغ عددها تسع سنوات،



## البروفيسور «يورام بارغال»: «إسرائيل» تعتبر خرائطها تعليمية تريبوية.. بينما تعتبر خرائط الفلسطينيين دعائية!

ليست حدوداً بين دولتين بعد! وفيما يخص القدس، فهناك إبراز وتضخيم للديانة اليهودية فيها، بالرغم من أن اليهود أصغر مجموعة من الناحية العددية في البلدة القديمة، والمسلمون والنصارى يُلحقون باليهود إحقاقاً في كل النصوص، وخرائط ونصوص فصل «القدس» في الكتب الدراسية لا تتطرق إلى كلمة «العرب»، ولا يُوجد فيها حي إسلامي أو جامعة فلسطينية ولا مستشفيات فلسطينية.

ويقول البروفيسور «يورام بارغال» رئيس قسم الجغرافيا ودراسة البيئة في جامعة «حيفا»: «إن إسرائيل تعتبر خرائطها تعليمية تريبوية، بينما تعتبر خرائط الفلسطينيين دعائية!»

### المصادر

- 1- جريدة «البيان» الإماراتية، ٢٢/٧/٢٠٠٣م.
- 2- مجلة «السياسة» الفلسطينية، العدد ٢٦، عام ٢٠٠٠م، ص ٥٤.
- 3- «روجر أخينسترو»: «الكتب الدراسية الفلسطينية.. أين هو ذلك التحريض؟»، مقال مترجم في جريدة «القدس»، ٢٥/١٢/٢٠٠٣م.
- 4- تقرير: «تغيير المناهج»، نشرة «واعرباه» الفلسطينية، ١٦/١٢/٢٠٠١م.
- 5- تعليم حر، العدد السابع، عن موقع: [www.rchrs.org/Jonrnal/freedcation](http://www.rchrs.org/Jonrnal/freedcation)
- 6- عبد الحكيم أبو جاموس، «المناهج الفلسطينية»، نشرة الطريق، فلسطين، العدد ١٧، ديسمبر ٢٠٠٤م، ص ٩٧.
- 7- عكيفا الدار، تقرير: «مناطق فلسطينية.. ليس في مدرستنا»، صحيفة «هاآرتس» العبرية، ٩/١٢/٢٠٠٤م.

عندما يكتبون كلمة «فلسطين» على كتبهم الدراسية يُعدُّ ذلك تحريضا، ولكن كيف نسمي الكتب «الإسرائيلية» التي تسمي الضفة الغربية «يهودا والسامرة»؟! ويتم ذلك حتى في الخرائط الانتدابية؛ حيث كان الاسم الرسمي للبلاد «فلسطين.. أرض إسرائيل»!

وفي خارطة أخرى، تم تلوين الضفة بلون مختلف وكتب عليها: «إثر اتفاقات «أوسلو» أصبحت حدود «يهودا والسامرة» في حالة ديناميكية متغيرة»، كما ادّعت أن «حدود مناطق السلطة لم تُوضع عليها لأنها

## كتب الجغرافيا تعتمد إلى إخفاء معالم «الخط الأخضر».. وتسمية الضفة الغربية «يهودا والسامرة»!



عاملاً معرقلاً للاعتراف والمصالحة». أما البروفيسور «دانييل بارطال» من كلية التربية في جامعة «تل أبيب» الذي حلل مضامين كل الكتب الدراسية من الصف الأول حتى الصف الحادي عشر في الأدب واللغة العبرية والتاريخ والجغرافيا والمدنات، فقد وجد أن إبراز العرب في صورة تجردهم من الإنسانية انخفض قليلاً في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، وعاد إلى الارتفاع مرة أخرى في أيام الانتفاضة، وملاحظته في هذا المضمار تشبه ما شخصه «فوده» عندما لاحظ نزع الشرعية عن المواقف القومية الفلسطينية، وفي الوقت نفسه لم يطرأ تغير على القوالب المسبقة السلبية التي تُبرز العرب على أنهم «بدائيون وسليبيون ومتوحشون ورعاع».

### تهويد الخرائط والنصوص

في دراسة أجرتها د. «نوريت بيلد الحنان» من كلية التربية في الجامعة العبرية لستة كتب تعليمية «إسرائيلية» صدرت في السنوات الأخيرة، بعضها حظي بالمصادقة الرسمية عليه من وزارة التربية، والبعض الآخر تم تبنيته من معلمين كثيرين بدون مصادقة رسمية عليا.. كانت إحدى النتائج البارزة في الدراسة هي إخفاء معالم «الخط الأخضر»!

ففي أحد الكتب وعنوانه «إسرائيل.. الإنسان والمنطقة» تظهر خارطة تتضمن مؤسسات التعليم العالي «الإسرائيلية» بدون التطرق إلى المؤسسات الفلسطينية، ولا يظهر خط الحدود الفاصل، كما أن هذه الخارطة لم تتطرق إلى اسم مدينة «الناصر» أو أي مدينة عربية أخرى، وأبرزت المواقع المقدسة في الضفة الغربية كجزء لا يتجزأ من الكيان الصهيوني! وفيما يتعلق بالمستوطنات، فالكتاب يتحدث عنها وكأنها جزء طبيعي من الكيان الصهيوني، وكانت أغلبية الخرائط التي درستها «بيلد الحنان» تعتبر مستوطنتي «أريئيل» في الضفة، و«كتسرين» في الجولان جزءاً من الكيان الصهيوني! وحسب التقرير ذاته، فإن الفلسطينيين



فجر يوم الخميس ٢٠٠٣/٣/٢٠ م انطلقت صواريخ العنجهية الأمريكية لتصب حممها على مدينة بغداد، وتواصلت بعدها غارات جوية وحشية مكثفة، وهجوم بري شامل.. زخات صواريخ «كروز»، و«توماهوك»، و«القذائف العنقودية»، ومختلف الأسلحة المحرمة الدولية استمرت على مدى ٢١ يوماً حتى ٢٠٠٣/٤/٩ م، وهو يوم دخول الدبابات الأمريكية العاصمة بغداد..

ست سنوات عجاف.. ولا يزال السؤال مطروحا: (٢٠٠٣ - ٢٠٠٩ م)

## هل حققت الولايات المتحدة أهدافها من احتلال العراق؟!

وقالت الصحيفة: «إن الحرب على العراق لا تلقى ترحيباً ولا دعماً عراقياً له، بل إن العراقيين أكدوا في استطلاعات الرأي الأخيرة أنهم غير راضين عن بقاء قوات الاحتلال في بلدهم، وأنهم يريدون خروجها منها بأسرع وقت ممكن».

وأضافت: «إن الوقائع في العراق تُظهر أنه ليس أفضل حالاً بوجود القوات الأجنبية فيه»، لافتةً إلى أن القوات الأمريكية تنتهج تعميماً إعلامياً لتخفي الأعداد الحقيقية للقتلى، وتتستر على عشرات الآلاف من المعتقلين الذين تحتجزهم دون محاكمة، بينما لا يزال هناك أكثر من أربعة ملايين ونصف المليون لاجئ عراقي لا يستطيعون العودة إلى بلدهم.

### زرع الطائفية الدينية

«الجارديان» اتهمت أيضاً الولايات المتحدة الأمريكية بأنها أول من بدأ باستغلال الدين والطائفية في العراق؛ حيث قسمت الإدارات والمؤسسات الحكومية العراقية بشكل طائفي، وبذلت الكثير من الجهود لإثارة النزعات الطائفية بين أطراف المجتمع العراقي.

وقالت في تعليقها على ذلك: «إن الولايات المتحدة استخدمت نظاماً استعمارياً قديماً، هو التقسيم الطائفي في العراق، وإنها جلبت

خمسة ملايين عراقي مهجر، وستة ملايين يتيم، وثلاثة ملايين أرملة، ومليون معاق، وفتكت الحرب وأعمال العنف التي رافقتها بأكثر من مليون ونصف المليون عراقي. لم يتحول العراق المحرر إلى نموذج للرخاء الاقتصادي والازدهار الأمني؛ بل أصبح نموذجاً للاقتتال الطائفي، والتطرف الأعمى، وغُيبت الهوية الوطنية العراقية؛ لترتفع بدلاً منها هويات الطائفة، والمذهب، والحزب، والقبيلة، والعشيرة.

### تجميل وجه الاحتلال!

صحيفة «الجارديان» البريطانية كتبت -عشية الذكرى السادسة لغزو العراق - تنتقد الحملات الدعائية التي تقوم بها مجرمتا الحرب (الولايات المتحدة وبريطانيا) لإقناع الشعوب الغربية بأن الحرب على العراق حققت أهدافها، مؤكدة أن هذه المحاولات لا تعدو كونها محاولة لحفظ ما بقي من ماء الوجه، وتجميل وجه الاحتلال القبيح لأفضع عمل إجرامي في العصور الحديثة.

**«الجارديان»: حملات دعائية أمريكية وبريطانية لتجميل وجه الاحتلال القبيح وإقناع الغرب بأن غزو العراق حقق أهدافه!**

### د. أكرم المشهداني (\*)

مئات الأطنان من الحمم والقنابل والصواريخ والأسلحة المحرمة أسقطها «تتار» العصر، في سياق حرب عدوانية، انتهكوا فيها القانون الدولي بذرائع واهية، سرعان ما اكتشف العالم بؤسها وكذبها، بل وفبركتها الرخيصة، فلا أسلحة دمار شامل وُجدت في العراق، ونظرية القاعدة ثبت خطؤها، وعود إعادة وتنظيم القاعدة ثبت خطؤها، وعود إعادة إعمار العراق، وإقامة عراق ديمقراطي يكون نموذجاً مشعاً للمنطقة والعالم ثبت أنها أباطيل؛ فلا إعمار تحقق ولا ديمقراطية حقيقية أسست سوى ديمقراطية الدم والقتل والفوضى والصراع الطائفي وميليشيات الخراب والفساد!

خربوا دولة مؤسسات قائمة، وفككوها، وأحرقوا وزاراتها، وحلوا جيشها وأمنها، وأقاموا دولة ميليشيات وزعماء طوائف، وتحول أبناء أغنى بلد بترولي في العالم إلى مهاجرين ومهجرين، وعاش من بقي منهم ولم يغادر العراق دون خط الفقر، وامتألت أرجاء الوطن بالقبور الجماعية، وانعدمت الخدمات.

(\*) كاتب وأكاديمي عراقي



الكثير من الانقسامات الداخلية التي تهدد استقرار العراق وأمنه».

وأضاف: «إن التوترات العربية - الكردية تبقى المشكلة الأكثر خطورة على أمن ومستقبل العراق، خاصة بعد أن أظهر الأكراد اهتمامهم بالسيطرة على أجزاء أكبر من مناطق خارج إقليم «كردستان»، في محافظات «الموصل، وديالى، وصلاح الدين»، فضلاً عن «كركوك»، وهناك صراع عنيف وخطير تحاول القوات الكردية من خلاله السيطرة على كركوك والحقول النفطية التي تقع حول المدينة، وعلى مدن في «ديالى» مثل: «خانقين وجلولاء».

### ماذا تحقق من أهدافهم؟

ورغم أن الولايات المتحدة لم تحقق الأهداف المعلنة للغزو، إلا أن كثيراً من الأهداف الحقيقية لها قد تحققت، وفي هذا السياق يمكن الحديث مثلاً عن تدمير العراق بشكل ممنهج، كما تم تقويض أسس دولة العراق التي دفع أبنائها الكثير من أجل الوصول بها إلى ما وصلت إليه.

وأعيد العراق عشرات إن لم يكن مئات السنين إلى الوراء، بالإضافة إلى إخراجها من حسابات المواجهة مع الكيان الصهيوني، بكل ما يشكل من ثقل اقتصادي وعسكري وبشري.

وكذلك أصبح العراق واحداً من أكثر البلدان فساداً في العالم، بالإضافة إلى تحويله إلى بلد يعاني من التخلف والفقر والجهل بعد تحقيقه إنجازات في مجالات عدة نافس فيها الدول المتقدمة ■

## الاحتلال فكك دولة مؤسسات كانت قائمة وأحرق وزاراتها وحل جيشها وشتت أمنها وأقام دولة ميليشيات طائفية

## وعود إعادة الإعمار وتأسيس عراق ديمقراطي ليكون نموذجا مشعاً للمنطقة والعالم ثبت أنها شعارات خادعة!

الحالية يعكس منطق الانقسامات الطائفية والولاءات الحزبية المتعددة، وأضاف: «إن أخطر الصراعات الإثنية والطائفية هي تلك التنافسات الحزبية والطائفية من أجل الهيمنة على الوزارات الحكومية».

وأقر «كودسمان» بأن القوات العراقية الحالية غير قادرة على تنفيذ معارك ثقيلة، لافتقارها إلى القوات الجوية، والمدفعية، والدروع، والقدرات الاستخباراتية للمراقبة والاستطلاع واستخدام إمكانات الدعم اللوجستي، وهي بحاجة إلى الكثير من التطور لمواجهة أي تهديد خارجي، أو إنجاز مهمات الدفاع الوطني، وقمع التمردات الداخلية.

وأشار التقرير إلى وجود مشكلات خطيرة في القوات الأمنية العراقية كماً ونوعاً، وقال: «إنها تتكون الآن من فرق ووحدات تم تشكيلها على أسس سياسية وطائفية، وعملها يعكس

للعراقيين الكثير من الدمار والحزن، وجلبت لنفسها خسارة إستراتيجية كبيرة على جميع الأصعدة العسكرية والاقتصادية والأخلاقية». ست سنوات مرت على ارتكاب جريمة العصر، والعدالة الجنائية الدولية غائبة عن جرائم ضد الإنسانية ارتكبتها الغزاة، وجرائم حرب وإبادة جماعية لا تحتاج إلى دليل، ففي الوقت الذي يُطارد فيه رئيس عربي عن تهمة مزعومة بارتكابه جرائم ضد الإنسانية، لا يزال مجرمو الحرب «جورج بوش»، و«توني بلير»، و«ديك تشيني»، و«دونالد رامسفيلد»، و«كولن باول»، وغيرهم من جنرالات الموت، طلقاء لم تلاحقهم العدالة «العوراء» عما فعلوه في العراق من جميع أنواع الجرائم ضد الإنسانية.

### فشل المشروع الأمريكي

وقد اعترف الرئيس «باراك أوباما» بأن الحرب في العراق لا يمكن كسبها، ولهذا قرر سحب قواته في غضون ثلاثة أعوام على الأكثر، تقليصاً للخسائر البشرية والمادية، وإنقاذاً لسمعة الولايات المتحدة المهترئة في العالم، بعد ست سنوات كلفت ميزانيتها أكثر من ثمانمائة مليار دولار حتى الآن، ومقتل أكثر من أربعة آلاف من جنودها.

أما المشروع الأمريكي في تحويل العراق إلى بلد حليف فقد أعلن فشله، بل إن غزو العراق أدى إلى تسهيل تمدد إيران وتوسع نفوذها داخل العراق، وما تُسمى «المصالحة الوطنية» لم تتحقق لعدم توافر النيات الحقيقية لتحقيقها.

فالولايات المتحدة لم تكن جادة منذ اليوم الأول للغزو في تحقيقها لأهدافها، خاصة بعد أن فككت مؤسسات الدولة وحلت الجيش والأجهزة الأمنية، وأصدرت قرار اجتثاث «البعث» سيئ الصيت، واعتقلت مئات الآلاف من العراقيين لمجرد الشبهة، وأفسحت المجال لتغلغل الميليشيات وفرق الموت في صفوف القوات الأمنية والعسكرية الجديدة.

### مشكلات خطيرة

في تقرير صادر عن مركز الدراسات الإستراتيجية الدولية، كتب البروفيسور «أنتوني كودسمان» - المسؤول السابق في «البنجاحون» - عن هشاشة وضع القوات العراقية الجديدة، قائلاً: «إن القوات العراقية تحتاج إلى خطط وطنية غير تقليدية في مواجهة تطورات المستقبل، وإن أداء القوات الأمنية



من حق أي شعب محتل أن يدافع عن دينه وعرضه وأرضه وماله، وقد خرق الاحتلال الأمريكي للعراق كل المعاني الإنسانية، وانتهك الحرمات، ودنس المصاحف، وأحرق المساجد، واغتصب الأعراس، ونهب الثروات.. ولم يحفظ ماء وجه العراقيين والمسلمين والعرب إلا المقاومة الشريفة.. فهل لا تزال ضربات فصائل المقاومة تتصاعد ضد المحتل الأمريكي؟ ومن يقف وراء تلك الفصائل؟ وما مكوناتها؟ وما الذي حققته من أهداف؟ وأسئلة غيرها حملتها «المجتمع» لتحاو بها ناطقاً رسمياً عن «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»، والذي طلب عدم نشر صورته أو التصريح باسمه لدواع أمنية.

## ناطق رسمي عن «المجلس السياسي للمقاومة العراقية» لـ «المجتمع»:

# ماضون في المقاومة حتى انسحاب آخر جندي أمريكي

- كل من يرفض الاحتلال نقف معه ويقف معنا، وأثر وجودنا العسكري يمتد بشكل واضح من خلال عمليات فصائل المقاومة التي تستهدف المحتل، وتمتد لأغلب مناطق العراق، فلا تقتصر على منطقة دون أخرى.. فهي عمليات تتجاوز الطائفة، والعرق.

● هل أتباعكم من فئة أو مذهب معين؟

- نحن مقاومة إسلامية نشأت في وسط العراق وحول العاصمة بغداد، ثم امتدت إلى باقي المناطق، ولنا خصوصيتنا ومرجعيتنا الفكرية، ومن يدخل في صفوفنا فعليه الالتزام بمنهجنا الواضح الذي يحتمك إلى الشريعة الإسلامية، كما أننا لا نرفض ما نريد على أحد، سواء أكان طائفيًا أم علمانيًا، فإن اختلفنا في التوجه فإننا نحتمك إلى المواقف، فمن هو ضد المحتل نقف معه ويقف معنا، ونسمع من الآخر ويسمع منا، لأن ما يهمنا هو صياغة مشروع متكامل يحرر العراق من الاحتلال ومخلفاته السياسية والفكرية.

### خطط إستراتيجية

● ما موقف المجلس من الاتفاقية الأمنية مع الاحتلال الأمريكي؟

- موقفنا واضح من الاتفاقية، فنحن نؤكد أنها تكريس ومكافأة للاحتلال، وإقرار بشرعية احتلاله، ونقول: من وافق عليها أقر بالاحتلال، سواء أكان مكرها أم راضياً عنها.

● هل لديكم خطط إستراتيجية للواقع الحالي والمستقبلي للعراق؟

- من المعروف أن المحتل يحاول معرفة

- المجلس خطوة أولية صحيحة لجمع الفصائل، واختلاف وسائل الأداء لفصائل المقاومة وتنوع جبهاتها أمر إيجابي وليس سلبياً في هذه المرحلة، لأن التنوع يحقق أفضل الوسائل للوصول إلى الأهداف، ويعطي مرونة للمشروع الجهادي بأكمله.

وهناك تعاون وتنسيق بين المجلس والفصائل الجهادية الأخرى؛ لأن المقاصد والأهداف واحدة، والهدف الرئيس هو إخراج المحتل، ولا يتحقق هذا الهدف إلا بتوحد أداء المقاومة وتكامل مشروعها.

● كيف يمكنكم تحقيق التنسيق بين تلك المكونات رغم التعاون بين قوات الاحتلال والحكومة الموجودة للقضاء على المقاومة العراقية؟

- نسعى في هذه المرحلة إلى تحقيق أعلى مستوى للتنسيق الميداني، والتكامل في الوسائل، والتبادل في الخبرات، والقراءة المستمرة للواقع.. وممركتنا مع الاحتلال طويلة ومستمرة حتى ينتهي هو ومظاهره، ونحن على ثقة كاملة بنصر الله سبحانه وتعالى، وإنها لإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة.

### مشروع متكامل

● هل يقتصر نشاطكم داخل العراق على المناطق السنية فقط؟

اختلاف وسائل الأداء لفصائل المقاومة

وتنوع جبهاتها أمر إيجابي ويعطي

مرونة للمشروع الجهادي بأكمله

### حوار: سارة علي

● متى تبلورت فكرة إنشاء «المجلس السياسي للمقاومة العراقية»؟

- الفكرة ليست جديدة، فمبدأ التنسيق كان قائماً منذ البداية، والتوحد هو هدف المخلصين، فعلى المستوى السياسي كان هناك كثير من البيانات المشتركة التي كانت تصدر من الفصائل تجاه الاحتلال، وتجاه الدستور.. أما على المستوى العسكري، فهناك تنسيق بين الفصائل للعمل المشترك، فلا توجد معركة واسعة مع الاحتلال تخلو من اشتراك عدد من الفصائل على اختلاف توجهاتها.

### أربع جماعات

● مم يتكون المجلس السياسي؟ وما أهداف تأسيسه؟

- المجلس يتكون حالياً من أربع جماعات: الجيش الإسلامي في العراق، والجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع)، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وجماعة أنصار السنة (الهيئة الشرعية).. أما أهداف تأسيسه فهي: تعزيز قدرة المجاهدين على تحرير العراق، والتقريب بين الجماعات الجهادية في اختياراتهم الشرعية والعملية، والاتفاق على سياسات عامة واحدة متقاربة، وبلورة وقيادة مشروع سياسي متكامل، والدفاع عن المشروع الجهادي ضد المتطرفين والانتهازيين.

### تعاون وتنسيق

● لماذا يقتصر المجلس على هذه المكونات؟

يلزمنا بشيء فليزمننا بما أعلنناه من مبادئ، وسيجد أن أغلب ما فيها يحاول الإجابة عن كثير من القضايا المعقدة الموجودة بالساحة العراقية.

## نتائج.. وطموحات

● **ما النتائج التي حققتوها من بداية عملكم حتى الفترة الحالية؟**  
- الكل يتفق على أن احتلال العراق كارثة لا تقل عن احتلال فلسطين، وهو احتلال يفقد إلى أي شرعية، وقد فوجئ بأداء المقاومة العراقية، ونجاح عملياتها، وخصوصاً في معركة «الفلوجة» الأولى.. ولكن الحقيقة المرة أن هذه المقاومة لم يفتح لها مجال التمثيل في دول العالم والمحافل الدولية المتعددة، حالها حال أي مقاومة نشأت.

ونستطيع أن نقول: إن المجلس السياسي للمقاومة العراقية استطاع أن يحقق شيئاً من هذا الهدف، فإذا تكامل الجهد السياسي مع وجود محاضن آمنة للتمثيل فسنصل إلى نتائج إيجابية تمنع احتراق المنطقة.. فما يجري اليوم في العراق ليس بمعزل عن المنطقة، ودول الجوار تشعر بهذا، فيجب أن يكون هناك من يمثل المقاومة الشريفة التي تستهدف المحتل وحده دون أن تقتل الأبرياء وتفجر الأماكن العامة.

● **أعتقدون أنكم ألحقتم بالاحتلال خسائر تدفعه إلى الانسحاب من العراق أم أن نتائجكم لم تصل إلى ما تطمحون إليه بعد؟**

- قوة فعل المقاومة في المحتل حقيقة وليست خيالاً، وما يحدث في بغداد أصبح يؤثر في مجريات السياسة في واشنطن، بعد أن كان ما يحدث في واشنطن يؤثر على العالم بأسره!! وأداء المقاومة هو العامل الرئيس في المعادلة، فهو أداء متحرر من التبعية، ومستقل في قراره، وقد أثر أداء المقاومة العراقية في السياسة الأمريكية، وتابعا كيف كان قرار سحب القوات من العراق مادة انتخابية يستخدمها المتسلقون لقيادة الاحتلال، بعد أن كان ضرب العراق والمناذرة باحتلاله هو المادة الانتخابية السابقة، فلنتأمل ذلك.. والمجلس السياسي جزء مهم من هذا الأداء، ونحن ماضون في المقاومة حتى يخرج آخر جندي أمريكي من العراق. ■



- لا يوجد فصيل من الفصائل ليس لديه مكتب سياسي أو قيادة سياسية، والفرق بيننا وبين من اختار العمل السياسي المجرد أن السياسة عندنا في خدمة الجهاد وليس العكس، فلا قيمة للسياسة المجردة من القوة، وإلا تحولت إلى ضعف وأداء لا يستحق الاحترام.

وبياننا الذي أعلنناه، وما حواه من موجّهات لقضايا العراق المهمة يعكس مدى عمق الفكر السياسي لدى فصائل المقاومة، واسمنا «المجلس السياسي للمقاومة العراقية» يدل على ذلك، فنحن لم نقل المجلس «العسكري» بل «السياسي»، كما أننا أضفنا كلمة «المقاومة» للدلالة الجهادية على نوع العمل، وكلمة «العراقية» للخصوصية التي نؤمن بها، مستنديين إلى تأصيل شرعي رصين مصحوب بقراءة ميدانية وواقعية للمتغيرات.. ومن أراد أن

**عملياتنا تتجاوز الطائفة والعرق..  
وتمتد لأغلب مناطق العراق فلا  
تقتصر على منطقة دون أخرى**

**نجمع بين الخبرة العسكرية والأداء  
السياسي.. والسياسة عندنا في  
خدمة الجهاد وليس العكس**

زوايا وخبايا المقاومة ومقدراتها، والمقاومة تستخدم عنصر الرعب في تحقيق معادلة التوازن مع المحتل، ونتيجة للاضطراب الذي يمر به البلد اخترنا أن نضع موجّهات تحدد ملامح ما نهدف إليه، ونحن نسعى في هذه المرحلة إلى استمرار جهادنا مع محاولة جادة لبناء أنفسنا داخلياً بما ينسجم مع نوع التحديات القادمة.

**أداء عسكري وسياسي  
هل تعتمدون على عناصر متدرية  
تدريباً عسكرياً منظماً؟**

- لقد خاض العراق حروباً عدة خلال الفترة الماضية، مما جعل الشعب العراقي شعباً مقاتلاً يجيد استخدام السلاح، مع وجود كم كبير من الخبرة العسكرية ومن التدريب المتواصل.. والمقاومة بكل فصائلها جزء من هذا الشعب، وتجمع بين صفوفها العناصر العسكرية ذات الخبرة القتالية، بحيث أثر أداؤها العسكري في العدو المحتل، وهذا يعطينا انطباعاً مهماً عن طبيعة صفوف المقاومة، وهو ليس بسر، فقيادة الاحتلال العسكريون شهدوا بذلك، كما رصد العديد من مراكز الدراسات أثر العمل النوعي للمقاومة بالأرقام، ومنه -على سبيل المثال - معهد «بروكنغز» الذي يعد تقريراً شهرياً تحت عنوان «أثر العمليات العسكرية للقوى المسلحة على قوات التحالف»، على حد تعبيره.

● **هل لديكم خط سياسي مواز لخطكم العسكري؟**



أبدي الشيخ «شوقي عمر باشيتش» مفتي كرواتيا قلقه الشديد من حملات إعلامية موجهة ضد المسلمين هناك تستهدف تشويه صورتهم؛ لافتاً إلى تعرضهم لهجمة من الانحلال الأخلاقي تستهدف تزوير هويتهم الإسلامية.. وأشار في حديث خاص لـ«المجتمع»، إلى أن دار الإفتاء والمشيخة الإسلامية تقومان بجهد واضح للتصدي لهذه الحملات، واستغلال العلاقات الوثيقة التي تربط بينهم وبين السلطات الكرواتية حالياً لتحسين أوضاع المسلمين، ومساعدتهم في الحصول على حقوقهم التي تم اغتصابها على يد النظام الكرواتي السابق.

الشيخ «شوقي عمر باشيتش» مفتي كرواتيا لـ«المجتمع»:

## نتصدى بقوة لحاولات تزوير هويتنا الإسلامية

مسلمو كرواتيا ليسوا من أعراق  
متعددة وأغلبهم من سكان البلاد  
الأصليين.. وقد حصلوا على  
اعتراف رسمي من الدولة

بالجنسية الكرواتية التي استطاعت صهرهم جميعاً في بوتقة واحدة، لدرجة أنهم يشعرون بالاستياء إن سألته عن أصلهم العرقي. أما فيما يخص أعداد المسلمين؛ فهناك خلافات حول تقدير عدد مسلمي كرواتيا، فبعض المصادر تصل بهذا العدد لأكثر من نصف مليون مسلم، إذا شمل التعداد الوافدين من مسلمي البوسنة، وكوسوفا، وصربيا، والسنجق، وغيرهم، وهناك من يقدرهم بمائة ألف، ويوجدون في أغلب مدن كرواتيا وعلى رأسها العاصمة «زغرب»، و«سبليت»، ومدينة «ريبكا» الجنوبية، التي يقطن فيها أكثر من ثلاثين ألف مسلم.

نقلة نوعية.. وأجواء إيجابية

• هل يحظى المسلمون في كرواتيا

باعتراف رسمي من قبل الدولة؟

. حصل المسلمون على اعتراف رسمي من قبل الدولة خلال الفترة الماضية، بعد سنوات

حوار: همام عبد المعبود

ما يُطلق عليها «كرواتيا القارية»، ورغم تمكّن الفتح العثماني من إخضاع بعض أراضي كرواتيا، إلا أنها لم تخضع بشكل كلي لهذا الفتح، فالعاصمة «زغرب» مثلاً لم تسقط يوماً في أيدي الأتراك، الذين تمكّنوا من السيطرة على منطقة «ماشيا»، وساحل كرواتيا، ومناطق عدة أخرى.

ويمتاز المسلمون في كرواتيا بأنهم ليسوا من أعراق متعددة، أو قدموا كمهاجرين؛ بل إن أغلبهم من سكان البلاد الأصليين، إذا استثنينا من ذلك بعض المسلمين الذين وفدوا للبلاد بعد اندلاع الحرب في البوسنة والهرسك، للبحث عن ملاذ آمن في كرواتيا.

ويتألف مسلمو كرواتيا من قوميات: «البوشناق»، و«العجر»، و«الرومان»، و«الألبان»، و«الكروات»، غير أن ما يجمعهم هو التمتع

وأوضح الشيخ «باشيتش» أن اعتراف الدولة الكرواتية بالإسلام كدين رسمي جاء محصلة لجهد دؤوب قام به المسلمون، وهو ما كانت له تداعيات إيجابية على مؤسساتهم الشرعية والتعليمية، وتمكينهم من الحفاظ على هويتهم الإسلامية.. وناشد العالم الإسلامي ضرورة دعم مسلمي كرواتيا، لتدشين مؤسسات إسلامية تؤكد رغبتهم في الحفاظ على هويتهم وارتباطهم بدينهم الحنيف.

وهذا نص الحوار:

• كيف دخل الإسلام إلى «كرواتيا»؟  
وكم يبلغ عدد الجالية المسلمة فيها؟

. دخل الإسلام إلى «كرواتيا» متزامناً مع الفتح العثماني لمنطقة البلقان؛ حيث نشبت حرب طاحنة بين العثمانيين وسكان هذا البلد، لاسيما في منطقة «سلافونيا» الشرقية، أو

مرّت فيها العلاقة مع السلطات الكرواتية بأزمة، نتيجة سياسات الرئيس الكرواتي الراحل «فرانيو تورجمان»: الذي تبني ممارسات تمييزية ضد المسلمين، وقد تغير الوضع بعد وصول الرئيس «ستيبه ماسيتش» للحكم.. وهو الأمر الذي نقل العلاقة بين كرواتيا ومسلميها نقلة نوعية، حيث يشارك الرئيس أو من ينوب عنه في احتفالات المسلمين الرسمية، ويبعث ببرقيات التهنئة إليهم، ولعل وجود «ماسيتش» في السلطة هو سبب التعجيل بإنهاء إجراءات هذا الاعتراف.

كما أنه مكن المسلمين من الحصول على العديد من حقوقهم، وعلى رأسها تقديم دعم مالي رسمي لمؤسساتهم؛ سواء المساجد أو المدارس الإسلامية، وكذلك السماح لهم بإنشاء مقابر شرعية، ومجازر تحترم الشريعة الإسلامية، فضلا عن الاستناد إلى قانون أحوال شخصية خاص بهم؛ يحدّد العلاقات الأسرية، وينظّم إجراءاتها.

● هل مكن هذا الاعتراف بمسلمي كرواتيا من بناء كيان سياسي يتحدث باسمهم؟

هناك حزب سياسي يتبنّى أجندة مسلمي كرواتيا، وهو «حزب العمل الديمقراطي»، ووجود مثل هذا الحزب يعدّ تطوراً ذا قيمة فيما يخص أوضاعنا؛ لاسيما وأنه تزامن مع وصول ثلاثة نواب مسلمين للبرلمان الكرواتي.. ورغم هذا فإننا مازلنا في بداية الطريق، ونحتاج سنوات لحل العديد من المشكلات التي تواجه المسلمين؛ خاصة وأن نوافذ المسلمين مع السلطة في كرواتيا عبر المشيخة الإسلامية ودار الإفتاء مفتوحة، وهذا ما يخلق أجواء إيجابية كفيلة بحل المشكلات التي تواجه المسلمين هناك.

دعم مالي.. وجهود دعوية  
● كثيرا ما تتحدثون عن التحديات والمشكلات التي تواجه مسلمي كرواتيا، فما أهمها في الفترة الراهنة؟

هناك حزمة من المشكلات يعاني منها المسلمون في كرواتيا، أهمها: افتقارهم للإمكانات المالية الكفيلة بتمويل أنشطتهم؛ سواء في المساجد أو المراكز الإسلامية أو المدارس، وهو ما ظهر جليا في عجزنا عن ترميم العديد من المساجد، مثل مسجد «مشرديتش» في العاصمة «زغرب».

وقد تكرر الأمر لدى سعينا لإنشاء مجمع إسلامي في مدينة «ريبكا» السياحية، حيث

بعض المصادر تقدر تعداد المسلمين هنا بنصف المليون.. ولدينا ثلاثة نواب مسلمون في البرلمان

حملات إعلامية شرسة هدفها تشويه صورة الإسلام.. والتحديات الأخلاقية من أكبر المشكلات التي تواجه الشباب المسلم

يحتاج مثل هذا المجمع لأكثر من مليون يورو كتكلفة للإنشاءات، ناهيك عن سعر الأرض المرتفع جدا في هذه المنطقة المميّزة، وهو ما يجعلنا نناشد إخواننا في الدين دعم هذه المساعي، في ظل تشجيع الدولة لنا على بناء هذا المسجد، واستعدادها لتقديم تسهيلات كثيرة في سعر الأرض، إذا أثبتنا الجدوية في عملية إنشاء المجمع الإسلامي.

● هذا فيما يخصّ الإمكانيات المادية، فماذا عن المشكلات الأخرى؟

لا تقف المشكلات عند تمويل بناء وترميم المساجد؛ بل إن غياب التعليم الديني أو المدارس الإسلامية يعدّ من التحديات الكبرى التي تواجه المسلمين، فأبناء المسلمين يدرسون في ١٧١ مدرسة كرواتية، ليس من بينها سوى مدرسة إسلامية واحدة، وذلك لافتقارنا للإمكانات المالية والقدرات البشرية القادرة على تسيير شؤون هذه المدارس.

ورغم هذه المشكلات، فإننا نسعى لمجابهة هذه الأزمة بتأسيس المعهد الإسلامي لإعداد الدعاة، والذي يتولى تأهيل الدعاة للالتحاق بالدراسة في الجامعات الإسلامية، وفي نفس الإطار نسعى لبدء الدراسة في المدرسة العليا للغة العربية والدراسات الإسلامية بالعاصمة «زغرب»، والتي ستتولى تأهيل مئات الطلاب من كرواتيا، وصربيا، والبوسنة، وسلوفينيا، وغيرها من دول يوغسلافيا السابقة، للالتحاق بالجامعات الإسلامية والعودة للعمل في مجال

٧٠ عاماً من الشيوعية أثرت سلباً على الوعي الديني.. ونحتاج إلى مليون يورو لإنشاء مجمع إسلامي في مدينة «ريبكا» السياحية

الدعوة في بلادهم.

● وماذا عن المشكلات الخاصة بمستوى الوعي الديني والأخلاقي لمسلمي كرواتيا؟

لا يستطيع أحد أن ينكر أن ٧٠ عاماً من الشيوعية قد أثرت سلباً على مستوى الوعي الديني لمسلمي كرواتيا؛ حيث عانى المسلمون من فرض الحصار على المؤسسات الإسلامية، وتدمير أكثر من ٦٠ مسجداً، وتجفيف منابع التدنّين بشكل تام، واقتصراره على الأقبية والخنادق إذا جاز التعبير.. وهي مشكلات نحاول التصدي لها عبر ترقية وعي مسلمي كرواتيا بالدين الحنيف، وإيجاد روابط وثيقة بينهم وبين الإسلام، عبر الجهود الدعوية والندوات والأمسيات الدينية وغيرها من الفعاليات، التي كان لها تأثير إيجابي على مستوى وعي المسلمين بدينهم وارتباطهم بآركانه؛ مثل: الصلاة، والصوم، والزكاة، والتي تصاعدت معدّلات الإقبال عليها بشكل لافت بين مسلمي كرواتيا في الفترة الأخيرة.

أما فيما يخصّ التحديات الأخلاقية فهي من أكبر المشكلات التي تواجه الشباب الكرواتي المسلم، الذي يتعرض لموجات نشر التفسّخ والانحلال الأخلاقي، ونحن نواصل تحذير الشباب من أخطار ذلك على هويّتهم الإسلامية، وحثّهم على الارتباط بالنسق الأخلاقي الإسلامي باعتباره حصناً لهم من الوقوع في الرذائل.. فضلا عن أننا نسعى لتأمين وجود دور دعوي قوي في مواجهة هذه الحملات المفرضة، عبر إرسال عشرات الطلاب لاستكمال دراساتهم في الجامعات الإسلامية، والعودة للقيام بدورهم الدعوي وتطبيق حملات الانحلال الأخلاقي التي تهدد هوية مسلمي البلاد.

● أشرتكم إلى خطورة الحملات الإعلامية على صورة الإسلام والمسلمين في العالم، فهل ينطبق هذا الأمر عليكم في كرواتيا؟

بالفعل، هناك حملات إعلامية شرسة ضدّ الإسلام في كرواتيا، وقد سعينا لدى الحكومة الكرواتية لإصدار قانون يجرّم ازدراء الأديان، أو محاولة رسم انطباعات سلبية عنه، وهو ما نجحنا فيه بتبني البرلمان الكرواتي قانوناً يجرّم ذلك، وقد تجلّى هذا بوضوح بإحالة إحدى الصحف الكرواتية إلى القضاء، بعد نشرها الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، خصوصاً بعد المظاهرات المنددة من قبل مسلمي كرواتيا. ■



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.. وبعد:

﴿ وَمَنْ أَحْسَنَ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٢٣) (فصلت).

والدي الحبيب.. كيف أبدأ وماذا عساي أقول..؟؟؟ فالأفكار تزدحم، واللسان يتلعثم، والذاكرة تموج، ووحدها الدموع تنهمر..

نفتقدك في كل مكان.. في كل لحظة؛ في صلوات الجماعة التي كنت تحرص عليها كل الحرص وتحثنا عليها دوماً، ماذا أقول؟!.. في الفجر أم في صلاة الظهر، عصراً وعند الغروب وحتى صلاة العشاء..!!

## غربت شمسك.. ولكن ضياءك لن ينطفئ..!

وبينابيع ذكرك وذكراك لن تجف مادامت بنا حياة..! وليس عندنا فحسب، بل عند كل من عايشك؛ فعفر فيك أبا حنوناً أو مربياً فاضلاً أو أخاً مخلصاً أو صديقاً صدوقاً أو طبيباً حاذقاً يداوي القلوب قبل الأجساد، فما هو أحد من أحبوك وفجعهم فراقك يشدوك فيقول:

أنت الطبيب الذي بأسوا الجراح فمن للموت بأسوه.. يا أستاذنا الآسي جمعت علماً وحلماً، قلما اجتمعاً في روض لطف، وإيمان، وإيناس معلماً، ملهماً، مستلهماً حكماً من الحكيم، لأقوام وأجناس **لقد عشت غريباً..** وجاهدت غريباً.. ومت غريباً.. فطوبى لك و(طوبى للغرباء)، وبعد أن أديت رسالتك على أفضل ما يرام؛ ناداك الرحمن، فما كان منك إلا أن لببت نداءه في محرابك الطاهر برضا واطمئنان..

﴿ يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾ (الفجر).

رحمك الله يا أبي رحمة واسعة، وأسكنك فسيح جناته، مع الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً، وإذ نستودعك عند الكريم الرحيم، فإن ألسنتنا وأرواحنا تشدو مع محبيك:

فسلام الرحمن يا (حسن) يحلو عليك السلام بعد السلام ودعاء إلى الرحمن يرجى من قلوب تبكي على الصمصام

عبرات.. وإن القلوب لتحزن وأنا لفراقك ياوالدي الحنون لمكومون ومذهولون وموجودون.. غير أننا لا نقول - إلا كما علمتنا أنت - وما يرضي ربنا: (إنا لله وإنا إليه راجعون..)

**لقد كنت الأب الحنون..** والمربي الحكيم.. والجد الرؤوف الذي لا يفوت فرصة سائحة من وقته الثمين - على امتلائه بالمسؤوليات والأعباء الجسام - إلا وجد بالتوجيه والإرشاد والتذكير، بلا كلل أو ملل، ولا شدة أو قسوة، بل يرافق كل ذلك التوجيه والتربية رقة في العبارة، وحلاوة في الحديث، وحجة واضحة، وأمثلة مقنعة، ويتوج كل هذا بتلك الابتسامة المشرقة الحانية، التي لا تكاد تفارق ذاك الثغر الذي لايفتا يلهج بذكر الله..

أبتاه.. ها نحن تنصبر ونصابر، ونحاول بين الفينة والأخرى أن نغالب مشاعرنا ونتغلب على مصابنا، مستمدين كثيراً من العزم مما غرسته فينا من إيمان، وتممّئين وصيتك الربانية الغالية، رأفة وبراً بوالدتنا الرؤوم، والتي رغم مصابها الجلل؛ فإنها تحاول جاهدة - بما أنعم الله عليها من رحمة وعناية - أن تشد من أزر هذا تارة وتحنو على الآخر تارة أخرى، وكل ذلك بإيمان كامل وصبر متواصل؛ تسليماً لقضاء الله وقدره؛ متمثلة قوله تعالى: ﴿... وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) ﴾ (البقرة).

أبي وقرة عيني.. نعم ربما تكون قد غربت شمسك عن هذه الدنيا، ولكن ضياءك لم ولن ينطفئ مادامت الحياة،

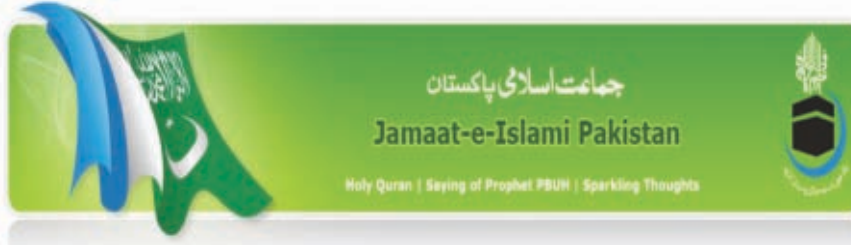
### ابنتك البارة: أمان حسن الهويدي

في كل الطاعات والنوافل، وفي أمسيات رمضان.. وفي مواسم العمرة، وأيام الله بالحج..! نفتقدك أيها الغالي.. ونلمح طيفك في كل زاوية من زوايا الدنيا.. واليوم إذ نناديك فلا تجيب..

لقد رحلت إلى رب كريم، ونزلت عند رب رحيم بعد سفر طويل.. طويل، ورحلات شاقة متواصلة، وصلت بها ليلك بنهارك، لا تبغني بها ومنها سوى وجهه الكريم ورضاه.. حتى كانت مشيئته عز وجل فأراحك من عنت هذه الدنيا، وما كابدهت فيها من العناء والتعب والمشاق، ودون أن تبالي أو تشتكي يوماً فيما تلاقيه، مادام ذلك في جنب الله، محتسباً ذلك كله عنده تبارك وتعالى، وقلبك معلق أبداً بقوله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يُوفِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر).

**ولا عجب يا أبي الحبيب؛** فقد كان دستورك: القرآن، وديدنك: التقوى والإخلاص، وسلاحك: الصبر، وشيمتك: التسامح والحب، وشعارك الثابت: التواضع؛ مردداً دوماً: «من تواضع لله رفعه»، وقد جعلت قرة عينك في الصلاة، فهنيئاً لك أيها الحبيب الأعز، على ما حباك الباربي عز وجل من صفات الكمال الحميدة ومناقب الرجال النادرة، التي شهد لك بها الغريب قبل القريب..

أبي الحبيب.. كيف أستطيع أن أصفك، وأتلى لي أن أوفيك بعض حقك، سيما وأنا تحت وطأة المصيبة العظمى.. وفي النفوس حسرات، وفي القلوب زفرات.. وفي العيون



جماعت اسلامی پاکستان  
Jamaat-e-Islami Pakistan

Holy Quran | Saying of Prophet PBUH | Sparkling Thoughts

## انتخابات الجماعة الإسلامية الباكستانية.. تقليد يفقده العالم العربي

في المناصب الحساسة، ومنها أمراء الأقاليم الأربعة في باكستان، وترفض الجماعة - كما يقول زعمائها - فكرة الأمير الدائم؛ إذ إنها تحرص على إعادة انتخابه كل خمس سنوات، للتعرف على مدى شعبيته داخل الجماعة وقبول عناصرها له.

وكان أول أمير للجماعة الإسلامية هو مؤسسها «أبو الأعلى المودودي» الذي أعلن عن مشروع جماعته في عام ١٩٤٢م، أي قبل ظهور باكستان، وظل أميراً للجماعة يتم إعادة انتخابه مرة كل خمس سنوات، إلى أن قدم استقالته من منصب الإمارة في عام ١٩٧٨م، بعد أن تقدم به السن وأراد التفرغ لمزيد من الكتابة والتأليف.

وخلفه في منصب أمير الجماعة نائبه الشيخ «طفيل محمد»، الذي تم انتخابه لمرتين متتاليتين في منصب أمير الجماعة الإسلامية، ليتخلى عنها في عام ١٩٨٨م لصالح نائبه أمير الجماعة الإسلامية في إقليم «سرحد» يومها «قاضي حسين أحمد»، الذي تم تعيينه في منصب أمير الجماعة لأربع مرات متتالية، خلال الفترة من عام ١٩٨٨ إلى عام ٢٠٠٩م.

### قاضي حسين أحمد

وترى الجماعة أن الأولى بقيادتها هو من يثبت أنه الأصلاح والأكفأ، والقادر على جعل الجماعة تمارس دورها السياسي والديني في باكستان وخارجها، وكان أميرها السابق «قاضي حسين أحمد» قد أدى دوراً مهماً في ترتيب البيت الداخلي، وفي إعطاء مساحة ديمقراطية لبلادها، كما مارس دوراً كبيراً في التنسيق بين المنظمات الجهادية في المقاومة الأفغانية، وفي المفاوضات لإنشاء حكومة المجاهدين، وفي قضايا أخرى مثل كشمير وغيرها. ■

**تحرص الجماعة على مبدأ الانتخابات في تعيين المسؤولين بالمناصب الحساسة.. ويتم انتخاب «الأمير» كل خمس سنوات**

### إسلام آباد: «ميديا لينك»

انتخبت «الجماعة الإسلامية» في باكستان «سيد منور حسن» أميراً جديداً لها، خلفاً لأميرها السابق «قاضي حسين أحمد»، الذي تولى الإمارة لأكثر من عشرين عاماً.. ويقوم تقليد الجماعة الإسلامية الباكستانية على انتخاب أمير الجماعة من خلال أصوات أعضاء مجلس الشورى، والقيادات الفرعية البالغ عددها أكثر من ٢٣ ألف صوت، فيقومون بالاقتراع السري عند نهاية عهدة أمير الجماعة كل خمس سنوات.

ويُرشح لخواص الانتخاب لمنصب أمير الجماعة أمراء الجماعة في الأقاليم الأربعة في باكستان؛ حيث يتم ترشيحهم للمنصب في حال قرر أمير الجماعة عدم الترشح لولاية جديدة تدوم خمسة أعوام، أو طالبت القيادة المركزية بضرورة البحث عن بديل له.. وقد أصر «قاضي حسين أحمد» على عدم ترشيح نفسه مرة أخرى، وقرر التنحي عن منصب الأمير لصالح وجوه جديدة داخل الجماعة.

### النظام الداخلي

ويقوم النظام الداخلي في الجماعة الإسلامية على الأمير الذي يتولى قيادة الجماعة، وعلى قيادة مركزية مكونة من ٢٣ قيادياً يمثلون أمراء الجماعة في الأقاليم الأربعة، إلى جانب إقليم «كشمير» المتنازع عليه، وقادة لجان تشمل العلماء والشباب والنساء والعمال والشؤون الداخلية والخارجية والاقتصادية. وتحرص الجماعة الإسلامية على مبدأ الانتخابات والتصويت في تعيين مسؤولي الجماعة

## في ذمة الله يا أبا محمد

بقلم: د. محمد علي الهاشمي

في صباح الجمعة ١٦/٣/١٤٣٠هـ، دخل عليّ ولدي الأصغر خَبَاب وأنا على فراش المرض، فنَبَّهني إلى خبر وفاة الأخ الحبيب الدكتور حسن هويدي، إذ قرأ نعيه في «الإنترنت» الذي أصدره الأخ الحبيب علي صدرالدين البيانوني، المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، فما إن سمعت الخبر حتى طفرت دموعي غزيرة متدفقة، ولم أعد أقدر على الكلام، وفي تلك اللحظة هاتفتني ولدي الأكبر الدكتور عبداللطيف من جدة، فحدثته بصوت باك وسألني: ما يبكيك؟ فقلت له: سماع نبأ نعي الأخ الحبيب الدكتور حسن، فقال: لقد نويت أن أكرم عنك الخبر لئلا تزداد مرضاً على مرضك، ولكن شاءت إرادة الله أن يسبقني إلى إخبارك أخي خباب.

ومنذ ذلك اليوم كلما ذكرت الفقيد الحبيب الدكتور حسن طفرت الدموع من عيني فلا أجد لها احتباساً، لقد كان أخوا من الإخوة المخلصين في العمل الدعوي، ولما عمّت الفتنة سورية كنا نلتقي كثيراً في الرياض وبقية مدن المملكة، وكما جاء إلى بيتي في المدينة المنورة كان لنا لقاء وهاتف، مما عزز عرى الأخوة في الله.

كان - رحمه الله - أخواً صاحب خلق ودين، وحسن سيرة وسلوك، تخصص في الطب، ولكنه أشرك معه التخصص في الدين، فكان - رحمه الله - يقرأ دائماً في كتب التراث، حتى غداً فقيهاً يعتمد عليه في كثير من المسائل الشرعية.

ولما نزع الشيطان بين بعض الإخوة في سورية، وكانت الفرقة والتقاطع كان - رحمه الله - وسيطاً خبيراً، وداعية تقارب، وتواصل بين الفريقين، حتى من الله على الجماعة بالفرج، وكان على رأسها مراقباً عاماً رداً من الزمن.

لم يسعفني المرض، بل لم يسعف القلم أن يخط أكثر من هذه السطور في رثاء أخ حبيب غال لقي وجه ربه، فإننا لله وإنا إليه راجعون، وإنا جميعاً على الطريق لسالكون، ولا نملك إلا الدعاء أن يجعل الله مثواه في جنات النعيم. ■

## التحديات البيئية... رؤية إسلامية (١ من ٢)

## البيئة والكون

البيئة والباءة والمبءة في اللغة العربية أسماء بمعنى المنزل الذي يأوي إليه الإنسان أو الحيوان ويقيم فيه، وهي مشتقة من الضعل «بؤاً» بتشديد الواو، فيقال: أباءه منزلاً وبؤاه إياه وبؤاه فيه، بمعنى هياه له وأنزله ومكن له فيه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾﴾ (العنكبوت)، وتوصف هيئة التبيؤ وحاله بالحسن أو السوء، فيقال: إنه لحسن البيئة، أو إنه باء ببيئة سوء.

دراسة بقلم: أ.د. أحمد فؤاد باشا (\*)

التي هي «البيئة الوراثية»، لذا فإن العناية في اختيار الإنسان لزوجه أصبحت من العوامل التي يجب مراعاتها لتحسين النسل وتقادي العيوب الوراثية.

**أما بيئة ما بعد الولادة،** فتدرج من البيت إلى الحي إلى المدرسة، ثم الوطن والكرة الأرضية كلها، من خلال وسائل الاتصال المختلفة، ثم الكون كله، وهو البيئة الكبرى للإنسان، فالطاقة الشمسية التي تصل إلى الأرض باستمرار وانتظام هي الأساس في كون الأرض بيئة صالحة لبقاء الحياة واستمرارها، على أن الإنسان في هذا التدرج لا يكون معزولاً في بيئة معينة ولا يتأثر بغيرها، فكوكب الأرض يتأثر بمكونات الكون الأخرى.

أمه بها، ومن المألوف أن تشاهد أحياناً ملصقات طبية تحمل شعار «حافظوا على بيئة الإنسان الأولى» تحت رسم تخطيطي يمثل الرحم مع توصيات بالاعتناء بالغذاء والإقلاع عن التدخين واستشارة الطبيب قبل تناول العقاقير الطبية.

وفي هذه البيئة الأولى تتحدد صفات الإنسان وفق ما يفترق من ثروة «الجينات»

**البيئة ليست موارد يتخذ منها الإنسان مقومات حياته فقط.. ولكن تشمل علاقات الإنسان الاجتماعية وفق القيم والأخلاق والدين**

«والبيئة» Environment في العلوم الكونية مصطلح يتسع مدلوله ليشمل مجموع الظروف والعوامل الخارجية التي تحيط بالكائنات، وتؤثر في العمليات الحيوية التي تقوم بها، ويرتبط مدلول مصطلح «البيئة» بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها، فرحم الأم بيئة الإنسان الأولى، والبيت بيئة، والمدرسة بيئة، والحي بيئة، والوطن بيئة، والكرة الأرضية بيئة، والكون كله بيئة، أي أن بيئة الإنسان تكبر وتتسع مع نموه واتساع خبراته ونشاطاته، فبيئة ما قبل الولادة عبارة عن موقع يعيش فيه الإنسان جنيناً، ويستمد منه مقومات نموه ويتأثر بالبيئة الخارجية من خلال تأثير

(\*) أستاذ الفيزياء ونائب رئيس جامعة القاهرة الأسبق

على الطاقة اللازمة، وتطلق بدورها غاز ثاني أكسيد الكربون ليبدأ دورته من جديد، وإذا تأملنا النظام البيئي الأكبر في محيط الأرض الحيوي لوجدنا أن كل ما فيه من ماء وهواء ويابسة وطاقة ومخلوقات حية يشكل كلاً متكاملًا يتميز باستمرارية الأخذ والعطاء في اتزان معجز ودقيق.

**ب - وأما المفهوم الثاني:** فيتعلق بمصطلح التلوث Pollution الذي يعني علمياً وجود أي مادة أو طاقة في غير مكانها وزمانها المناسبين بكميات غير ملائمة لاستمرار التوازن البيئي. فالماء يعتبر مادة ملوثة إذا ما أضيف إلى التربة بكميات كبيرة، فيحل محل الهواء فيها ويسبب اختناق جذور النبات، والسماذ المضاف إلى التربة الزراعية لتحسين خصوبتها يكون ملوثاً إذا أضيف بكميات غير مناسبة، والنفط يلوث رمال الشواطئ ومياه البحار والأنهار عندما يتسرب إليها.

وهكذا يشمل تعريف «التلوث» كل ما يكره أو يفسد أيًا من عناصر البيئة، سواء كان هذا العنصر كائناً حياً كالإنسان والحيوان والنبات، أو مكوناً طبيعياً غير حي كالهواء والماء والتربة وغيرها.

فهناك، على سبيل المثال، كميات هائلة من الطاقة الحرارية التي تنطلق إلى الجو مباشرة من المصانع، ومحطات توليد الكهرباء التقليدية والنووية، وحرارة الغاز الطبيعي في مناطق البترول ومصافي تكريره، والمرجل (الغلايات) المتنوعة، ومراكز تحلية مياه البحر، وأماكن التفجير النووي، ووسائل النقل، ومختلف أجهزة الاحتراق الداخلي والخارجي، وغير ذلك من الآلات الحرارية والنووية، ناهيك عن تزايد ما يسمى بتأثير البيت الزجاجي «أو الصوبة، أو الاحتباس الحراري» Green house effect الذي يؤدي إلى ارتفاع مستمر في درجة حرارة الغلاف الجوي نتيجة لزيادة غاز ثاني أكسيد الكربون بسبب احتراق كميات هائلة من وقود الفحم والنفط والغازات الطبيعية، ويتوقع العلماء أن يفضي هذا التأثير بحلول عام ٢٠٣٠م إلى ارتفاع في درجة حرارة الجو يتراوح بين حوالي درجتين وأربع درجات مئوية، وبالرغم من أن هذا الارتفاع المتوقع يبدو ضئيلاً، إلا أن أثره سيكون كبيراً على تغيرات الطقس العام وما يتبع ذلك من حدوث أخطار تهدد مصير الكائنات الحية على

## مسؤولية البيئة من المنظور الإسلامي يتحملها الإنسان دون غيره من المخلوقات لأن الله سخر له الكون يخدمه وينتفع به

الطرق لمكافحة التلوث والقضاء عليه، وهكذا نجد أن علم البيئة «الإيكولوجيا» يتضمن مفهومين مهمين يحتاجان إلى إيضاح:

**أ - أما المفهوم الأول:** فيتعلق بمصطلح النظام البيئي Ecosystem، ويطلق على أية وحدة تتكون من كائنات حية ومكونات غير حية تتفاعل مع بعضها البعض لتكون نظاماً مستقراً في إطار التوازن الكوني الشامل الذي قدره الخالق سبحانه وتعالى لقوانين البيئة المحكمة وموازنها الدقيقة، فالصحراء والواحة والنهر والبحر كلها أمثلة لنظم بيئية محدودة، وأكبر النظم البيئية التي نعرفها في الكون هو ذلك الحيز الذي تظهر فيه الحياة على سطح الأرض، مشتملاً الإنسان والحيوان والنبات، ويعرف باسم الغلاف «أو المحيط» الحيوي Biosphere، وكل شيء في شبكة الغلاف الحيوي مرتبط بكل الأشياء الأخرى، والخلل الذي يحدثه الإنسان في مكان ما يمكن أن يسبب تأثيرات ملحوظة في أماكن أخرى قريبة أو بعيدة، بصورة فورية وعاجلة أو متأخرة وأجلة، أي أن النظم البيئية لا توجد بمعزل عن بعضها البعض.

والتوازن القائم الذي وضعه الله سبحانه وتعالى بين مختلف عناصر البيئة يمكن ملاحظته في كثير من الأشياء التي تقع حولنا، مثال ذلك، ما يقوم به النبات من امتصاص لغاز ثاني أكسيد الكربون الموجود في الهواء لاستخدامه في صنع غذائه بواسطة عملية «التمثيل الضوئي» التي يتولد منها غاز الأوكسجين كناتج ثانوي تستهلكه الحيوانات المختلفة في عملياتها الحيوية، وفي الحصول

وهذا يعني في الواقع أن هناك بيئة كبرى واحدة تتمثل في الكون بأسره، وما يحدث في جزء منه يؤثر في الكل، إلا أن العلم في اهتمامه بالجزئيات، ينطلق من البيت والأرض لتحديد إطار البيئة الشامل وفهم معناها، لأن النظرة الكلية الشاملة مرة واحدة إلى بيئة الإنسان الكبرى متمثلة في الكون بأسره من شأنها أن تقود إلى متاهة كثيرة القنوات تضيق فيها فرصة فهم المعنى الحقيقي للبيئة، وهذه واحدة من أهم المشكلات التي يواجهها الإنسان في التعامل مع البيئة وقضاياها، ويمكن أن تعالجها فلسفة التربية البيئية بهدي من تعاليم الإسلام.

**من ناحية أخرى،** يمكن النظر أيضاً إلى تعريف «البيئة» من خلال الأنشطة البشرية المختلفة، فتقول: البيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، والبيئة الاجتماعية، والبيئة الثقافية.. إلى آخره؛ ذلك لأن شخصية الإنسان ومسلكه واتجاهاته والقيم التي يؤمن بها في بيئة ما بعد الولادة تحدها أنماط التفاعل مع عناصر ومكونات هذه البيئة، بما فيها من يمثل بني جنسه، فالبيئة ليست مجرد موارد يتجه إليها الإنسان ليستمد منها مقومات حياته، وإنما تشمل «البيئة» أيضاً علاقة الإنسان بالإنسان التي تنظمها المؤسسات الاجتماعية والعادات والأخلاق والقيم والأديان، وإغفال هذه المعاني عند تعريف «البيئة» يزيد من تفاقم مشكلاتها، ذلك أن الاقتصار على التفسير المادي للبيئة يعوق أي جهد يبذل لتقديم الحلول الشافية لمشكلاتها، وهنا مرة ثانية يمكن أن تتدخل «الرؤية» الإسلامية، بهدي من تعاليم الإسلام الحنيف، القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، لتصحيح النظرة المادية للبيئة، وتصويب الأخطاء التي وقع فيها الإنسان، ومداداة الخلل الذي أحدث في منظومة العلاقة بينه وبين البيئة «الكون».

### التلوث البيئي

علم البيئة، أو الإيكولوجيا Ecology من العلوم البيئية Interdisciplinary الحديثة التي تتجاوزها اختصاصات علمية متعددة (طبيعية وإنسانية)، وهو يعني بالبحث في العلاقات المتبادلة بين الكائنات والبيئة المحيطة بها، ويتتبع أسباب الخلل الذي يحدث في التوازن البيئي للنظم البيئية ليقف على تأثيراته المباشرة وغير المباشرة، ويحذر من أخطاره العاجلة والأجلة، ويدل على أفضل

افتقار البشرية للبعد الإيماني في العلاقة مع البيئة وفق المنهج الإسلامي قادها إلى الانشغال بثورة العلم دون الفطنة إلى سلبياته



## التوازن الرباني الدقيق بين عناصر البيئة جعل من الماء والهواء واليابسة والطاقة والكائنات كلاً متكاملًا يتميز باستمرارية الأخذ والعطاء

ليندفع بها ويمجد بانتفاعها رب العالمين، ولا يكون الإنسان جديراً بحمل الأمانة إذا أساء استعمال النعم المسخّرة له، أو تصرف فيها على نحو غير مشروع، استسلاماً لأنانية مقبلة، فالأرض بخيراتها وثرواتها مسخرة لخدمة البشر جميعاً. قال تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ لَكُمْ وَمَتاعُهَا لِلْأَنْعَامِ﴾ (الرحمن). والإنسان مطالب بالعمل على إظهار عظمة الخالق عن طريق الانتفاع الإيجابي بكل المسخرات، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١). أي جعلكم عمّاراً تعمرونها وتسكنون بها، وهذا لا يتأتى بحكم الإسلام. إلا بأمرين أولهما: أن تبقي الصالح على صلاحه ولا تفسده، والثاني: أن تصلح ما يفسد وتزيد إصلاحه، ولا شك أن في الأمرين خير ضمان لحماية البيئة وسلامتها، وتحقيق التنمية واستدامتها.

إن افتقار البشرية لهذا البعد الإيماني والشعور النفسي القائم على المعرفة الصحيحة لطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة، كما يعرضها المنهج الإسلامي المنفرد، هو الذي يدلنا على طبيعة الحرب التي شنها الإنسان على نفسه في غمرة انشغاله بثورة العلم والتقنية دون أن يفتن إلى آثارهما السلبية، فهي حرب ضد الحياة والتنمية على كوكب الأرض، وضد حقوق الأجيال القادمة، والإنسان المتورط فيها هو ذاته الذي يسعى جاهداً لأن يكسبها، ولكن هيهات هيهات!! ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب) ■

على نظافة البيئة وسلامتها وتحقق التنمية المستدامة من جهة أخرى، لأنها وضعت بمعزل عن القيم والمبادئ الإيمانية الهادية التي تعول قبل كل شيء على رقابة الضمير الذي يحترم القانون الإلهي لخير الناس أجمعين، فليس التلوث الذي تعاني منه البشرية اليوم في مختلف النظم البيئية سوى مظهر من مظاهر الفساد في الأرض الذي جلبه الإنسان لنفسه، وصدق الله العظيم حيث يقول: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الروم).

والبيئة الصحيحة التي يتصالح فيها الفكر مع الواقع، في كنف الإيمان الخالص، هي الأقدر على بناء صرح الحضارة المتوازنة وفق قيم وتشريعات حكيمة تنظم الحياة في كل جوانبها ومرافقها.

### إن البيئة من المنظور الإسلامي

مرتبطة بتحمل الإنسان -دون غيره من المخلوقات- لأمانة الاستخلاف في الأرض، وترقية الحياة عليها حتى يستكمل حكمة الله من خلقه وخلقها، وبعد أن سخر له كل ما في الكون من نعم ظاهرة وباطنة

**التلوث الذي تعاني منه البشرية اليوم من مظاهر الفساد في الأرض الذي أشار إليه القرآن حدث لأن الضوابط الدولية بعيدة عن المبادئ الإيمانية**

الأرض؛ فدفع الطقس - على سبيل المثال - يؤدي إلى زيادة حدة الجفاف والرطوبة في بعض المناطق، ويعمل على تفاقم مشكلات التصحر وتآكل التربة الزراعية وإرهاقها في وقت قصير جداً نسبياً، بالإضافة إلى احتمال إذابة قدر من جليد المناطق القطبية وارتفاع مستوى سطح الماء في البحار. وهناك أيضاً تزايد مستمر في معدلات التلوث بالمواد الكيميائية والإشعاعات النووية والأمواج الكهرومغناطيسية والضوضاء وغيرها.

هذا بالإضافة إلى ما تتضمنه كلمة «تلوث» من معنى معنوي عندما تدل على تغير ينتاب النفس فيكدها أو الفكر فيفسده أو الروح فيضرها، وهذا التغير يكون دائماً إلى ما هو أسوأ، أو يكون تغييراً من أجل غرض ما.

وهكذا وجد الإنسان نفسه متورطاً في الانشغال الزائد بثورة العلم والتقنية دون النظر إلى آثارها الضارة على مختلف عناصر البيئة، بما في ذلك حياة الإنسان ذاته، وتعالق صيحات التحذير من أخطار التلوث البيئي التي تصيب الحرف والنسل، وكان أهمها انعقاد أكبر مؤتمر قمة عالمي في تاريخ البشرية في مدينة «ريودي جانيرو» بالبرازيل في يونيو عام ١٩٩٢م، للنظر في المشكلات البيئية التي تهدد سلامة الإنسان وحياته على كوكب الأرض، والاتفاق على معاهدات تنظم واجبات الدول في مواجهة مختلف أشكال الخلل البيئي، وتلا ذلك بعد عشر سنوات انعقاد قمة الأرض الثانية في جوهانسبرج بجنوب أفريقيا في الفترة من ٢٦ أغسطس حتى ٤ سبتمبر عام ٢٠٠٢م لوضع ضمانات ما يسمى «بالتنمية المستدامة» ومواجهة التهديدات الخطيرة المتعاظمة التي تهدد الجنس البشري والمتمثلة في تدهور النظم البيئية الحيوية التي تدعم الحياة على كوكب الأرض، وفي استهلاك الموارد الطبيعية بمعدلات أسية Exponential تتجاوز الحد الذي يسمح بالحفاظ على استدامتها، وفي اتساع الفجوة بين عالم الأثرياء الذين يزدادون غنى وعالم الفقراء الذين يزدادون فقراً.

ولكن الضوابط والمعاهدات الدولية التي توصل إليها المجتمعون لم تحقق حتى الآن التوازن المطلوب بين الطموح الإنساني علمياً وتقنياً واقتصادياً من جهة، وبين المحافظة



## معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com

### أبطال في زمن الجبن والانبطاح

عمهم، ولتقول بعنفوان سلفي فريد متعلق بما عند الله تعالى: «وما العيش إلا عيش الأخرة».

بعد ساعات من القتال الضاري ضاق الحصار على العرين أكثر فأكثر، وظل رشاش «سنا» يزغرد في الأفق المقدسي وسط صمت القبور في عواصم الليل العربي.. و«باسم» يجند لهم واحداً تلو الآخر.. ثم قفز عليهم من فوق منزلهم المحاصر ليفجر جسده الطهور ولتتحول أشلاؤه رسائل موت تمزق أرواحهم الشريفة.

وظل رشاش «سنا» يزغرد بالرصاص حتى قذفتها مروحية صهيونية لعينة مزقت جسدها لترتفع إلى عليين.. فماتاً زوجين كما عاشا زوجين، وفي جنة العلاء الملتقى بمشيئة الله تعالى عند المليك الأعظم جل شأنه.

هذه ليست الحكاية الأخيرة في الرواية الفلسطينية الطويلة، فسيتبعها حكايات أخرى ما دام الجرح المقدسي مفتوحاً على ضفتيه، وهذا ليس تخميناً، فقد أجرى «برنامج غزة للصحة النفسية بين الأطفال» دراسة في قطاع غزة أظهرت أن ٢٥٪ من الأطفال ما بين ٩-١٧ سنة يريدون أن يكونوا شهداء، منها نسبة كبيرة من الفتيات تصل إلى ٣٢,٢٪، بينما وصلت النسبة بين الفتيان إلى ٦٨,٨٪، وتشير الدراسة ذاتها أن أحلام الطفل الفلسطيني غدت خالية من مطالب اعتيادية كبيت جميل أو رحلة ممتعة أو ملابس جميلة، لتتحول إلى أحلام قومية ووطنية تتركز على طريقة الانتصار على اليهود القتلة.

دائماً أبداً تكون سيناريوهات المجاهدين هي الأقوى مع الصبر ومواصلة الكفاح، وإن كانت هي الطرف الأضعف في بدايتها، وصدق الله حيث يقول: ﴿كَمْ مِّن فئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة) ٢٤٩.

لاعتقال واغتيال زوجها الشهيد «باسم قديح» أحد قادة كتائب الشهيد عز الدين القسام.

عندما اكتشف المجاهدان «باسم وسناء» القوات الخاصة الصهيونية بجوار منزلهما انطلقا كالأسود من عرينهما لمقاومة القتلة والسفاحين بكل ما يملكان من عدة وعتاد، فكانت بداية المعركة بتفجير عبوة ناسفة تم زرعها مسبقاً بجوار منزلهما.

عندما اشتد حمى المعركة بين قوات الاحتلال وبين المجاهد باسم، وعندما أيقن أن مواعده مع الشهادة قد حان، طلب من زوجته الخروج من المنزل مع أبنائها ليستمر في المقاومة وحده.

ولكن الزوجة المؤمنة المخلصة سناء أبت إلا أن تشاركه في معركة العز والكرامة ضد جنود الاحتلال المعتدين، فضلت البقاء لتتال الشهادة، على الحياة الدنيا ومتاعها. ضغطت سناء بإصبعها الرقيق على الزناد، وذلك بعد أن تلقت التدريب على السلاح من قبل زوجها الشهيد لتزرع رصاصاً في صدر العدو الصهيوني الجاثم على صدر شعبها ولتشفي صدور المؤمنين.

ضاق الحصار على العرين.. وخرج الجميع من المنزل، وظل الأسد القسامي يقاتل ولكنه لم يكن وحيداً.. بل كانت زوجته المرأة الفولاذية «سنا» بجانبه تضغط بأصبعها الرقيق -الذي تمرد على ألوان المناكير- على زناد رشاشها ليحصد من إخوان القردة والخنازير عدداً يخجل رجولتنا الملعبة.

وتحت سحب الدخان وأزيز الرصاص، حاول أخو زوجها «عزام» أن يقنعها بالانسحاب معهم إلى منطقة آمنة لتترك الأسد القسامي وحده.. لكنها وفي لحظة الوداع التي لا يطيقها حتى الرجال.. احتضنت أطفالها؛ عاصم وعلاء وإسلام ومصعب وقبلتهم واحداً واحداً ليخرجوا مع

كلما سمعت قصص البطولة والتضحية التي يقوم بها مجاهدو غزة، أقول: سلمتم وسلتم عزائمكم في هذا الانكسار الذليل، الذي تمرغ في عاره الكثير من الناس والعديد من الأنظمة، وقد يذهل المراقبون لهذه التضحيات وهذا الثبات البطولي، وهذه العزائم والأمانى التي تحتل صدور الشباب والشابات، فقلت: من بعث هذه الطاقات من جديد لتصل الحاضر بالماضي، والبطولات السابقة باللاحقة، تأملت تاريخ الشهيدة البطلة «سنا قديح» الفلسطينية الباسلة التي أرجعت تاريخ البطولات الفذة، واستتظقت من جديد أم عمارة، والخنساء، وخولة بنت الأזור لتبعثهم على ساحة المشهد الفلسطيني المجاهد.

إنها نموذج مقدسي يثبت أن الأمة لم تمت وغير عاجزة عن إنجاب المرأة القادرة على صناعة المجد، كتفا بكتف مع الرجال الرواحل الذين يمتطون صهوة العز لإنتاج مشروع حياة للأمة مشوباً بدم الشهداء وأنفة الكبرياء.

زوجها «باسم قديح».. رفيقها من ثلة القساميين الذين يرايطون في الثغر المقدسي الأسير.. قائد صلب لا يلين ولا يعرف خنوع الاستسلام، حاصره القتلة من قريظة في منزله في فجر ٢١/٣/٢٠٠٤م.. قال له أخوه عزام قديح أثناء الحصار: لتستسلم يا أخي..! لكن أسود القسام لا يعترفون بهذه الكلمة، ولا يقبلون أن يدرجوا كلمة الاستسلام في سيرهم أو في معجم ثقافة المقاومة التي تربوا في مساقات عزتها وعنفوانها.

وتجري المعركة بين الشهيدة وزوجها من جانب، والصهاينة من جانب آخر في تمام الساعة الثانية من صباح يوم الأحد الموافق ٢٠٠٤/٣/٢١م قامت قوات الاحتلال الصهيوني باجتياح قريتها قاصدة بيتها

لكي يتسنى لنا أن نرى كيف أدت بنا العقيدة الربوية إلى الأزمة الحالية التي نجتازها، علينا أن نرجع إلى صحائف التاريخ إلى ما يُعرف بعصر «النهضة أو عصر التنوير»، والتي بدأت في أوروبا قبل قرنين تقريباً في وقت عُرف بعصر النهضة أو عصر التنوير Renaissance، وما صاحبه بما يُعرف بعصر الثورة الصناعية وما لازمها من رواج تجاري ملحوظ في تلك الأونة.

## أبعاد الأزمة المالية العالمية (٢ من ٢)

# «الربا» صانع الكوارث المالية منذ القدم

الإيصالات المحررة لها تنتقل من يد إلى يد من دون استردادها.

وهنا تكشف لهذا الصانع أنه يمكن أن يُصدر إيصالات من دون علم أحد، ومن دون أن يكون لها رصيد ذهبي، وطالما كان مجموع الإيصالات لا يتعدى نسبة الاسترداد (طبقاً لمثالنا فإن ٤٠٠ إيصال يكون من بينها ١٠٠ لودائع و ٣٠٠ من دون ودائع)، فسوف لا يساور أحد شك فيها وسيتعامل بها الناس أو يتبادلونها على السواء، ولاسيما أن كلا منهم يحمل نفس التعهد بدفع القيمة عند الطلب، كذلك أدرك هذا الصانع بخبرته المهنية وبواعثه الربحية خصوصاً تجارة الديون أن هذه الإيصالات المصدرة بدون ودائع لا فائدة منها إلا بإقرارها ربوياً، وبذلك يكون الدين مقابل قيمة الإيصالات ويحتجز لنفسه قيمة الربا.

ولم يمض عليه وقت طويل يمارس هذا النهج حتى أحس الناس بزيادة في عدد هذه الإيصالات فدفعهم الشك إلى المسارعة لاسترداد قيمة الإيصالات، فوجد هذا الصانع نفسه غير قادر على الوفاء

**أول أزمة مالية حدثت منذ ٢٠٠ سنة في أوروبا عندما أصدر تاجر يهودي إيصالات بدون رصيد وأقرضها بالربا وعند استردادها عجز عن السداد فثار عليه الناس وحطموا متجره**

محمد غانم (\*)

ولقد كان ذلك الصانع ضمن مجموعة تجار الذهب يقوم بالاتجار بالديون Money Lending وكانوا في الغالب من اليهود، حيث سُمح لهم بمزاولة هذا النشاط دون غيرهم من المسيحيين، ظناً أن العقيدة اليهودية تجيز لأتباعها التعامل بالربا مع غير اليهود، وقد اعتاد الناس في تلك الفترة على إيداع نقودهم الذهبية لدى هؤلاء التجار لحفظها في خزائهم، مقابل إيصالات يتعهد فيها الصانع مصدر الإيصال برد قيمته الذهبية لحامله عند الطلب، مما ساعد على اتساع دائرة استخدام هذه الإيصالات وشاع التعامل بها؛ حيث درج حاملو هذه الإيصالات على تحصيل قيمتها دونما عناء أو عنت، إلى أن اكتشف أحد هؤلاء الصاغة أن عدد الإيصالات التي تُرد قيمتها أقل بكثير من مجموع هذه الإيصالات، وفي سرية تامة عكف هذا الصانع فترة زمنية بعد أخرى على احتساب النسبة بين الإيصالات المراددة ومجموعة الإيصالات، فوجد أن هذه النسبة والتي تُعرف بـ (Redemption Rate) ثابتة تقريباً، فإذا افترضنا مثلاً أن هذه النسبة ٤/١ فإذا كان مجموع عدد الإيصالات ١٠٠ إيصال، فإن كمية الودائع المراددة لا تتعدى الربع، أي ٢٥ إيصالاً، أما بقية الودائع فباقية بالخزينة، علماً بأن

(\*) باحث في الشؤون الاقتصادية - لندن



بتعهده، وعجز عن دفع قيمة الإيصالات المزيفة، فغضب حاملوها، وهاجموا متجره وحطموه، وكانت هذه أول أزمة مالية والتي عُرفت بعد ذلك بـ Bankruptcy، وأطلق عليها الاقتصاديون الفقاعة Bubble، وما الأزمة المالية التي يجتازها العالم الآن إلا تكرار لهذا الحدث، وبنطاق أوسع فشاها شأن فقاعة الصانع تماماً، ولكن على نطاق أوسع وأكبر؛ فالسبب في إفلاس الصانع هو ذات السبب الذي أدى إلى إفلاس المؤسسة البنكية، وعلينا هنا أن نتوقف قليلاً لتحليل هذه الظاهرة بشيء من التفصيل:

١- أن المستند أو الإيصال الذي أصدره الصانع من دون وديعة هو في الحقيقة أصل ما يُعرف حالياً بالورق النقدي المستقل أو Bank Note أو Fiduciary fait money وقد سُمي نقداً من قبيل المجاز، فهو لم يكن نقداً ولن يكون كذلك، ووجود التعهد عليه بدفع القيمة عند الطلب هو خير دليل على ذلك، والجدير بالملاحظة أن هذا التعهد مازال موجوداً على العملة الإسترلينية الورقية حتى الآن!

٢- إن إصدار إيصالات من دون ودائع يعد تزيفاً، وهو عمل غير أخلاقي وقد جُرم قانونياً حينذاك.

٣- لولا استحلال الربا في غيبة تشريع الوحي لما كانت هذه الإيصالات، وما كان

الحديث ملكية منقوصة غير كاملة؛ حيث تحتفظ المؤسسة البنكية لنفسها بالتحكم في قيمة النقد عن طريق سعر الربا، وكمية النقد المصدر، كما أنها تملك تجميده أو إلغائه، كذلك التحكم في حركته من مكان لآخر أو من شخص لسواه.

١٢- ارتبط هذا النظام النقدي الحالي بأكبر عملية استيلاء على ممتلكات الناس وودائعهم من الذهب والفضة، وفرض عليهم هذا النقد الورقي، وكان آخر فصول هذه العملية هو قرار الرئيس الأمريكي «ريتشارد نيكسون» عام ١٩٧١م بإلغاء قاعدة الاسترداد للدولار الأمريكي Redemption والذي يعتبر أساساً للنظام النقدي العالمي.

وبعد، تلك هي أهم حيثيات الأزمة المالية الحالية، والمرتبطة بالمبدأ الذي يقوم عليه النظام النقدي والذي تأسست عليه المؤسسة البنكية.

وأخيراً في ختام هذا العرض لطبيعة النقد الورقي والمؤسسة البنكية والذي يتضح منه التعارض البين مع قواعد ومبادئ ونصوص الشريعة الإسلامية، وضرره الفادح على الأفراد والمجتمعات وهو ما لمسناه جميعاً ويصيبنا ضرره، إن ولاءنا للحق والحق وحده يحدونا أن نشاهد علماءنا ورجال الفقه فينا والذين أفتوا بشرعية هذا النقد، أن يراجعوا أنفسهم ويعيدوا النظر فيما قالوا، ونحن هنا نقر أن ما أوردناه في هذه العجالة ليس برأي لنا، أو اجتهاد إنما هو وصف لواقع قائم وقد حرصت أن أتوخى فيه الدقة قدر ما استطعت، ونورد هنا أن في الفكر الغربي مدرستين، أولهما هي المدرسة البنكية Banking School والتي تعاضد المؤسسة البنكية وتساندها وبرغم أن حججها وأسانيدها ضعيفة واهية، لكنها تستمد قوتها من تمويل المؤسسة لها، أما المدرسة الثانية فتُعرف بمدرسة العملات Currency Scool وهذه تقوم على ضرورة أن يكون النقد حقيقياً، وهناك الكثير من الكتاب والاقتصاديين ومن سار على دريهم اعترفوا بفشل هذه المؤسسة البنكية، وسردوا من أضرارها ومساوئها مثلما ذكرنا أو بعضاً منه، وتنبؤوا بانهياء هذه المؤسسة البنكية، بل بانهياء النظام النقدي كله! ■

## ظاهرة التضخم النقدي مرتبطة بطبيعة النقد الورقي المستقل ونسبته تعتبر ضريبة غير مباشرة يتحملها المجتمع دون إرادة منه وهذا هو الخلل الرئيس في التطبيق

المستقل والاتجار به، فعملها الرئيس يتركز فيما يُعرف بخلق النقود Money Creation أو خلق الائتمان، واعتماده وسيطاً للتبادل ملزماً قانونياً.

٩- إن النقد الورقي لا

يعني أن كمية النقد المصدر مطبوعة على ورق، إن نسبة المطبوع من النقد في أي نظام نسبة ضئيلة للغاية من مجموع النقد المصدر، والبقية إن هي إلا وحدات حسابية أو مجرد أرقام مسجلة في دفاتر ليس إلا.

١٠- ارتباط النقد الورقي المستقل بالربا يجعل له ثمناً، وهذا يحوله من طبيعته الثمنية كنقد والتي تعتمد على قيمته التبادلية Exchange إلى مئمن أو بضاعة تتميز بقيمته النفعية Use Value وقد أدى ذلك إلى الخلط بين الربا من جانب، وبين الربح أو الإيجار من جانب آخر، وبين القرض وطبيعته المقرض ووظيفته الإنمائية، وهذا ما أشارت إليه الآية ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلَ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا...﴾ (البقرة: ٢٧٥)

١١- إن ملكية الأفراد لهذا النقد

إصدار ايصالات من دون رصيد ثم إقراضها هو اصطناع دين من عدم ليؤكل به الربا وهو أشد حرمة وجرماً ممن يراي بماله لأنه إقراض بغير ملكية



لهذه النقود الورقية المستقلة وجود، ونحن نرى أن من حكمة تحريم الربا هو منع مثل هذه الظاهرة، لما يترتب عليها من خلل وإفساد وظلم في المعاملات.

٤- إن إصدار إيصالات من دون رصيد، ثم إقراضها هو في الحقيقة اصطناع أو استحداث دين من عدم، ليؤكل به الربا وهو قياساً أشد حرمة وجرماً ممن يراي بماله، حيث يقرض ما يملك، أما الأول فهو يقرض ما لا يملك.

٥- إن استحداث الدين من عدم هو أمر مخالف لسنن الكون والواقع الذي نعيشه.

٦- هذا الاستحداث الذي يعد وسيطاً للتبادل عوضاً عن النقود، والتي سماها الاقتصاديون I.O.U. Money يؤدي إلى زيادة القوة الشرائية، ويسبب زيادة الأسعار، ويُعرف ذلك بالتضخم النقدي Inflation وهو ما يعده الاقتصاديون خطراً داهماً ويعتبرونه عدوهم الأول.

٧- إن ظاهرة التضخم النقدي مرتبطة بطبيعة النقد الورقي المستقل، وإن نسبة التضخم تُعتبر ضريبة غير مباشرة، يتحملها المجتمع من دون إرادة منه.

٨- إن المؤسسة البنكية أو المصرفية هي تطور لظاهرة الصائغ، لكنها تحظى الآن بامتياز قانوني في إصدار النقد الورقي



(١٣٧)

بقلم: المستشار: عبدالله العقيل (\*)

(١٣٣٦-١٤٠٠هـ / ١٩١٨-١٩٨٠م)

## الخطيب البارع والأديب الداعية الشيخ د. أحمد الشرباصي

وغيرها حتى بلغت ما يربو على مائة كتاب، ومن هذه المؤلفات التي قدمها للمكتبة الإسلامية: «موسوعة أخلاق القرآن» في سبعة أجزاء، و«يسألونك»، في سبعة أجزاء، و«موسوعة الفداء في الإسلام» في أربعة أجزاء، و«النيل في القرآن»، و«القصاص في القرآن»، و«أسماء الله الحسنى»، وأمير البيان شكيب أرسلان: حياته وأدبه» وهو أطروحته لنيل الماجستير في مجلدين، و«رشيد رضا صاحب المنار»، وهو أطروحته لنيل درجة الدكتوراه، في ثلاثة أجزاء.

ولديه دراسة طريفة بعنوان «عالم المكفوفين» أصدرها سنة (١٣٧٤هـ - ١٩٤٥م) تناول فيها أخلاق المكفوفين، وما يتصف به كثير منهم من الذكاء النافذ، والروح المرحة، وإبداع الشعر والخيال الجامح، ثم اختار عدداً من الأعلام المكفوفين، وترجم لهم، وصور حياتهم، وأبان عن جهودهم في ميادين اللغة والأدب.

وشارك الشرباصي في الأدب المسرحي، فكان من أوائل من كتبوا المسرحيات الإسلامية التي استلهمت أحداثها من وقائع التاريخ الصادق، ملتزماً الفصحى فيما يكتب، ومن هذه المسرحيات: «مؤمنة مجاهدة»، و«مولد الرسول ﷺ»، و«مشرق النور»، و«الحاكم العادل».

### الخطيب البارع

رزق الله «الشرباصي» ملكة اللسان، فكان خطيباً مفوهاً يملك أسماع مستمعيه وأفتدتهم، ويسيطر على مشاعرهم بأدائه الفذ ونبراته المؤثرة، وعلمه الواسع، وقد بدأ نشاطه الخطابي الواسع منذ أن وطئت أقدامه القاهرة، وكان مسجد «المنيرة» بالقاهرة موضع خطبه التي جذبت الناس إليها، وظل يخطب بهذا المسجد ثمانية أعوام، اعتقل قرب نهايتها بسبب خطبه الحماسية،

ولد الشيخ أحمد الشرباصي في قرية «البيجلات» التابعة لمركز دكرنس بمحافظة الدقهلية بمصر في (١٢ من صفر ١٣٣٦هـ - ١٧ من نوفمبر ١٩١٨م)، وحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بمعهد دمياط الديني وهو في الثانية عشرة من عمره، وبعد أن أنهى دراسته به التحق بمعهد الزقازيق الثانوي سنة (١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م)، تاركاً ذكرى طيبة بين أساتذته في المعهد، بعدما بهرهم بذكائه واستعداده الأدبي وهمته الطموحة، وبعد حصوله على الثانوية الأزهرية سنة (١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م)، التحق بكلية اللغة العربية، وكان في مقدمة الطلاب طوال فترة دراسته، حتى حصل على الشهادة العالمية سنة (١٣٦٣هـ - ١٩٤٣م)، وكُرِّم من أوائل الجامعات في حفل أقيم بقصر رأس التين بالإسكندرية، ثم نال شهادة العالمية الأزهرية وإجازة التدريس سنة (١٣٦٥هـ - ١٩٤٥م).

مبادئ الكشافة ونظمها وشاراتها، واتفاق كثير من مبادئها وتعاليمها مع تاريخ العرب وأحكام الإسلام. ومنذ ذلك الحين فتحت له الصحف والمجلات صفحاتها، وأخذت مقالاته تترى على صفحات مجلات مختلفة ك«الإسلام» و«الصباح» و«النهار» و«منبر الشرق»، بل تطلعت همته إلى أن يكتب في «جريدة السياسة الأسبوعية» ملقياً إنتاج كبار الكتاب والشعراء. ثم أصدر كتابين آخرين هما: «محاولة»، و«بين صديقين»، ثم أقامت له جمعية الشبان المسلمين حفلة تكريمية سنة (١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م).

### مؤلفاته

وبعد اتصاله بالحركة الإسلامية في مصر تعددت مؤلفاته لتشمل التشريع الإسلامي، والدراسات القرآنية، والتاريخ،

**بدأ نشاطه العلمي وهو طالب  
بإصدار كتاب «حركة الكشف»  
وقفحت له الصحف والمجلات أبوابها**

**حياته العملية:** وبعد تخرجه عمل بالتدريس فترة طويلة، ثم عُيِّن وكيلاً ل«رواق الأحناف» بالأزهر سنة (١٣٧١هـ - ١٩٥١م)، ثم سافر إلى الكويت مبعوثاً من الأزهر، وبعد عودته أسندت إليه أمانة لجنة الفتوى بالجامع الأزهر سنة (١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)، ثم انتدب لتدريس الشريعة الإسلامية في معهد الخدمة الاجتماعية بالقاهرة سنة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م) ثم عمل مستشاراً لهيئة الرقابة على المطبوعات ومراجعة الكتب الدينية، وبعد حصوله على درجة الدكتوراه في الأدب والنقد سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م)، وكان موضوع أطروحته العلمية «رشيد رضا صاحب المنار»، عين مدرسا بكلية اللغة العربية.

### نشاطه العلمي

بدأ الشرباصي نشاطه العلمي منذ وقت مبكر، وهو لا يزال طالباً في المعهد الديني الثانوي بالزقازيق، حيث لفت الأنظار إليه وأدهش أساتذته حين أخرج وهو في هذه السن الغضة كتاباً بعنوان «حركة الكشف» سنة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م)، تحدث فيه عن

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

يدور في فلك واحد، حتى نقول: إن الرجل داعية يؤدي واجبه الإرشادي في حقله المتخصص، ولكن هذا النشاط الواسع يتنوع تنوعاً مختلفاً، فمن محاضرة سياسية عن محنة الجزائر ومأساة فلسطين، إلى محاضرة دينية عن القتل الخطأ في الشريعة الإسلامية، إلى حديث تاريخي عن بطل مجاهد معاصر أو سالف، إلى تحليل أدبي لكتاب حديث، أو عرض مشوق لديوان شعري طريف، وهذا واقع حقيقي أسطره دون مبالغة».



صورة فادرة للدكتور أحمد الشرباصي وأمامه البشير الإبراهيمي متحدثاً ويجواره عبد الكريم الخطابي

ودفاعه عن جماعة الإخوان المسلمين، وقضى في السجن ستة أشهر، سجل أثناءها مذكراته اليومية في السجن، ثم نشرها بعد خروجه تحت عنوان «مذكرات واعظ أسير»، وكان الشرباصي لا يفوت فرصة للكتابة عما شاهده ورآه في أسفاره، ومن ذلك كتاباته: «أيام الكويت»، حين كان مبعوثاً هناك، و«عائد من باكستان».

وأدى نشاطه الواسع في الخطابة إلى أن ينزل إلى ميدان الإصلاح الاجتماعي: يكشف خطأ، أو يصحح مفهوماً، أو يرشد حيراناً، وأصبح يومه لا يخلو من محاضرة أو درس هنا أو هناك، وقد جمع الشرباصي بعضاً من هذا النشاط الخطابي المتنوع في كتابه «الخطب الشرباصية» في خمسة مجلدات.

وشارك بعلمه وجهده في بعض الجمعيات الإسلامية، مثل جمعية الشبان المسلمين، وتولى أمانتها فترة طويلة، وجمعية الهداية الإسلامية، وجماعة الأزهر للتأليف والترجمة والنشر، وجمعية النهضة الأزهرية.

وشارك بعلمه وجهده في بعض الجمعيات الإسلامية، مثل جمعية الشبان المسلمين، وتولى أمانتها فترة طويلة، وجمعية الهداية الإسلامية، وجماعة الأزهر للتأليف والترجمة والنشر، وجمعية النهضة الأزهرية.

### معرفتي به

أول ما عرفته من خلال خطبه يوم الجمعة بمسجد «المنيرة» بالقاهرة، حيث كان معظم شباب الإخوان المسلمين يقصدون مسجده لسماع خطبه الحماسية، وبخاصة أنه اكتوى بنار السجن، حيث سجن مع الإخوان في معتقل الطور، وكنا معاشر طلاب البعث الإسلامية القادمين من خارج مصر نحرص على حضور الجمعة بالمساجد التي يتوافر فيها الخطباء الأكفاء أمثال الشيخ أحمد الشرباصي، وكانت لنا مجالاً للتعرف بالشباب المسلم ورجال الحركة الإسلامية المعاصرة والدعاة العاملين في مصر.

### قالوا عنه

يقول د. محمد رجب البيومي: «رزق الدكتور أحمد الشرباصي توفيقاً في وقته، فهو لا يكاد يقضي يوماً دون عمل جدي، على ما يضطر إليه من كثرة الرحلة إلى عواصم الجمهورية خطيباً داعية،

ويقول الأستاذ محمود

تيمور عن كتاب الأستاذ أحمد الشرباصي «عالم المكفوفين»:

«وأكبر ظني . أيها الصديق . أنك ستشقى بكتابك هذا على من يريدون إلحاقه بظن من فنون التأليف، فإنهم يحارون فيه، إن ألحقوه العلم فهو ذاك، لما حوى من دراسة وتحقيق، وإن وصلوه بالتاريخ فله منه نصيب موفور، وإن درجوه بالاجتماع فما ظلموه، وإن عدّوه كتاباً في الأخلاق فليس هو منها ببعيد».

### وفاته

ظل الشرباصي حتى آخر حياته دائم الجهد وافر النشاط، بين التأليف والتدريس والخطابة على المنابر، والكتابة في الصحف، وإفتاء الناس فيما يعرضون عليه من مسائل، ويتعجب الإنسان: كيف جمع الشيخ بين هذا كله؟ ولكنه فضل الله يؤتية من يشاء.

وحين اشتد عليه المرض في أيامه الأخيرة، لم ينقطع عن التأليف، فعلى الرغم من عجزه عن إمساك القلم، فإن رغبته الصادقة في ألا يدع شيئاً في صدره من علم يكتمه عن الناس جعله يملئ على زائريه، من تلامذته بعض مؤلفاته مثل «موسوعة أسماء المصطفى»، ولكن لكل شيء نهاية، فانطفأ العقل المتوهج، وتوقف القلم السبيل، فلقى ربه في (٤ من شوال ١٤٠٠هـ - ١٤ من أغسطس ١٩٨٠م) تاركاً تراثاً وذكرى عطرة.

رحم الله شيخنا رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ■

## تعددت مؤلفاته بعد اتصاله بالحركة الإسلامية ومن أهمها «موسوعة أخلاق القرآن» و«يسألونك» و«الفضاء في الإسلام»

فقد تسمعه في المساء في أسبوط يلقي محاضرة علمية، ثم تعرف أنه في اليوم التالي قد استعد لمحاضرة في موضوع آخر ببورسعيد، هذا في داخل مصر، أما رحلاته إلى الخارج فقد شملت أكثر بقاع العالم الإسلامي، محاضراً ومفكراً موقوت صلات.. والذين يتابعون النشاط الثقافي بالقاهرة، وبخاصة في جمعية الشبان المسلمين ودار الرابطة الإسلامية يعجبون لحيوية الأستاذ الشرباصي، إذ لا يكاد يمر يوم واحد دون محاضرة تقال في الجمعة، أو خطبة تذاع في مسجد، أو حوار يدور في منتدى، وكل ذلك لا

## خطيب مفوه ملك أفئدة السامعين بعلمه الواسع في مسجد المنيرة واعتقلته السلطات لدفاعه عن الإخوان

## د. البيومي: داعية مثقف في شتى المجالات الدينية والسياسية والاجتماعية والتاريخية



إعداد: مبارك عبدالله



د. حلمي محمد القاعود (\*)

حسين مجيب المصري من الأدباء والشعراء والباحثين الذين أهملهم البحث الأدبي، وقد كنت على صلة به في حياته، وعرفت ما يكابده من متاعب ومصاعب في سبيل البحث العلمي والأدب، وخاصة بعد أن كف بصره في العقود الأخيرة من حياته المعمرة، حيث كان يستأجر من يقرأ له ومن يملئ عليه أبحاثه..

## الشاعر العالم حسين مجيب رائداً للأدب الإسلامي المقارن (٢-٦)

الترك والشعر العربي والغزل في الشعر العربي والتركي، الرثاء عند العرب والترك، الطبيعة في الشعر التركي والعربي، ليلي والمجنون عند العرب والترك (يلاحظ أن محمد غنيمي هلال، اهتم فيما بعد بليلى والمجنون عند الفرس)، مولد النبي في العربية والتركية، الهجاء في الشعر العربي والتركي، التصوف في شعر العرب والترك، الأدب الشعبي عند العرب والترك، الشعراء الملوك عند الترك والعرب.

وقد صارت معظم هذه الموضوعات مجالاً لدراسات معمقة ومطولة، قام بها حسين مجيب المصري نفسه، وتلاميذه، وآخرون من الباحثين.

### شهر رمضان

يحتفل المسلمون بشهر رمضان كل عام، ويتميز كل بلد إسلامي بطريقة معينة في التعبير عن هذا الاهتمام، وقد كانت الحفاوة الإسلامية بشهر رمضان موضوعاً لفت نظر حسين مجيب المصري، من خلال إحدى القصائد لشاعر تركي من شعراء القرن الثامن عشر اسمه «ثابت»، نظمها في مدح الصدر الأعظم (رئيس الوزراء في دولة الخلافة العثمانية)، ومهد لها طويلاً بذكر رمضان ووصف الاحتفال به في إستانبول، واستقبال العثمانيين له بالحفاوة والترحاب، وإقامة الزينات والتعبير عن الحضارة التركية في ذروتها، وقد كان تأثير هذه القصيدة عميقاً وواسعاً لدرجة أن سبعة شعراء عارضوها، وقد كانت المادة التي حصل عليها المصري دافعاً له كي يعقد مقارنة بين ما نظمه كل من شعراء العربية والفارسية إلى جانب ما نظمه الشعراء الأتراك، وجاءت دراسته المقارنة «رمضان في الشعر العربي والفارسي والتركي»، لتمثل موضوعاً بكاملاً في



وهذه باكورة مقارنة في الأدب الإسلامي بين الأدبين الفارسي والتركي، ثم تتوسع لتكون المقارنة بين الآداب الفارسية والتركية والعربية والأردية.

### العربي والتركي

يعد كتاب «المصري» (دراسة في الأدب الإسلامي المقارن) أول جهود المقارنة الحقيقية، وقد تضمن فصولاً مهمة، منها:

**باحث طويل الباع أصدر أكثر من أربعين كتاباً من الحجم الكبير في شتى فروع البحث العلمي الأدبي**  
**أتقن إحدى عشرة لغة ساعدت في غزارة إنتاجه وخصوبة عطائه وجعلته مرجعاً في دراسة الأدب المقارن**  
**كتابه «المصري» أول جهود المقارنة الحقيقية في الأدب الإسلامي وصارت موضوعاته مجالاً لدراسات معمقة**

وقد كتبت عنه دراسة طويلة، نشرتها مجلة «وجهات نظر»، عرضت فيها لحياته وإنتاجه بصفة عامة، وكشفت عن عطائه الغزير في مجال الأدب؛ حيث كان شاعراً خصب الإنتاج (له أكثر من عشرة دواوين)، كما كان باحثاً طويل الباع؛ حيث أصدر أكثر من أربعين كتاباً من الحجم الكبير في شتى فروع البحث العلمي الأدبي، وساعده على غزارة إنتاجه وخصوبة عطائه، معرفته بإحدى عشرة لغة معظمها من اللغات الشرقية، التي أتقنها إتقاناً تاماً، وجعلته مرجعاً يرجع إليه الأساتذة والطلاب ليرجم لهم أو يصحح ترجماتهم، وقد حقق بذلك الشرط الأول في دراسة الأدب المقارن.

### باكورة المقارنة

وكان تفوقه في اللغات الشرقية خاصة، دافعاً إلى التأليف في هذه الآداب قبل أن يركز على الدراسة المقارنة، فقد أخرج عام ١٩٤٨م، دراسة بعنوان: «فارسيات وتركيات» تضمنت فصولاً قصاراً في موضوعات خاصة بالأدبين الفارسي والتركي، مثل الصدق والكذب في إيران القديمة، وحريم السلطان، والشاعر القتيل، وخديجة الشركسية.. وغيرها من الموضوعات المستمدة من تاريخ وأشعار الترك والفرس.

وفي عام ١٩٥٠م ظهر كتاب آخر لحسين مجيب المصري بعنوان «من أدب الفرس والترك»، وهو يشبه الكتاب السابق، مع بعض العمق، وفيه موازنات، ومقارنات أكثر منه، بين شعراء الفارسية والتركية، مثل: شاعران سجينان، وشاعران ضحاكان، وغضبية الأرض، وهي موازنة بين شاعرين وصفاً زلزالاً.. وغير ذلك.

(\*) أستاذ الأدب والنقد

# ما أعظم الإسلام!

شعر: د. عدنان علي رضا محمد النحوي

يَا لِلغزاة! يَا لِزحفِ رجالِهِمْ  
فَإِذَا ديارَ المُسلمينَ كأنَّها  
لَمْ يَتْرُكُوا مَعنىَ بغيرِ مُصيبَةٍ  
قَسَتِ القلوبُ! فَمَا تَلينُ لِصِيحةِ الطِّ  
والمُسلمونَ عَلى تَفريقِ حالِهِمْ  
فَإِذَا انطوى سَيفُ تحركِ عالمِ  
نَهَضَ الدُّعاةُ لِيَحْمِلُوا مِن دِينِهِمْ  
وَدَعَوْا إِلى الرَّحْمَنِ! يالِرسالةِ  
سَكَبَتْ بِفِطْرَتِهِ السَّليمةِ نُورُها  
فَعَدَا الغزاةُ بِها أَبْرَعُ على التَّقوى  
نَهَضُوا لِمِيدانِ الجِهادِ وَأَشْرَعُوا  
لِللهِ! تَنشُرُ دِينَهُ في وَثْبَةٍ  
اللَّهِ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَإِنَّمَا الـ  
ما أَعْظَمَ الإِسلامَ! كَلَّ جِهادِهِ  
يَأوي إِليه مَعَ الجِهادِ عَدُوَّهُ  
طَمَعاً بِجَنَّةِ رَبِّهِ، رَهَباً مَن الـ  
وَعَدالةِ ما كانَ يَشْهَدُ صِدْقَها  
صِدْقُ الجِهادِ يُلينُ في عَزَماتِهِ  
مَاجُوا عَلى الدُّنيا كَبَحْرِ مُزْبِدِ  
سَاحِ الفَناءِ وَمَوْجِ ليلِ أَسودِ  
تُدْمِي ولا أَهلاً بِغيرِ تَبَدُّدِ  
قُل الرُّضِيعِ وَضَعْفِ شَيْخِ مُقْعَدِ  
صَبَرُوا وَصَدَقَ يَقينُهُمْ لَمْ يَجْحَدِ  
صِدْقٌ وَهَبَّ لِدَعْوَةٍ وَتَعَهَّدِ  
مَدَداً وَمِنَ إِيمانِهِم أَمَلَ الغَدِ  
وَهَبَّتْ إِلى الإِنسانِ أَصْدَقُ مَوْرِدِ  
وَعَدَّتْهُ بِالْحَقِّ المُبينِ الأَرشَدِ  
وَأَعَزَّ في دَرْبِ عَليهِ مُسَدَّدِ  
سُمِرَ القَنَا وَسَيُوفُهُمْ لَمْ تَعْمَدِ  
صَدَقَتْ وَعَزَمَ في الجِهادِ مُؤَيِّدِ  
لَدُنْيا اِبْتِلاءِ مَعادِنِ أو مَقْصَدِ  
فَتَحَ وَكُلُّ عَطائِهِ غَضُّ نَدِي  
وَيَعُودُ يَسْكُنُ بَعْدَ طُولِ تَمَرُّدِ  
فَرَعَ الأَشَدُّ وَهَوُلَ ذاكِ المُشْهَدِ  
في الأَرْضِ إِلا في جِهادِ مُوحَّدِ  
صَمَّ الصُّخُورِ وَكُلُّ قَلْبِ مُوصَدِ

مجال الدرس المقارن في الأدب الإسلامي.

### سلمان وأبو أيوب

وقد استطاع «المصري» أن يضع عينيه على اثنين من صحابة رسول الله ﷺ ليكونا موضع دراسة مقارنة، الأول هو «سلمان الفارسي» ﷺ، ولسلمان دور مهم في مرحلة بناء الإسلام والدعوة إليه، وكانت أصوله الفارسية ونظرة العرب والأتراك إليه من خلال الشعر، مجالاً خصباً، دفع المؤلف إلى إخراج كتاب مهم عن هذا الصحابي الجليل بعنوان «سلمان الفارسي بين العرب والفرس والترک».



أما الآخر، فهو الصحابي الجليل «أبو أيوب الأنصاري» ﷺ الذي استضاف النبي ﷺ عقب وصوله مهاجراً من مكة إلى المدينة، وهو الذي أصر على الخروج مع جيش المسلمين لفتح القسطنطينية في عهد الأمويين، ولم يقبل بالبقاء عندما رجاه يزيد بن معاوية، أن يبقى لكبر سنه حيث كان قد شارف الثمانين أو تجاوزها، ونزل يزيد على رغبة أبي أيوب، ونفذ وصيته أن يدفن على أسوار القسطنطينية، إذا مات ولم تفتح.

وعندما استطاع «محمد الفاتح» أن يفتحها، كان أول ما فعله هو نقل رفات أبي أيوب، وإقامة مسجد له، مازال قائماً حتى اليوم، وكان سلاطين آل عثمان يتوجون فيه، وجعله الأتراك مزاراً يعقدون فيه قران الأزواج الشباب، ويقومون عنده بختان الصبيان، ويحظى بشهرة عالمية جعلته معلماً سياحياً يرتاده الأوروبيون قبل غيرهم عند زيارتهم لإستانبول. ■



ووظيفة الإنسان في حقيقة الأمر في هذه الدنيا إنما هي أن يسير في جهاد دائم من أجل ألا يقعد به الأرضي «الطيني» المحدود زماناً ومكاناً، عن الروحي الأبدى الخالد. ومحمد إقبال يريد المسلم ألا يكون «رماده الأرضي» هو ما يسيره، بل يتمنى أن يكون «قلبه» بما فيه من حرارة وحيوية ونشاط هو الذي يقوده ويهديه:

أنا أرجو ألا يقوم رمادي أبدا هاهنا بتقويم قلبي وهذا القلب إذا أضعفه الهم وأضناه الخور وتراكمت عليه الماديات الكثيفة لا دواء له البتة بالفكر الجاف، ولا بالعقل السلبي المقيد المحدود بعالمه:

خور القلب لا يداويه «رازي» رغم ما في كلامه من براعة فخور القلب لدى المؤمن لا علاج له في كلام الفيلسوف المعروف «الرازي» بل شفاؤه في حصر العقل في عوالمه الخاصة به، وترك القلب يقود الإنسان في عالمه الروحي، وقد شبه إقبال رحلة القلب إلى ربه برحلة الطائر إلى عشه فيقول: «والإيمان كالطائر، يعرف طريقه الخالي من المعالم».

### الحرارة والاكتمال

في موضع آخر يرى أن المؤمن وسط هذا التغول المستفحل للعقل وقيمه، على حساب الروحي وعالمه، لا بد له من أن يحسن استخدام السلاحين معاً، سلاح «العقل» وسلاح «القلب» من غير تصادم أو تعارض:

ما خضت طول العمر إلا وقعة  
نشبت على لغز من الألفاظ  
ب«حرارة الرومي» كنت أوحضها  
حيناً، وحيناً ب«اكتمال الرازي»  
ونرى إقبال هنا يرمز رمزاً دالاً إلى «العقل» ب«الاكتمال»، ف«اكتمال الرازي» رمز لعقلانيته مما يؤسس قاعدة لدى شاعرنا وهي أن الفكر عندما يجف ويبتعد عن عوالم الروح لا يصل بصاحبه إلى برد اليقين أو سعادة القلب، وإنما مصيره الحيرة التي لا تؤدي إلى طائل منها، وهذا هو ما عبر عنه الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) في أبيات تفيض حسرة وندماً أنشدتها قبيل وفاته:

نهاية إقدام العقول عقال  
وغاية سعي العالمين ضلال  
وأرواحنا في وحشة من جسوننا  
وغاية مسعانا أذى ووبال  
والعقل أقرب إلى عالم المحسوسات؛ لأنه

## محمد إقبال..

# روحانية القلب لا جفاف العقل



تحرير الإيمان من جفاف «الدرس الفلسفي» الأعمى وتخليصه من الروح «الكلامية» نال اهتمام إقبال في عصر «التعقل»

وجد إقبال العالم في بداية القرن العشرين مفتوناً «بالعقل» الجاف وبالوقوف عند حدود الحس، فأخذ على نفسه أن يكفكف من غلوائه:

الاعتصام بحبل الحس ضيعنا  
في الليل عن بحثنا عن شاطئ البصر  
وإقبال يستعير عبارة «القلب» للتعبير عن الإيمان الفطري العملي الوثيق، بينما يستخدم كلمة «العقل» إشارة إلى العقل الجامد والمادة الفلسفية اليابسة، ودائماً ما يؤكد أن الإيمان تجربة روحية تؤيدها مبادئ العقل، لكن لا يُستدل على جزئياتها بالعقل؛ لأن عالمها الذي تتحرك فيه أكبر منه.

فالإنسان يتنازعه عالمان: عالم الروحانيات المنبثق من النفحات الإلهية، وعالم «الأرضيات» و«الشيئيات»، أو الطيني المتبدل المنبثق من عالم الحس المحدود.

أحمد فال ولد الدين (\*)

من أكثر القضايا التي اهتم بها محمد إقبال وتأمل فيها طويلاً، قضية «الإيمان الحقيقي بالله تعالى والتعلق الصادق به». وسنتناول في هذه العجالة رؤية الشاعر والفيلسوف المسلم محمد إقبال لإشكالية الإيمان بين العقل والقلب. والدكتور إقبال بما أنه كان خريج فلسفة، سلخ شبابه في دراستها، وبما أن العصر الذي جاء فيه كان عصر «تعقل» ومحاولات دائبة ترد كل شاردة إلى العقل، فقد اهتم كثيراً بقضية تحرير الإيمان من جفاف «الدرس الفلسفي» الأعمى، وتخليصه كذلك من الروح «الكلامية» التي سلبته سر قوته ونضارة فطرته.

(\*) كاتب موريتاني

يستمد قياساته منها، لذلك دائماً يحتفظ بنسب «أرضي» يقعد به عن المجالات التي يتحرك فيها القلب بحرية، ولذلك يترصد عقل الإنسان قلبه للإيقاع به، وقد نقل إقبال بإعجاب قول الإمام جلال الدين الرومي بأن «العقل يترصد قلب الإنسان النابض ويحرمه ذلك الذخر من الحياة الكامنة فيه».

وهذا القلب في رحلته إلى ربه لا بد له وأن يصل في مرحلة من مراحل رحلته الخالدة إلى برد يقين يتمسك به ليكون علامة رضى المحبوب، ويتوسل إقبال إلى الله تعالى ألا يظل قلبه حائماً معلقاً يبحث في مجالات الفكر القاحلة، وإنما يريد أن يأسره حب الله ويملك عليه قلبه وعقله:

ما زال فكري في سمائك حائماً  
فاسجنه في فلك من الأفلاك!  
تأبى علي ملائكية فطرتي  
أن أستمِر بهذه الأشراك

#### الضمير المسلم

وبما أن الضمير المسلم قد انقسم كثيراً بين قوم يرخون العنان طويلاً للقلب الجموح بعيداً عن سلطة الشرع والعقل، وبين آخرين يبالغون في التمسك بأذيال النصوص، فقد اعتبر المعركة كلها معركة «من طين»، حضر فيها كل شيء إلا الإخلاص.

ويرى أن هذه الثنائية بين «العقل» و«القلب»، تقليد فاضح للحضارة الغربية ومحاولة لاستبدال «الحجر» (في كناية عن العقل) رغم صلابته وبلادته بـ«البخور» (كناية عن القلب) بشفافيته وانسيابيته.

وهذا الإغلاء من قيمة العقل على حساب العاطفة، في رأي شاعرنا، هو الذي جعل «صرخة التوحيد» اليوم لا تهز ولا تطرب، ولا تغير من حال أهلها شيئاً، بل أصبحت عبارة عن كلام تلوكة ألسنة لا تدرك الطاقة «الانفجارية» التي يحملها، بعكس أذان الصحابي الجليل بلال رضي الله عنه الذي كان يتردد في أذن الزمان، فتميد له روح الجبال الشم وتفتح به الأمصار الحصينة، لأن نفوس المسلمين حينها كانت حديثة عهد بنبعه الصافي:

أين الأذان الذي كانت تميد له  
روح الجبال؟ وأين الصعق في السور  
وغياب هذا الإيمان هو الذي جعل  
أمة العرب وهي التي يجب أن تقود الركب  
مصابة بخور، حرماً أن تُفعل «سجودها»  
وتحوّله إلى طاقة فعالة، فأصبحت تتمسك

به في شكل «شعائر» خالية من الروح: طفّت في أمة الصحراء أسألها  
فإذ بها أمة الصحراء في خور  
رأيتهم في سجود لا اتجاه له  
وماله في وجوه القوم من أثر  
وبما أن إقبالاً يبكي لخلو عصره من  
«القلب» فإنه لا يرى دواء لهذا العالم إلا  
«دواء البصيرة» أما طريق «العقل» و«الفكر»  
المتحررين من سلطان «القلب» فلا يؤديان إلا  
إلى أودية موحشة من «الحيرة» و«الشك»:

الثنائية بين «العقل»  
و«القلب»، تقليد فاضح  
للحضارة الغربية ومحاولة  
لاستبدال «الحجر» بـ«البخور»  
إغلاء العقل على حساب  
العاطفة جعل «نداء التوحيد»  
كلاماً تلوكة الألسنة دون  
تغيير شيء في حياة الناس

دواء البصيرة - هذا الدواء -  
رجاؤك في كشف داء البصر  
وما العقل إلا جدال العلوم  
وحربُ الظنون ورجم النظر  
فالبشرية أعظم من أن تكون مخلوقة  
لمجرد «وقف» عابرة على هذا الكوكب مثل  
آلاف الحشرات، بل لا بد أن تكون مخلوقة  
لهدف نبيل:

مصيرك أرفع من وقفة  
وأول معناه ذوق السفر  
وما يميز اللأئى في قاع المحيطات هو  
خاصية «خلود البريق» الذي تتمتع به، وكذلك  
الإنسان فإن سر تميزه في هذا الكوكب إنما  
هو خلوده في الدار التي سيعبر إليها:  
وسر اللأئى خلود البريق

وإلا فمعدنها من حجر  
وما هي جدوى هذه البشرية إذا كانت  
تجذب الإنسان إلى الأرض، وتمنعه من تملي  
عالم الروحانيات الرحب، وتصرفه إلى عالم  
الأشياء التي «تجذب ببريقها» الزائف لا

بجاذبية جمالها غير المحسوس؟

#### بشرية الإنسان

ما قيمة بشرية الإنسان إذا كان جسمه هو  
الذي يقوده كأي حيوان، لا توثباته الدفينة في  
عالم الغيب المكنون، والتي لا يستطيع التعبير  
عنها إلا بتأوه مكبوت، أو دمعة حارة؟

وما هي جدوى دم في العروق  
إذا كان يطفئ نار الفكر  
هذا الدم يجب ألا يطفئ نار الفكر، بل  
العكس تماماً يجب أن يوقد حرارة القلب، إذ  
ما هي جدوى هذا «الدم» المبتوث في أركان  
الآدمي إذا لم تمنحه خاصية الحرارة التي  
يتمتع بها؟

رجل يحرك قلبه دمه  
لا الفقر يحزنه ولا الجود  
إياك من لم يهدم دمهم  
سود الدماء عقولهم سود

وهناك فرق شاسع بين المؤمن الذي  
يسعى لرعاية قلبه، وآخر مشغول بتلبية  
حاجات بطنه وإشباع رغباته، وبين الرجلين  
يكنم الفرق بين الحرية والعبودية:  
يجاهد للقلب حر الجهاد  
وللبطن صعلوك أوطانه  
وذاك يحصل سر الخلود

وهذا يموت بميدانه  
ولعل من الصور النضيجة التي رسم إقبال  
لحالة التفريق بين حاجات القلب وحاجيات  
العقل، تلك الصورة التي رسمت لحال  
القلب في الغرب، حيث العقل يقود الغرب  
إلى الانتحار في بحر العلوم الصناعية غير  
الإنسانية، بينما يسير «القلب» متعثراً كسيفاً  
خلف الركب مشرفاً على الهلاك:

انظر خراب فؤاد الغرب يأكله  
وعقله في «كمال» وافر بطر  
يقوده العقل في نهر يفجره  
وخلفه عقله يمشي على كدر  
فصلاح شأن «العقل» لا يؤدي بالضرورة  
إلى عافية «الروح»، وإلا لما كانت الحضارة  
الغربية تعاني هذه الفجوة العميقة بين  
«عقلها» البطر المنطلق، وبين «قلبها» الكسيف  
المتعثّر الحزين. ■

#### المراجع

- ديوان محمد إقبال، الأعمال الكاملة، ديوان جناح جبريل.
- محمد إقبال، تجديد الفكر الديني.
- ابن كثير، البداية والنهاية.



# من الحياة



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiryounos@hotmail.com

## يحبنا ونحبه

التي مفادها: أن حب الأثر دون اعتقاد خطأ.. إنما هو حب خالص وليس بدعة ولا شركاً.  
إن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما تحرى أماكن صلاة رسول الله ﷺ.

إن رؤية الأثر بعد استماعنا لقصصها وأحداثها تزيد من إيماننا، ونسيانها يجعلنا ننسى الجغرافيا والتاريخ والحب، وبرؤيتنا للأثار تزيد الأشواق إليها، ويتنامى حبنا لأصحابها، فرؤيتنا لأثار المصطفى ﷺ تزيدنا حباً له صلوات ربي وسلامه عليه.

ولقد قرأت أن الملك عبدالعزيز رفض مطالبات بإزالة قبة مسجد الرسول ﷺ، وإذا نظرنا إلى الإسبان - مثلاً - لرأينا كيف يحاول الغرب أن يصنع له تاريخاً دون أن تكون له جذور ممتدة في ذلك التاريخ.. إن الإسبان يبذلون كل جهد في الحفاظ على الأثار ببلادهم وإن كانت من صنع غيرهم، وكذلك يفعل الغرب كله، بل يحاول بعض غير المسلمين أن ينسب - كذباً - لغيره أثار الغير، ولقد رأينا عبر الشاشات رئيس الكيان الصهيوني الأسبق «بيجين» يدعي أنهم بنوا الأهرامات بمصر على مسمع من الرئيس المصري محمد أنور السادات.

في هذا المكان العظيم تذكرت قصيدة كنت قد قرأتها سلفاً لأحد زوار هذا المكان الحبيب، وهو الشاعر الدكتور محمد الحمدو، ولندعه يصف الموقف، حيث يقول: «ذات مرة كنت أعمل في الصحة المدرسية في المدينة المنورة، قد كلفت بزيارة صحية لمدرسة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، وكان الفصل شتاء - فتوكلت على الله تعالى، وانطلقت من منزلي آنذاك من الحرة الشرقية - أحد أحياء المدينة المنورة - فإذا بي - وأنا أقود سيارتي أجد نفسي أمام مقابر الشهداء رضوان الله عليهم أجمعين، ولأن الزيارة مفاجئة لم أخطط لها سلفاً أخذتني رعشة روحية لجلال الموقف، وتحدرت دموع ساخنة، امتزجت مع لسعات خفيفة من البرد، وكانت تلك القصيدة، بعنوان: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، وفيما يلي بيانها:

وأعليك من حب النبي دثار  
والريح تأخذ من سفوحك عطرها  
فدم الشهادة مسكها والغار  
والغيم يأخذ من خشوعك طهره  
فستره تغبظ طهره الأمطار

من هذا الجبل حتى أزوره، وذلك لدوافع وجدانية عاطفية شعرت بقوتها وشدة تدفقها وتأثيرها، فهو جبل:

١ - يذكرنا بأمجاد النبي ﷺ، وحسن تخطيطه للمعركة، وتعميقه ممارسة الشورى مع أصحابه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين.

٢ - له هيبة عجيبة، وكأنه يقف شامخاً يحكي أحداث الأملس، وثبات الأبطال، وهوز الشهداء، ويعلمنا التضحية والفاء.

٣ - يحتضن قبور الشهداء، في هذه الغزوة الشهيرة، وهؤلاء الشهداء من خيرة الشهداء، بلغ عددهم سبعين شهيداً، منهم: أسد الله حمزة بن عبدالمطلب، عم النبي ﷺ وأخوه في الرضاعة، ومصعب بن عمير، وسعد بن الربيع، وحنظلة «غسيل الملائكة»، وعبدالله بن عمرو بن حرام، وعمرو بن الجموح، وعبدالله بن جحش.. وغيرهم من الصحابة الكرام.

٤ - يجيبي في النفس فريضة الجهاد، ويبث في الشباب روح الرجولة رافضين الميوعة التي وقع فيها كثير من شباب العصر، فمالوا إلى النعومة أو التخنث، أو التشبه بالفتيات والنساء!!

٥ - زيارته سنة عن الرسول الكريم، حيث بين ﷺ فضل زيارة هذا المكان العظيم، فعن عباس بن سهل عن أبي حميد قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وساق الحديث، وفيه: ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القرى، فقال رسول الله ﷺ: «إني مسرع، فمن شاء منكم فليسر، ومن شاء منكم فليمكث، فخرجنا حتى أشرقنا على المدينة، فقال: هذه طابة، وهذا أحد، وهو جبل يحبنا ونحبه»، والحديث متفق عليه.

وعن قتادة بن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسوله ﷺ: «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه» (متفق عليه). وعن أبي عيسى بن جبر مرفوعاً: «جبل أحد يحبنا ونحبه، وهو من حيال الجنة». ذكره ابن حجر في الفتح، وعزاه لأحمد.

وقد رجح ابن حجر في الفتح أن الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره.

إن إقرار النبي ﷺ بحب الأثر «جبل أحد» إنما هو اعتراف بحب الأثر لا عبادته، وذلك نراه أيضاً في تقبيل الحجر الأسود، واستلام الركن اليماني، إن رسول الله ﷺ بذلك يقرب تلك القاعدة العظيمة

وقضت أطلع جبل أحد، وأجول ببصري في أرجاء المكان، حيث جبل الرماة، وتحركت في خاطري ذكريات الماضي، وكأنني أسمع قعقة أبطال الإسلام وخير القرون، بقيادة الرسول ﷺ، ومعه أصحابه المجاهدون الأخيار وبين مشركي قريش، وأخذت أسترجع شريط المعركة كما قرأته في كتب السيرة، وذكرتي كل حبة رمل في هذه الأرض بالرسول وصحبه، وصوراتهم وجولاتهم في هذا الميدان، فشعرت بشوق شديد وحب لا يوصف لهذا الجبل العظيم، وشعرت بصدى قوي مؤثر لما جاء في الحديث عن رسولنا الكريم ﷺ في قوله: «أحد جبل يحبنا ونحبه»، ولقد أحببته، وهكذا ينبغي لكل مسلم أن يحبه، كما أحبه أكرم الخلق وأفضل معلم للحب محمد ﷺ.

يُطل جبل أحد على المدينة المنورة من الجهة الشمالية، وهو بمثابة حصن طبيعي متيع، في شكل سلسلة تمتد من الشرق إلى الغرب مع الميل نحو الشمال من المدينة المنورة، بطول سبعة كيلو مترات، وعرضه يتراوح بين ٢ - ٣ كيلومترات، ويبعد عن المسجد النبوي الشريف حوالي خمسة كيلو مترات تقريباً، وقيل: إن ارتفاع جبل أحد يتراوح بين مئات الأمتار في بعضه، ويزيد على ألف متر في بعضه الآخر.

وتتكون صخور جبل أحد من الجرانيت الأحمر، كما تميل أجزاء من هذه الصخور إلى اللون الأخضر الداكن وكذلك اللون الأسود، وتتخلل هذه الصخور تجويفات طبيعية تسمى «المهاريس»، تحتجز مياه الأمطار.

وتنتشر بالقرب من جبل أحد مجموعة من الجبال؛ لكن جبل أحد له مكانة خاصة في قلب كل مسلم، حيث شهد غزوة أحد في العام الثالث من الهجرة بين المسلمين والمشركين الذين جاؤوا من مكة للأخذ بتأزمهم من المسلمين، حيث انهزم المشركون أمام المسلمين في غزوة بدر في العام الثاني من الهجرة.

وجبل أحد يمثل موقعاً إستراتيجياً بالنسبة لجيش المسلمين آنذاك، إذ يطل على ملتقى عدد من الأودية الجارية والوحدات الخضراء.

ولقد تمنيت أن أطيل النظر وأدقق البصر، وأن أمكث طويلاً في هذا المكان، وألا أترك شبراً واحداً

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

والشمس تُبدي فيك أجمل فجرها  
ولدى صباحك تمزج الأنوار  
والبدر فوقك من حناء ينثني  
ولديك ترقد ثلة أقمار  
الصادقون العهد لما عاهدوا  
الأوفياء الصحبة الأخيار  
المانعون المصطفى بدمائهم  
فكانهم يوم الوضى إعصار  
الذائدون عن المدينة يوم قد  
فر المنافق واعتدى الكفار  
فجزاهم المولى عن الإسلام ما  
هو خير ما يجزى به الأبرار  
ما الصخر يا أحد برأسك شدي  
أبدأ وهل تستعذب الأحجار  
لكنه حب النبي المصطفى  
ويحبه تحضوضر الأشعار  
ويحبه تشفى القلوب من الهوى  
تصفو النفوس وتشمخ الأفكار  
ويحبه الأرواح تسمو حيث لا  
حسد ولا حقد ولا استكبار  
أو غيره صلى عليه الله في  
ملكوته أو غيره المختار  
أو غيره يعطى لواء الحمد في  
يوم لشدته يشيب صغار  
مدحي لغيرك فيه بعض تكلف  
ومدح قدرك عزة وفخار  
ويشسع نعلك هذه الدنيا وهل  
كجالل قدرك تمنح الأقدار  
صلى عليك الله يا علم الهدى  
ما نام ليل واستنطاق نهار

### صور ودروس

جالت بخلدي بعض الصور والأحداث التي  
شهدها جبل أحد، فنظرت فيها نظرة المتدبر  
المعتبر، وكان من أهمها:

#### ١- «شوق الفتيان»:

فقد تذكرت مشهد رافع بن خديج وسمره بن  
جندب، وكنا صغيري السن، فأجاز النبي ﷺ رافع  
بن خديج لمهارته في رماية النبل، فقال سمره: أنا  
أقوى من رافع، أنا أصرعه، فلما أخبر رسول الله ﷺ  
بذلك أمرها أن يتصارعا أمامه فتصارعا، فصرع  
سمره رافعا فأجازه أيضا.

قلت: سبحان الله!! أين كثير من شباب  
المسلمين من هذا الموقف؟! فتبان صغيران يتوقان  
للجهاد في حين انشغل كثير من شبابنا بما أراده  
لهم الأعداء والمنافقون، من «موضات» قص الشعر،  
والملابس التي تختلط فيها الذكورة بالأنوثة!!!  
فليت شبابنا يفيق من سكرات الموضات وغيبوبة  
الانحرافات.

#### ٢- تمرّد المنافقين:

كانني بعبد الله بن أبي بن سلول رأس  
المنافقين، وقد انسحب بثلاث الجيش (ثلاثمائة)  
مقاتل من المنافقين، وهو يقول: ما ندري علام  
نقتل أنفسنا؟! متظاهرا بالاحتجاج بأن الرسول

ﷺ ترك رأيه وأطاع غيره.

قلت هي نفسي؛ لا شك في أن الهدف من  
انسحاب هذا المنافق هو إحداث الاضطراب والبلبلة  
في جيش المسلمين على مرأى ومسمع من عدوهم،  
ولو كان السبب عدم نزول النبي ﷺ على رأيه كما  
زعم لما سار مع جيش المسلمين منذ بدء تحركه،  
ولكنه قصد تشجيع الأعداء، وإضعاف الروح  
المعنوية للمسلمين المجاهدين، ولا شك أيضا في  
أنه كان يخشى على نفسه من الموت، وهكذا ديدن  
المنافقين في كل مكان وزمان!! ولقد كاد هذا المنافق  
أن يحقق هدفه، فلقد همت طائفتان (بنو حارثة  
من الأوس، وبنو سلمة من الخزرج) أن تفضلا،  
ولكن الله عز وجل تولاهما، فتبنتا بعد أن همتا  
بالإنسحاب والرجوع. قال تعالى: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ  
مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ  
(آل عمران).

قلت: لبت السذج من المسلمين أصحاب النيات  
الחסنة يدركون خطورة المنافقين، وليس بعيد  
ما يحدث في أرض الريطا بفلسطين، حيث يوجد  
فريق المجاهدين، الصادقين السائرين على درب  
المصطفى وصحبه، وهناك الفريق المنافق الذي  
يخذل هؤلاء المجاهدين ويضعف من عزيمتهم،  
ويخطط لإحداث الاضطراب والارتباك وإضعاف  
الروح المعنوية لأهل الحق، ومساعدة الأعداء  
عليهم، ولعل أشد ما يؤلم كل مسلم مخلص أن  
كثيرا من المسلمين البسطاء ينخدعون بأقوال  
المنافقين وتصرفاتهم!!

#### ٣- الباطل ملة واحدة:

أرسل أبو سفيان إلى الأنصار يقول: خلوا  
بيننا وبين ابن عمنا فننصرف عنكم، فرد عليه  
الأنصار ردا شديدا وأسمعه ما يكره.  
وتجولت نسوة قريش بضيافة هند بنت  
عتبة - في صفوف المشركين، يضربن بالدخوف،  
ويستنهنن الرجال، ويحرضن على القتال.  
ولقد ذكرني كلام أبي سفيان بدسائس  
الأعداء ومحاولاتهم تفرقة المسلمين، كما ذكرني  
فعل نسوة قريش بما يبث على بعض الشاشات  
عن الاحتفال بالنصر، من تمايل الراقصات،  
تحت شعار الفن، ولا أدري ما العلاقة بين الرقص  
والميوعة وبين انتصار الأبطال في ساحات الإباء  
والجهاد.

#### ٤- كيف نعبر عن فرحة النصر؟

لما تقارب الجمعان، وحانت لحظة القتال،  
خرج طلحة بن أبي طلحة العبدري، حامل لواء  
المشركين - وكان من أشجع فرسان قريش - فدعا  
أحد المسلمين للمبارزة وهو راكب على جمل،  
فأحجم الناس لضرط شجاعته، لكن الزبير لم  
يمهله، وسرعان ما وثب إليه وثبة الأسد حتى  
صار معه على جملة، ثم اقتحم به الأرض، فألقاه  
عنه وذبحه بسيفه، فلما رأى النبي ﷺ ذلك كبر  
وكبر المسلمون، وأثنى ﷺ على الزبير، وقال في  
حقه: «إن لكل نبي حواريا، وحواري الزبير» (ذكره  
صاحب السيرة الحلبية ١٨٠/٢).

#### ٥- يا لهم من رجال!!

أ- أسد الله حمزة:

لقد قاتل حمزة قتال الليوث المهتاجة، فبعد  
أن أسهم في إبادة حاملي لواء المشركين، أشبع  
المشركين قتلا وأوجعهم، إلى أن حانت لحظة تكريمه  
بالشهادة، فقتله وحشي ذلك الحبشي الذي وعده  
سيده «جبير بن مطعم» بعقته إذا قتل حمزة ﷺ  
ولم تكن له مهمة سوى تلك، ولكنه لم يجزؤ على  
مواجهة أسد الله حمزة، فاختبا خلف شجرة،  
وقذفه بحريته فلقى حمزة ﷺ ربه شهيدا مكرما.

ب- أبو دجانة:

هو صاحب العصابة الحمراء، كان يلبسها  
ويمشي متبخترا، وحينئذ قال رسول الله ﷺ: «إنها  
لشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن...» لقد  
قاتل قتال الأبطال، وجعل لا يلقى مشركا إلا قتله.  
وقد حمل أبو دجانة ﷺ على قائدة نسوة قريش  
«هند» دون أن يدري أنها امرأة، يقول ﷺ واصفا  
ذلك الموقف: «فلما حملت عليه ولول، فإذا امرأة،  
فأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن أضرب به امرأة».

ج- غسيل الملائكة «حنظلة»:

وبحث المسلمون عن حنظلة، فوجدوه في  
ناحية فوق الأرض يقطر من نعشه الماء، فأخبر  
رسول الله ﷺ أصحابه أن الملائكة تغسله!! ثم قال:  
«سلوا أهله ما شأنه»، فسألوا امرأته، فأخبرتهم أنه  
سمع بالمعركة وكان يجامعها - وكان حديث عهد  
بالزواج - فأنخل من الفراش، ولبي داعي الجهاد،  
فاستشهد.

#### الرسول ﷺ يعلمنا

- لقد علمنا رسولنا الكريم في هذه الغزوة:
- كيف نمارس الشورى ونعمقتها.
- كيف نستعد للأعداء.
- كيف نتعامل مع المنافقين.
- كيف ندير الأزمات.
- الثبات عند الزحف.
- التحصية بالثمين الغالي من أجل الدين.
- الحفاظ على الأصحاب والأحباب ونبتذ  
الأنانية.
- شكر الله تعالى والثناء عليه في كل  
الأحوال.
- حب الله والدين والأحباب والأصحاب.
- ولقد علمتنا الغزوة:
- ألا نعصي الله تعالى ورسوله ﷺ، فعصيان  
المرأة لأوامر الرسول ﷺ كانت سببا في تحول  
المعركة لصالح المشركين.
- بالجهاد يتميز المؤمنون الصادقون من  
المنافقين المخادعين.
- الشهادة في سبيل الله تعالى شرف وتكريم  
ووسام عظيم.
- حب القيادة والتفاني في الدفاع عنها مادامت  
لا تأمر بمعصية الله تعالى.
- إن مع العسر يسرا.
- اللهم إنا نسألك حبك، وحب من يحبك، وحب  
من يقرينا إلى حبك، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم  
الأكرمين... آمين.. آمين.. آمين. ■

«عادت ابنتي ذات السنوات الخمس من المدرسة وهي تشتكي من كون المدرسة المساعدة في الفصل عاقبتها؛ بأن أوقفتها على الحائط لمدة من الزمن كونها كانت تتحدث مع صديقتها في الصف، استغربت من تصرف المدرسة كون هذا النوع من العقاب قد اندثر على حد علمي من مدارسنا الحديثة، وقبل أن أقوم بالتحدث مع المدرسة قمت بعمل مسح عبر الصفحات التربوية عن العقاب والثواب المدرسي، فأصبح لدي حصيلة من المعلومات أحببت أن أتقاسمها معكم لأنكم مربون في البيت أو في المدرسة.»

## الثواب والعقاب في مدارسنا

### تيسير الزايد (\*)

الصف المدرسي مجتمع صغير يعيش فيه الطفل أكثر من نصف يومه، يتفاعل مع من حوله من زملاء ومدرسين، ويستمتع لمعلومات جديدة، ويتدرب على ممارسة واجباته وحقوقه لمواجهة المجتمع الأكبر، وعندما يدير المدرس هذا الصف بفعالية يكتسب الطفل المهارات بشكل أكبر، ويُهيأ للمجتمع الأكبر بصورة أفضل؛ لأن بيئة الصف أصبحت جيدة لتنشئة الطفل.

ما نعنيه بإدارة الصف بفعالية هي ضمان سير العملية التدريسية والتربوية بشكل طبيعي وبهدوء، مع القدرة على التعامل مع تصرفات الطلاب السلبية بشكل ملائم، وهذا الجزء يعتبر الجزء الأصعب من العملية.

وبما أن التخطيط مفتاح النجاح، فإدارة الصف تحتاج لوضع خطة تتضمن كيفية التعامل مع الروتين اليومي والقوانين والثواب والعقاب، وكما يجب أن تكون توقعات المدرس من السنة الدراسية في مكانها الصحيح.

### إدارة الصف المدرسي بفعالية..

#### كيف؟

١- على المربي أن يضع سياسات واضحة للطلبة، ونظاماً واضحاً للصف حسب المرحلة الدراسية، ويفضل أن

(\*) كاتبة كويتية

تكون تلك السياسات مكتوبة، كما يجب أن يكون المعلم هو في ذاته قدوة للتلاميذ.

٢- على الطلبة أن يتعرفوا على المعايير الجيدة للتصرف، كوضع قائمة بالأشياء المسموح بها والأشياء غير المصريح بفعالها أثناء الدرس، وأيضاً يكونوا على دراية بالأشياء التي تستوجب الثواب والأشياء التي تستوجب العقاب، ونوع هذا العقاب.

٣- تنفيذ ما قد وضع للتلاميذ من سياسة، أمر غاية في الأهمية، بل على المدرس أن يحصل على الدعم الكافي من الإدارة المدرسية حتى يعلم الطفل أن الأمر جدي وأن المدرس يعني ما يقول.

٤- يجب أن يكون الثواب والعقاب في حدود المفاهيم التربوية، وأن يكون

قد درس من الناحية النفسية، وقد درس أيضاً مدى فعاليته في العملية التربوية.

٥- عند وضع القوانين الخاصة بالصف الدراسي، على المربي أن يتبع القوانين والقواعد التربوية الخاصة بوضع مثل تلك القوانين، وأن لا يتبع الهوى النفسي في سنّ قوانينه، وأن يكون عادلاً في تطبيقها، ولا يميز بين تلاميذه في أثناء تنفيذ مبدأ العقاب أو الثواب.

٦- يمكن أن تشمل القواعد الخاصة بالصف الدراسي على بعض المفاهيم مثل:



وكتابة الأسماء عليها؛ حيث يحصل التلميذ الجيد على نقاط في لوحة الثواب والتلميذ المشاغب على نقاط في لوحة العقاب، ومن ثم تسليم بطاقات ملونة حسب النتيجة النهائية

بعد خصم نقاط العقاب من نقاط الثواب، أفضلها الأخضر وأسوأها الأحمر، والعقاب يكون حسب لون البطاقة.

٤- يمكن تقسيم الصف

إلى مجموعات ومكافأة تلك المجموعات في نهاية الأسبوع حسب النقاط التي حصلت عليها، ويكون أساس التقييم هو العمل بهدوء والتعاون والنظافة .

٥- إذا مر اليوم الدراسي بسلام يمكنك أن تدخر ربع الساعة الأخير في ممارسة نشاط مسل مع الطلبة، وعلى الطلبة أن يدركوا أن هذا النشاط مكافأة لهم على حسن السلوك الذي انتهجوه في ذلك اليوم.

٦- يمكن تطبيق نظام البطاقات على الطلبة في جميع المراحل، وهذا النظام يتضمن حصول كل طالب على بطاقة أو دفتر صغير يقوم فيه بتجميع أختام يحصل عليها من المدرس إذا قام

بعمل جيد، كالتفكير في فكرة جديدة، أو كان مستعداً قبل الدرس، أو التزم الهدوء وتعاون مع أصدقائه، كما أنه يحصل على علامة (X) إذا قام بعمل سيئ وحصوله على ٦ أختام يؤهله للحصول على جائزة معينة يتم الاتفاق عليها، كما أن حصوله على ثلاث (X) يستدعي الاتصال بوالديه، كما أن ثلاثة أختام يمكن أن تمحو علامة واحدة من (X).

٧- بالنسبة لحل الواجبات، يمكن أن يحصل الطالب الذي يقوم بتقديم الواجب المدرسي في حينه على تذكرة تسمى تذكرة الواجبات، يمكن أن يتم إعدادها بواسطة الحاسب الآلي وتكون بسيطة، وعشرة تذاكر تمكن الطالب أن يوضع اسمه في لوحة التفوق داخل الصف، وخمس عشرة تذكرة

١٢- على المدرس إظهار الاحترام لكل تلميذ، وأيضاً لعائلة التلميذ، ويعلمهم أن يحترم كل أفراد الصف بعضهم بعضاً .

**أفكار للثواب والعقاب لكل عمر ثواب وعقاب خاص به، وهنا سيقترن الحديث على الطفل من مرحلة رياض الأطفال حتى بداية المرحلة المتوسطة.**



١- يمكن استخدام ساعة الإيقاف في حساب الوقت الذي يستهلكه التلاميذ في إعداد كتبهم والجلوس بنظام، وكتابة هذا الوقت على السبورة، ومن ثم استقطاعه من نشاط معين أو من وقت الفرصة، وكلما كان عمر الأطفال أصغر كان شكل الساعة المستخدمة أكبر، حتى يدرك الصغار مفهوم الوقت الضائع.

٢- كما يمكن أيضاً استخدام آلة التسجيل ووضعها في مكان واضح، ومن ثم تشغيلها لتسجيل أصوات التلاميذ في حال الشغب، ومن ثم إعادة تشغيلها على الطلبة والطلب منهم تحليل الصوت ومعرفة المشاغب، وتوصيل فكرة أن الفوضى تؤدي للإزعاج وخسارة الوقت.

٣- يمكن تصميم لوحة للثواب والعقاب والثواب

ضرورة أن يبذل الطالب أفضل ما عنده من أجل العملية التعليمية، التعاون والاحترام مطلب أساسي في الصف، الالتزام بالوقت والوظيفة المدرسية أمر ضروري، التصرف بأدب في جميع الأوقات من الأمور الأساسية، يجب إعطاء الانتباه للمعلم كما يجب اتباع التعليمات .

٧- الصبر من الأمور المهمة التي يجب أن تكون سمة من سمات المعلم، وهذا الصبر يكون على النفس وعلى التلاميذ .

٨- إشراك الوالدين في العملية التربوية أمر غاية في الأهمية، بل البيت يعتبر امتداداً للصف المدرسي، ولهذا يجب أن يكون المعلم على اتصال دائم وسريع مع الوالدين في حالة وجود عقبة معينة، كما يجب أن يجذب انتباه الوالدين ويحفز اهتمامهما بالعملية التربوية الخاصة بصغيرهما .

٩- من الأفضل أن يتم تقسيم الحصة الدراسية إلى قسمين أو ثلاثة أقسام من الأنشطة؛ بحيث يعتبر كل قسم تمهيداً للقسم الآخر .

١٠- يجب أن تشمل الحصة الدراسية على جزء نظري يقوم المعلم بشرحه، ويفضل ألا يزيد على خمس عشرة دقيقة، والجزء الباقي من الحصة يستغل في التطبيق العملي مع محاولة إشراك الجميع في المناقشة .

١١- يجب تأنيب التلميذ الذي أساء التصرف على انفراد، دون إشراك باقي الصف في تأنيبه .

١٢- ضرورة وجود روح المرح في الصف، ولكن في حدود معينة حتى لا يستغل التلاميذ هذا المرح في نشر الفوضى .

**إدارة الصف المدرسي بنجاح**

**في حاجة إلى خطة**

**مدروسة للتعامل النمطي**

**اليومي بالأساليب التربوية**

**إشراك الوالدين في العملية**

**التربوية أمر مهم فالبيت**

**امتداد للصف المدرسي**

**وعلى المعلم التواصل معه**



## لا يجب أن يشرك المعلم التلاميذ في تأنيب زميلهم المسيء ومن المفيد أن يحافظ على روح المرح ولكن في حدود مناسبة جو الصف الممتع بالمناقشة والاختبارات يجذب الطفل للعملية التربوية بعيداً عن المخالفات أو إثارة الشغب

والانتباه للدرس، وليس المستوى الدراسي للطفل، وعندما يستمر الطفل طوال الأسبوع في اللون الأخضر فهو يستحق مكافأة معينة متفق عليها، أما البقاء في اللون الأسود فهو يستحق العقاب المتفق عليه.

٩- في حالة رغبتك قياس قدرتك على إدارة الصف بفعالية، قم بزيارة الرابط التالي حيث يحتوي على اختبار قصير يعطيك فكرة عن مدى نجاحك في إدارة الصف:

<http://www.quia.com/quiz/117217.html>

١٠- أما العقاب يمكن التدرج فيه

كالتالي:

**أولاً:** في حالة كسر القانون مرة واحدة يقوم المربي بالتحدث مع الطالب بانفراد دون إحراجه أمام باقي الطلبة، مع التأكيد على معرفة الطالب العمل الذي سوف يقوم به في المستقبل.

**ثانياً:** في حالة كسر القانون مرتين، يقوم المربي بتفعيل عقاب من القائمة التالية: وقت مستقطع - وهو ما سنتحدث عنه في كادر منفصل - رسالة تنبيه، جعل الطفل يكتب رسالة لوالديه يصف ما قام به واعتذاره عليه، أو في حالة عدم القدرة على الكتابة يقوم الطالب برسم العمل خطأ الذي ارتكبه، ووضع علامة خطأ عليه مع تثبيته على مكتبه.

**ثالثاً:** في حالة كسر القوانين ثلاث مرات يتم استدعاء الوالدين مع وضع خطة تعديل التصرفات الخاطئة لدى الطفل.

٤- في حالة كسر القانون ٤ مرات يحول إلى الاختصاصي الاجتماعي للمدرسة ليبري ما الذي يمكن أن يقدمه له.

يمكن تضادي الكثير من العقاب إذا كان جو الصف به الكثير من المتعة والاختبارات التي تجذب الطفل للعملية التربوية، وتجعله ينتبه للمعلم بدلاً من إثارة الشغب. ■

تمنحه علامة إضافية في درجة الشفهي.

٨- يمكن استخدام الألوان من أجل تقييم تصرفات الطفل في الصف، وإعطاء الطالب فكرة عن وضعه العام في الصف حيث يتم تقطيع شرائح من الورق المقوى الملون بأطوال مختلفة (الأخضر متر واحد يرمز للامتياز، الأزرق ٧٥ سم ويرمز لفوق المعدل، الأصفر ٥٠ سم ويرمز لمستوى مقبول، الأحمر ٢٥ سم ويرمز لمستوى بحاجة للتطوير، الأسود ١٠ اسم ويرمز لمستوى غير مقبول)، يتم تثبيت هذه الشرائح في مكان ويكتب أسماء الطلبة على بطاقات صغيرة وتعلق في بداية الأسبوع على اللون الأخضر، ومن ثم يبدأ في تغيير مكانها من الأخضر إلى الأزرق والأصفر والأحمر، ومن ثم الأسود حسب تصرفات الطفل، ويجب التأكيد أن هذه الطريقة تستخدم فقط في تقييم تصرفات الطفل كحسن التصرف في الصف، وتقديم الواجبات في الوقت المحدد، والتعاون مع زملاء، وطاعة المعلم،

## الوقت المستقطع (Time out)

يجب أن يكون ضمن شروط معينة، فهو لا يطبق على الأطفال قبل سن الحضانه أو المراهقين، فهو مناسب للأطفال من عمر ١٨ شهر حتى ست سنوات، كما أنه يستخدم في حالة عصبية الطفل أو رفضه للأوامر، ولا يعود الطفل إلى الصف إلا إذا هدا لمدة ١٥ ثانية، والوقت المستقطع المناسب يكون دقيقة لكل سنة من عمر الطفل، فالطفل ذو ثلاث سنوات يكون الوقت المستقطع له ٣ دقائق على أقصى حد.

ويستخدم الوقت المستقطع على فترات متباعدة مع طرق أخرى للعقاب، قد يطلق على الوقت المستقطع أسماء أخرى مثل «فترة الهدوء» أو «لحظة التفكير». ■

يعرف الوقت المستقطع على أنه طريقة عزل الطفل عن محيط الدرس لفترة زمنية لا تتعدى ست دقائق كنوع من العقاب، وذلك إذا قام بعمل أساء فيه للمدرس أو لباقي تلاميذ الصف، ومكان العزل هو عبارة عن كرسي يوضع في أحد أركان الصف. الهدف من هذا الوقت المستقطع هو إعطاء الطفل الفرصة ليهدأ أو يعيد التركيز على أعمال الفصل، في هذا الوقت يمكن للمدرس أن يجعل الطفل يفكر فيما قام به مع طريقة تعديل التصرف وعدم إعادته مرة أخرى، كما أنه فرصة للمدرس أن يهدأ هو أيضاً. حتى يوّتي الوقت المستقطع ثماره،



بقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@hotmail.com

## ملوك الآخرة

(٢)

# مخالطة الناس ودعوتهم

تناولنا في المقال السابق الصفة الأولى من صفات ملوك الآخرة، وهي صفة العبودية، وتناول في هذا المقال صفة المخالطة التي تعد من أهم صفات ملوك الآخرة.

يصبر على أذاهم ويقرر اعتزالهم، يقول: «مالي والناس، مالي والمشكلات»، ويبرر ذلك بأمثلة شعبية ليس لها دليل من الكتاب والسنة كقوله: «بعد عن الشر وغني له... إلى آخر هذه الأمثلة، إنما المؤمن الحق هو من يتحمل العذاب ويتحمل المصائب ويتحمل السب، ويتحمل الشتم، ويتحمل الاستهزاء في سبيل مرضاة ربه سبحانه وتعالى، وهو يدرك أن «ما يصيب المسلم، من نصب ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها»<sup>(١)</sup>، هكذا كان الصالحون والرسل والأنبياء، يربون أبنائهم على هذه الحقيقة.

وعن إدراك هؤلاء الملوك لهذه الحقيقة وتربية أبنائهم عليها يخبرنا القرآن الكريم على لسان لقمان عليه السلام عندما يقول لابنه: ﴿يَا بَنِيَّ أَمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾<sup>(٢)</sup> (لقمان).

إذا فهو يعلمه أصول الدعوة إلى الله، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يحدث لمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، من الأذى، وما سيقلبه من المصائب، والتشكيك، والمعارضة، لأنه يقف أمام أهوائهم وشهواتهم، لذلك يقول لقمان بعد ذلك الأمر وبعد ذلك الترغيب: ﴿وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ﴾ أي منهم؛ لأن ذلك من عزم الأمور، أي الصبر على الأذى من أعظم الأخلاق. ■

### الهوامش

- (١) تفسير القرطبي ٧/٤٧٨٤ ط / دار الثقافة.
- (٢) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني (ص ج ص ٦٦٥٢).
- (٣) تفسير القرطبي ١٥/٢٣٤، ٢٣٥ / دار الكتب العلمية.
- (٤) تفسير القرطبي ١٥/٢٣٤، ٢٣٥ ط / دار الكتب العلمية.
- (٥) رواه البخاري برقم ٥٣١٨ - واللفظ له ومسلم برقم (٢٥٧٢).

النهار، لا يكون أبداً أفضل من ذلك الذي يُتعب نفسه بالمخالطة من أجل إرضاء الله سبحانه وتعالى، حيث يقوم بأحب العبادات إلى الله سبحانه وتعالى، ألا وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعبيد الناس لله سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ فِرَاقًا مَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup> (فصلت)، يقول الإمام القرطبي: «ومن أحسن قولاً من الداعي إلى الله وطاعته، وهو محمد ﷺ وكان الحسن إذا تلا هذه الآية يقول: هذا رسول الله، هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله، هذه خيرة الله، هذا والله أحب أهل الأرض إلى الله»<sup>(٤)</sup>، ثم ذكر القرطبي قولاً ثانياً أنها نزلت في المؤذنين، ثم يقول: «وقول ثالث وهو أحسنها قال الحسن: هذه الآية عامة في كل من دعا إلى الله»<sup>(٥)</sup>، إذا فالداعية حبيب الرحمن، لأنه يحقق العبودية، ويعبد الناس لله ويخالطهم من أجله.

فالرسول ﷺ يبين في هذا الحديث أنه ما من إنسان يخالط الناس إلا وسيلتقي بأصناف متعددة، ليسوا جميعاً ممن يقبل كلامه، بل وسيجد معارضين ويجد المحاربين، ويجد المنافقين، ويجد أصحاب الأهواء ويجد الذين يضعون له العراقيل، فالتناس ليسوا جميعاً يحبون الحق، وليس الناس جميعاً يحبون من ينصحهم، ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، إنه يقف أمام شهواتهم، ويقف أمام أهوائهم، ويقف أمام ما يحبون وما تعودوا عليه، ودائماً الإنسان لا يحب من يقف أمام شهواته إلا من رحم الله سبحانه تعالى لذلك سيجد معارضه، ويجد محاربة، وسيجد ممانعة، لذلك قال النبي ﷺ: «ويصبر على أذاهم»، وكلمة «يصبر» أي يتحمل من أجل من؟ من أجل حبيبه الرحمن الذي نسب إليه «وعباد الرحمن»، والذي يصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا

يفعد هذه المقدمة «وعباد الرحمن»، يبدأ الحق سبحانه بالصفات التفصيلية لهؤلاء الملوك، لماذا اصطفاهم سبحانه وتعالى؟ وكأنه يقول: إن السبب في ذلك أنهم ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾<sup>(٦)</sup> (الفرقان)، إذا في هذه الآية صفتان المشي والهون، فمن المفسرين من يقول: يمشون على الأرض، أي مدة لبثهم في هذه الحياة، فهم يمشون على هذه الأرض على قدر أعمالهم، وهي كما يقول القرطبي: «يمشون عبارة عن عيشهم، ومدة حياتهم وتصرفاتهم، ومعاشرتهم، وخلقتهم»<sup>(٧)</sup>، إذا المخالطة هي مخالطة الناس وهي أبرز صفات عباد الرحمن، وليس الانعزال وتكفير الناس، إنما يتحركون من أجل الهدف الذي خلقتوا من أجله، وأدركوا أن الله سبحانه وتعالى قد خلقهم لعبادته، وعاشوا هذه الآية: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾<sup>(٨)</sup> (الذاريات)، فأدركوا أن أحب شيء لله سبحانه وتعالى هو تعبيد الناس إليه، وتقريبهم إلى ما خلقهم من أجله وهو عبادته سبحانه وتعالى، فكرسوا حياتهم كلها للتتحرك من أجل إرضائه، وإرضاء ما يحب، وهو تعبيد الناس إليه، ألا وهي الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وعلموا أن هذا لا يتحقق إلا بمخالطة الناس.

روى الإمام أحمد بإسناد صحيح عن ابن عمر عن النبي ﷺ، أنه قال: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»<sup>(٩)</sup> هذا الحديث، حديث عظيم، يثبت به النبي ﷺ أفضلية المؤمن الذي يخالط الناس على المنزوي والمنعزل، حتى وإن عبد الله سبحانه، حتى وإن تهتكت جبهته من السجود لله تعالى، ومن قيام الليل وصيام

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية



## هل يجوز للحائض قراءة القرآن؟



الشيخ سليمان الماجد



د. سفر الحوالي



الشيخ سلمان العودة



الشيخ الألباني

منهم، واختاره الإمامان ابن تيمية والشوكاني وغيرهما.

وأما حديث ابن عمر الذي رواه الترمذي أن الرسول ﷺ قال: «لا تقرا الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن» فهو ضعيف. ويجوز لها مس المصحف بحائل، وكذلك لها قراءة القرآن من كتب التفسير؛ ولو دون حائل.

### جواز القراءة

وهذا الاختلاف القديم وجد أيضاً حديثاً، والقول بالجواز والتفريق بين الحائض والنفساء هو رأي كثير من الفقهاء المعاصرين، منهم: الشيخ ابن باز - يرحمه الله - فقال بعدما حكى خلاف الفقهاء:

الاختلاف وجد قديماً، كما وجد بين الفقهاء المعاصرين.

### حكم قراءة القرآن للحائض

اختلف الفقهاء في حكم قراءة الحائض للقرآن، فذهب جمهور الفقهاء - الحنفية والشافعية والحنابلة - إلى حرمة قراءتها للقرآن لقول النبي ﷺ: «لا تقرا الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن» (رواه الترمذي)، لكن الحديث معلول، أعله البخاري.

وصح عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أنه كان لا يرى في قراءة القرآن للجنب بأساً، والحائض أولى بالجواز من الجنب»، وعلى جواز قراءة الحائض للقرآن كل من أبي حنيفة ومالك وأحمد في القول الآخر لكل

تتساءل كثير من الأخوات أنهن يُحرمن كثيراً من الخير والطاعات بسبب الحيض، فيمنعن من قراءة القرآن، ويتساءلن: هل يجوز للمرأة الحائض، وخاصة التي يطول حيضها أن تقرأ القرآن، أم أن هذا ممنوع مطلقاً، حتى لو طالمت مدة الحيض، وأنهن يتساوين مع الجنب الذي يستطيع أن يرفع جنابته متى شاء؟

والحق أن هذا المنطلق هو منطلق سليم عقلاً، كما أنه يدل على حرص كثير من أخواتنا على قراءة القرآن، وألا يُحرمن الثواب، ولكن مع هذا الكلام العاقل، ما أقوال فقهاءنا في تلك المسألة؟ وهل قال أحد بجواز قراءة القرآن للحائض والنفساء أم لا؟

والذي نقرره بدءاً أن المسألة ليست محل اتفاق بين الفقهاء كما بصورها كثير من المشايخ والفقهاء المعاصرين، فالمسألة خلافية بين أهل العلم، وهذا

## مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي

### بيان حول ممارسات سلطات الاحتلال ضد المسجد الأقصى المبارك

هيكل سليمان ظاهراً، إلا أنها تتخذ فعلاً ذريعة لتصديق ما فوقها من أبنية وسبباً لانتهابها وهدمها.

ومما انتهكت به سلطات الاحتلال حرمة المسجد الأقصى الاستيلاء الغاشم على ساحة البراق، إضافة إلى السماح للجماعات المتطرفة بالتجوال فيه بحرية تامة، وتأمين الحراسة اللازمة لها. فضلاً عن أنها دأبت على هدم المباني ذات الأهمية التاريخية التي تدخل في عداد الأوقاف الإسلامية.

وان في هذه الاعتداءات تحدياً صارخاً للمسلمين جميعاً وللعالم الإسلامي، والمجمع إذ يستنكر بشدة هذه الاعتداءات ليدعو المسلمين شعوباً وحكومات أن يعملوا على إيقافها فوراً عبر جميع المجالات السياسية والإعلامية والقانونية.

نسأل الله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة من أمرها رشداً، وأن يوفقها لما يحبه ويرضاه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■

في جدة: ١٥/١/١٤٢٨هـ

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يتبوأ المسجد الأقصى المبارك مكانة سنّية في قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، فهو قبلتهم الأولى، ومسرى رسولهم ﷺ وأحد المساجد الثلاثة التي أمروا بشد الرحال إليها، وهو المسجد الذي بارك الله حوله، ومهبط الرسالات السماوية، وقد شهد أحداثاً مشرفة في تاريخ المسلمين السياسي والحضاري، ومما يؤسف له أنه يتعرض الآن لانتهاكات صارخة واعتداءات مسيئة لحرمة، بل ومهددة لوجوده، وهي موجّهة لخدمة أغراض التعصب الصهيوني وسدنة الاحتلال.

وان أخطر ما ننبه إليه هو مخطط الحضريات تحت أسوار المسجد الأقصى المبارك وأروقته السفلية، وقد شرعت سلطات الاحتلال فعلاً في حفر أنفاق بمحاذاة جدرانها، وان كانت هذه الحضريات تستهدف الاستكشاف العلمي وتجري تحت ستار البحث عن ممرات سهلة للوصول إلى حائط المبكى لتأكيد المزاعم بوجود



الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## الفصل بعد العملية

• والدتي أجرت عملية منذ ٩ أيام وتم إزالة الرحم، هل عليها الاغتسال وما نوعه؟

- عليها غسل النظافة إذا كان الماء لا يضرها، أو عليها غسل العادة إذا كانت العادة تأتيها، وإذا كانت لا تأتيها وصلت دون غسل النظافة فصلاتها صحيحة. ■

## لمس الزوجة بدون شهوة

• هل المرأة تنقض وضوء زوجها إذا لمستها بدون شهوة؟

- بالنسبة لنقض الوضوء، فيرى الحنفية وأحمد في رواية أن لمس الرجل المرأة والمرأة الرجل لا ينقض الوضوء.

وقال المالكية: ينتقض الوضوء بلمس المتوضئ البالغ لشخص يتلذذ به عادة من ذكر أو أنثى، ولو كان الملموس غير بالغ سواء كان اللمس لزوجته أو أجنبية أو محرماً. والنقض باللمس مشروط بشروط ثلاثة: أن يكون اللامس بالغاً، وأن يكون الملموس ممن يشتهي عادة، وأن يقصد اللامس اللذة أو يجدها.

وذهب الشافعية إلى أنه إذا التقت بشرتا رجل وامرأة أجنبية تشتهى، انتقض وضوء اللامس منهما، سواء كان اللامس الرجل أو المرأة، وسواء كان اللمس بشهوة أم بدون شهوة، تعقبه لذة أم لا، وسواء قصد ذلك أم حصل سهواً أو اتفاقاً، ولعل

أرجح الأقوال قول المالكية فإذا كان اللمس بقصد الشهوة، أو وجد الشهوة وإن لم يقصد انتقض وضوءه والا فلا. ■

«وفي قراءة الحائض للقرآن خلاف، ومذهب المالكية جوازها، وهو اختيار ابن تيمية، وهو قوي من حيث الدليل».

## القول بالكراهة

واختار الشيخ ابن العثيمين - يرحمه الله - الكراهة، فأجاز للمعلمة والطالبة ونحوهما، لأن قراءة القرآن هنا بقصد التعلم، أما بقصد طلب الأجر والثواب «فالأفضل ألا تفعل؛ لأن كثيراً من أهل العلم أو أكثرهم يرون أن الحائض لا يحل لها قراءة القرآن»، والدليل الذي استند إليه هنا الشيخ ابن العثيمين. هو الاستناد إلى رأي جمهور الفقهاء.

## جواز مس المصحف

بل يرى الشيخ الألباني - يرحمه الله - جواز مس المصحف للحائض، فيقول: «الأقرب - والله أعلم - أن المراد بالطاهر في هذا الحديث هو المؤمن، سواء كان محدثاً حديثاً أكبر أو أصغر أو حائضاً أو على بدنه نجاسة، لقوله ﷺ: «المؤمن لا ينجس»، وهو متفق على صحته، والمراد عدم تمكين المشرك من مسه، فهو كحديث: «نهى عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو»، متفق عليه أيضاً، وقد بسط القول في هذه المسألة الشوكاني في نيل الأوطار».

ومن الملاحظ أنه حدث تحول في الاختيار الفقهي في المسألة بين القديم والحديث، فبينما يرى جمهور الفقهاء قديماً حرمة القراءة، ولو عن ظهر قلب، يرى جمهور الفقهاء المعاصرين جوازها.

ولعل اختيار كثير من الفقهاء المعاصرين هو الأولى؛ لعدم صحة حديث المنع؛ ولأنه من باب التيسير على النساء في عصر غلبت عليه الفتن، فمنعهن من الطاعة فيه مفسد أكثر، وخاصة أن هناك من الآراء الفقهية ما يسند هذا الرأي.

## والراجع

أنه يجب التفرقة بين الحيض القليل، والحيض الكثير، فالحيض الكثير يجوز فيه للمرأة أن تقرأ القرآن، إما عن ظهر قلب مما تحفظ، أو من المصحف إن كان بجائل. أما إن كانت مدة الحيض قليلة، فالأولى القول بالكراهة، وترك القراءة، ويمكن أن يستعاض عنها بالسماع، إلا في حال التعليم والتعلم. ■

«فيجوز للحائض والنفساء قراءة القرآن عن ظهر قلب، لأن مدتهما تطول فقياسهما على الجنب غير صحيح، فعلى هذا لا بأس أن تقرأ الطالبة القرآن، وهكذا المدرّسة في الامتحان وغير الامتحان عن ظهر قلب لا من المصحف، أما إن احتاجت إدهانها إلى القراءة من المصحف فلا حرج عليها بشرط أن يكون ذلك من وراء حائل كالقفازين ونحوهما».

## الاستناد إلى أمرين

### واستند الشيخ ابن باز إلى أمرين:

**الأول:** أنه لا يصح قياس الحائض على الجنب، فالجنب يستطيع رفع جنابته، أما الحائض فلا.

**الثاني:** أن الحديث في تحريم قراءة الحائض للقرآن ضعيف، ضعفه أهل العلم لكونه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وروايته عنهم ضعيفة، وهذا القول هو الصواب.

ومن ذهب إلى ما اختاره الشيخ ابن باز، الشيخ إبراهيم جلهوم إمام المسجد الزينبي بالقاهرة - يرحمه الله - حيث سئل عن نفس السؤال، فأجاب: «يجوز لك أن تقرئي القرآن ودم الحيض نازل عليك، فعند السادة المالكية يجوز للحائض قراءة القرآن حال نزول الدم، أما بعد انقطاعه فإنه لا يجوز لها القراءة قبل أن تغتسل، لأنها صارت متمكنة من الاغتسال، فلا تحل لها القراءة قبله».

## الاضطرار للمس

وهو قول الدكتور سفر بن عبد الرحمن الحوالي، فيقول: «إن الحائض يجوز لها أن تقرأ القرآن - إن شاء الله - عن ظهر قلب، وأما مس المصحف فلا تمسه إلا إذا اضطرت، فإذا اضطرت لذلك فلتمسسه بجائل».

وهو كذلك ما أفتى به الدكتور سليمان ابن فهد العيسى من علماء المملكة، حيث قال: «أما قراءة القرآن فمحل خلاف بين أهل العلم في جوازها للحائض، والراجع عندي جوازها - عند الحاجة - إذا كانت من غير مس للمصحف، أي من الحفاظ أو تمس المصحف من وراء حائل».

وهو - أيضاً - ما ذهب إليه الشيخ سليمان بن عبد الله الماجد؛ حيث يقول: «يجوز للحائض أن تقرأ القرآن، لكنها لا تمس المصحف إلا بجائل».

وإليه مال الدكتور سلمان العودة، فقال:



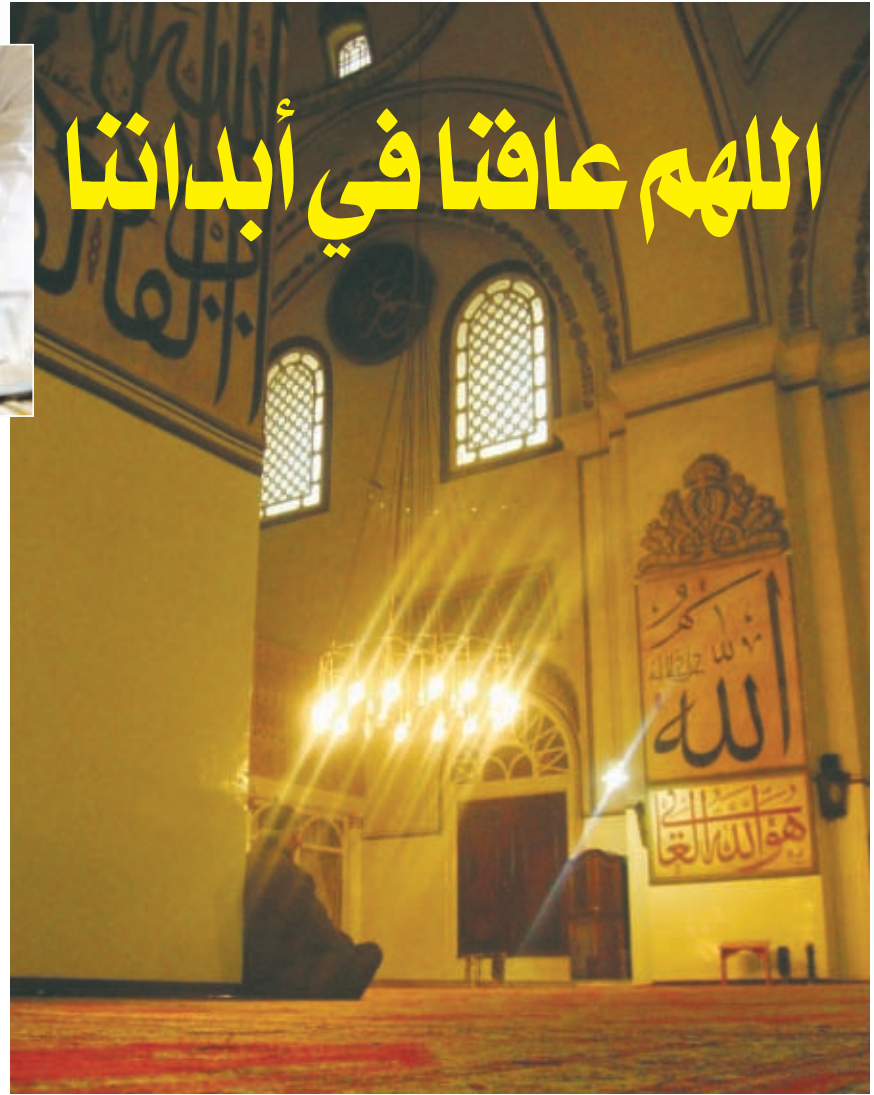
## المرض ابتلاء من الله تعالى مكفر للذنوب رافع للدرجات.. مع ضرورة الأخذ بأسباب الصحة والتداوي

يصيبها خلل أو شرخ في صلبها، كما قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ» (البخاري). فالصحة تاج - كما يقولون - على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى! وصاحب الصحة ما زال في فرصة وفسحة ليتقن عمله قبل أن تغلق في وجهه أبواب المقدرة، قبل أن يمرض أو يهرم أو يموت! ومن هنا كانت توجيهات حبيبنا ﷺ لنا: «اغتمم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (رواه الحاكم).

### قاعدة عامة

وقد وضع النبي ﷺ لنا القاعدة العامة التي يجب أن تنصدر كتب الطب والعلاج والتداوي للحفاظ على الصحة فقال: «ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فاعلاً، فثلك لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» (الترمذي)، أو كما قال رسول الله ﷺ.

وكان أصحابه رضوان الله عليهم يهتمون بذلك ويتناصحون به، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إياكم والبطننة، فإنها مكسلة عن الصلاة، ومفسدة للجسم، ومؤدية إلى السقم، وعليكم بالقصد في قوتكم، فهو أبعد إلى السرف، وأصح للبدن، وأقوى على



خلق الله تعالى الإنسان وفطره على حب العافية، وأحب من عباده أن يسألوه إياها؛ لأنه هو المتفضل بها عليهم والمنعم الحقيقي، لذلك كان رسولنا ﷺ يطلبها ويفتح يومه ويختتمه صباحاً ومساءً فيقول: «اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» (أبو داود).

### المحافظة على الصحة: وقد أمر

رسول ﷺ بالتداوي لاسترداد العافية فقال: «تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داءً إلا وضع له دواء، غير داء واحد: الهرم» (رواه أحمد).

ومن هنا نعلم أهمية الحفاظ على الصحة العامة؛ باتباع إرشادات الرسول ﷺ في المأكول والمشرب، وفي نظافة الجسد والبيت والمجتمع والبيئة المحيطة بنا. وللأسف، فإن كثيراً منا لا يعي ذلك ولا يقدر تلك النعمة العظيمة إلا بعد أن

### إيمان مغازي الشراوي

«اللهم إنني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إنني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي..» (أبو داود).

كل ذلك الاهتمام بطلب تلك النعمة العظيمة ليؤكد تأكيداً شديداً على أهميتها للإنسان في رحلة حياته، وأنها أداة من أدوات استخلافه في الأرض ليقوم بدوره.

# المجتمع

مجلة المسلمين الأولى  
في أنحاء العالم

متوافر الآن



الأعداد	الأعداد	الأعداد
١٧٩٥	١٧٩٥	١٧٩٥
١٨١٩	١٨١٩	١٨١٩

المجلد ٧٤

احرص على اقتنائه  
قبل نفاد الكمية

www.almujtamaa-mag.com

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥ د.ك  
خارج الكويت ٦٦ د.ك  
شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٢٥٢١٨٢٦

٢٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات  
والتوزيع

الأمناء، ففيها الشفاء بإذن الله، فقد قال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» (البخاري).

ومن الأخطاء الكبيرة التي لا يرضاها الله ونهى عنها رسوله ﷺ لجوء بعض المرضى إلى الدجالين والمشعوذين والكهان ظناً منهم أن الشفاء عندهم؛ فيطلبونه بطريق غير مشروع يقدر

في صحة عقيدتهم وهم لا يشعرون، ويلصقون أي مرض عضوي أو نفسي بالجن ومسهّ والسحر والعمل، دون دليل أو برهان إلا الظن؛ وفي الحديث تحذير شديد من ذلك إذ يقول النبي ﷺ: «من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول؛ فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ» (الحاكم).

وقد يعلقون تميمة أو حجاباً من عمل هؤلاء الدجالين، وقد نهانا عن ذلك أيضاً فقال: «من علق تميمة فقد أشرك» (أحمد).

أما الرقى الشرعية المأثورة عن النبي ﷺ فيجوز الأخذ بها ورقية المريض نفسه بالأدعية الواردة فيها.

## زيارة المريض

ولاشك أن زيارة المريض واجبة وحق له على أخيه المسلم فقد قال رسول الله ﷺ: «عودوا المريض، وأطعموا الجائع، وفكوا العاني» (البخاري)، وثواب عيادته عظيم ففي الحديث: «إذا عاد الرجل أخاه المسلم مشى في خرافة الجنة حتى يجلس، فإذا جلس غمرته الرحمة، فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح» (الترمذي).

ويستحب لمن عاد مريضاً أن يتبع الهدى النبوي فيدعو له ويقول: «اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت، شفاء لا يغادر سقماً» (البخاري). ■

العبادة، وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه».

## مكفرات للذنوب

ينبغي على المسلم - إن مرض بعد أخذه بأسباب الصحة - أن يعلم أن هذا المرض ابتلاء من الله تعالى له، وأن أمره

كله خير، فكله بقدر الله تعالى وتقديره، وأن الأمراض مكفرات للذنوب رافعة للدرجات ما صبر العبد على البلاء وأناب، ففي الحديث: «ما يصيب المسلم من نصب (تعب) ولا وصب (مرض) ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم، حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها» (متفق عليه).

كما يجب عليه أن يأخذ بأسباب الشفاء، فيبدأ أولاً باللجوء إلى الله بالدعاء أن يكشف عنه ويشفيه ويعينه على الصبر والشكر، فإنه «ما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر» (متفق عليه)، ويتبع ما ورد عن رسوله الأمين ﷺ من آداب التداوي حيث قال: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل: «باسم الله» ثلاثاً، وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» (رواه مسلم).

وليحذر كل الحذر من الشكوى والجزع والضيق والضرر، فالله أرحم بعباده من أنفسهم، وفي الحديث: «من أصيب بمصيبة في ماله

أو جسده، وكتمها ولم يشكها إلى الناس، كان حقاً على الله أن يغفر له» (الطبراني).

## ضرورة التداوي

ثم يسارع فيجمع بين دواء الروح ودواء الجسد بالذهاب إلى الطبيب، وألا يتناول أي دواء دون استشارة منه حتى لا يتضرر بذلك، ويطلب التداوي بالأدوية المباحة التي يصفها له أهل الخبرة والاختصاص من الأطباء

## طلب العافية في الدنيا

### والآخرة كان الدعاء

### الدائم للرسول ﷺ في

### أول اليوم وآخره

### اللجوء إلى الدجالين

### والكهان طلباً للشفاء

### يعد فساداً للعقيدة

### وخطأ كبير نهى عنه

### الرسول ﷺ

### صاحب الصحة لا زال

### في فسحة ليتقن عمله

### قبل أن تغلق في وجهه

### أبواب المقدره

### ليحذر المريض من

### الشكوى والجزع

### والضيق والضرر

### فالله أرحم بعباده من

### أنفسهم



إن تكن مسلماً متميزاً يُشار إليك بالبنان في كل موقع وكل مناسبة، فهذا أمر من المسلمات التي يستوجبها العمل الدعوي الذي هو رسالة الأنبياء والمرسلين.. ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٠٨) (يوسف). وإن تكن ذا همّة عالية وساعياً دائماً للقمة والسّموّ فهذا أيضاً مما يجب أن يكون ذا مكان في الحسبان والاعتبار، إلا أنه لا بد من الحيطة والحذر أثناء هذه المساعي، ولتحقيق الغاية الطاهرة وهي الله بنيل حبه ورضاه، فالضوابط مطلوبة واليقظة مستوجبة فالؤمن كَيْسَ فِظَن.

## محاذير مهمة لراغبي القمة

نبيل جلهوم

الناس وهم قد انجرفوا وتاهوا، وأصبحوا يتلقون النصيحة والوصية من هنا ثم لا يلبثون دقائق وسرعان ما تذهب أدراج الرياح، ثم يزداد ويقول: عليك بنفسك فلا داعي لإرشاد الناس ولا داعي لإيقاظ الغافلين ولا داعي لبث الخير، وعش حياتك، امرح فيها وبها وعليها، وامرح وانس واطرب بكل شهوات النفس، ليست السيارة عيباً ولا حراماً، بل هي مكروهة (انظر: تلبس إبليس لابن الجوزي)، إن المسألة مسألة وقت وستتخلص منها.

وإن رددت عليه بقولك: قد يتأذى الناس من حولي بسبب ما تقذفه سيجارتي من سموم فيمرضون ويتعبون فما ينالني من جرائمها سوى سيئات الدنيا بقدر ما هم يتأذون ومني يتضررون، فضلاً عن كونني أريد لنفسي شيئاً من الصحة والعافية ما يعينني على طاعة الله والصلاة والسعى في دروب الحياة.

نعم، ستقول لنفسك كل هذا بل وأكثر، لأنك أيها الحبيب ترغب في القمة وذو فطرة طيبة مباركة فطرك الله عليها، إلا أن إبليس بجنده سيقف لك بالمرصاد . كلما حاولت أن تصعد ولو درجة واحدة

على رأسها وقمتها . ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤) (القلم)، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) .

فيا راغباً في القمة يحفظك الله ويرعاك، اعلم أنه وعند قيامك بهذه المهمة وتلمسك الهمة وإخلاص نيتك في إسعاد الأمة، فإن محاذير في طريقك مهمة، فكن لها ذا رجولة ويقظة تامة.

### الشعور بالانهزامية

احذر أن يسيطر عليك إبليس في الدخول إلى فكرك ورشدك وعقلك، فيأخذ يوسوس لك بوسواس خطير، وهو وسواس الشعور بالانهزامية والدونية، حيث يوحي إليك بدعائه الإبليسي أن لا شأن لك في أن تصلح المجتمع أو تفكر مجرد تفكير في ذلك، فيزيد في وسوسته، ويقول: كيف ستصلح

**احذر دخول إبليس إلى فكرك  
بالوسواس الانهزامية الخطيرة  
ليمنعك من إصلاح المجتمع  
أو التفكير في ذلك**

فيا من تريد القمة، إليك محاذير مهمة. وفي البداية ادعو لك قائلاً: طيب وطاب ممشاك، وتبوات من الجنة منزلاً، وأسأل الله أن يوفقنا وإيالك إلى عدم الغفلة عن الأمر المهم العظيم الذي به تتحقق نهضة أنفسنا، ونهضة بيوتنا، ونهضة أعمالنا ومهامنا، ثم يتبعها بإذن الله نهضة مجتمعاتنا، ومن ثم نهضة أمتنا، ثم عودة مكانتنا وريادتنا، ووقوفنا على قمة هرم الأمم كلها.

### هكذا كنا فمتى نعود؟

فقد كنا هكذا من قبل، والآن يجب أن نعود.. وأن يكون لكل واحد منا دور وهمة كبيرة في إسعاد البشرية قاطبة بكل طوائفها ومذاهبها ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧) (الأنبياء).

### لكن أين الطريق؟ وكيف الوسيلة؟

إن الطريق والوسيلة تتمثل في القيام بالوظيفة نفسها التي كان الأنبياء والمرسلون جميعاً يقومون - وقاموا فعلاً - بها، وهي دعوة أقوامهم إلى الخير وإلى الله، إلى التوحيد الحق، إلى الفضيلة، إلى مكارم الأخلاق، تلك التي تربّع على قمة هرمها سيد الأخلاق النبي الكريم محمد ﷺ فقد كان

## مُعَلِّمُ الْخَيْرِ

من الضروري لكل فرد من أفراد المجتمع أن يسعى لتحصيل مركز اجتماعي مرموق، يسعى لتحصيل ذلك قدر استطاعته وطاقته، بل على الفرد السوي أن يسعى ليصبح عالماً متفوقاً في إحدى ميادين العلم وتخصصاته.

ومن المحال أن يتخصص فرد في جميع فروع المعرفة أو الحرف المهنية، ولكن «ما لا يُدرك كله لا يُترك كله»، فيقدر الاستطاعة نأخذ من كل فرع، ولو شيئاً يسيراً، بقدر ما يسمح به الوقت، وعندما نجد فرداً راقياً متفوقاً، عالماً وثقافة، هل نستطيع أن نقول له ونسميه ونناديه يا «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ».

والجواب كلا، فالارتقاء علمياً وثقافياً هو شرط واحد فقط من ضمن الشروط التي يجب أن تتوافر في شخص ما لكي يصح لنا تسميته بـ «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ» أما تلك الشروط فهي:

- ١ - تاريخ علمي ودراسة طويلة وسعة اطلاع.
- ٢ - قدر عال من الذكاء والنبوغ.
- ٣ - مهارة ودقة وحسن خبرة في كيفية الدعوة لتعديل السلوك الأخلاقي غير المعتدل، وأن يكون عنده حسن إقناع.
- ٢ - يجب أن يكون «مُعَلِّمُ الْخَيْرِ» على إيمان وقناعة تامة بما يدعو الآخرين إليه.
- ٥ - أن يكون ذا قوة عزم و«إرادة» عالية، فلا يصاب بسرعة الإحباط عندما لا يجد سرعة الاستجابة من الغير وحسن الإصغاء.

إذا نريد أن نعرف ما هو هذا «الخير» الذي يدعوننا هذا «المعلم» إليه؟

### ما هو الخير؟

«هو كل عمل يعود على صاحبه أو على الآخرين بالنفع والسعادة».

ويذهب «أرسطاطاليس» إلى أن «الخير» هو «الكاملات النفسية»، أما هذه الكاملات فهي مثل: الكرم - الجد - المثابرة - الصبر - الشجاعة - حب الآخرين. وتعريفه أي «أرسطاطاليس» ليس ببعيد عن تعريفنا للخير، بل يدخل في ضمنه، فالكاملات النفسية تعود بالنفع والسعادة على صاحبها وعلى من حوله عندما يصبح ذا عطاء، وهذا كمال نفسي آخر.

تحدث الكثير من العلماء وأهل النبوغ والعباقرة عن «الخير» وأطالوا التبحر فيه، وقد جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بخصوص ذلك قوله: «ليس الخير أن يكثر مالك وولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك، وأن تباهي الناس بعبادة ربك، فإن أحسنت حمدت الله، وإن أسأت استغفرت الله».

وإذا أردت أن تعرف مصاديق «الخير»، فعندك وتحت يدك كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ (٣٠) ﴾ (النحل).

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله»، انظر عزيزي القارئ النظرة الثاقبة الحضارية لنبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم، في تبيان أهمية وضرورة «الدرس والتدريس»، انظر كيف جاءت شدة وخطورة «الجهل» بأنه ليس فقط شراً بل هو رأس الشر، ونقول عن الجهل بأنه:

- الرغبة في تحقيق المستحيل جهل.
- الإنسان الحي إذا كان أمياً جاهلاً فهو بمثابة الميت، أي ميت القلب والروح.
- لا يمكن أن يعترف الجاهل بتقصيره في أي شيء، ولا يقبل ممن ينصحه. ■

### حسن السنان

من درجات الصعود إلى القمة يأتي لك في هيئة بشر مثلك، يصورون لك ويتشدقون بمبرراتهم الإليسية، قائلين تارة: إنها مكروهة وليست حراماً، ثم تجد منهم تحاليل ورؤى (ما شاء الله) فقهية عجيبة لم يستطع أن يصل إليها العلامة الكبير د. يوسف القرضاوي!

### حرب إبليس

إنها حرب من إبليس وجنده.. يريدون من ورائها إنعاش كل ما من شأنه خذلان المسلم الراغب في القمة، ووصله إلى هلاك تام بالصحة والعافية وإعاقه الفكر والعقل، وكل ما يمكن أن يجعل المسلم ذا قيمة وشأن في مجتمعه.. إن إبليس لا يكره في العالم كله مثلاً يكره سيد البشرية محمداً صلى الله عليه وسلم.. وهو تصريح صرح به اللعين بنفسه لرسولنا رسول الإنسانية.. وبالتالي فكل من يريد أو يأمل أن يكون محمدياً (أي ناهجاً نهج محمد النبي المحمود المجتبي)، فإن إبليس وجنده يتفانون في إبعاده ومن هم على شاكلته عن طريق الهدى والنور طريق الحق والقوة والفضيلة.. إلى طريق كله قطران واران وسواد.

### إنها معركة أيها الساعي إلى القمة:

معركة بين إبليس وأمة محمد قاطبة، معركة بين الحق والباطل، معركة وتدافع مستمر لا ينتهي ولا يزول ولن يتوقف حتى تقوم الساعة ويأتي الفصل..

إنها معركة تحتاج لصبر ومجاهدة ونفس طويل، معركة تحتاج لذكر لله كثير، وصلاة قائمة تقوم بحقتها، سيادة الفرد المسلم ونظافته من الداخل والخارج على السواء، معركة تحتاج للتأسي بالأنبياء والسير على نهجهم وطريقتهم المثلى، وليكون على رأس من نتأسى به منهم سيد الأولين والآخرين خليل الله وحبيبه شفيع الأمة، وراحم المساكين ومحبيهم، المرسل للناس كافة هادياً ورحيماً ورؤوفاً وفخراً وعزاً، صلى الله عليه وسلم وبارك.

وأخيراً وليس بآخر، نسأل الله أن يصلح قلوبنا ويقوم ألسنتنا ويشرح صدورنا وييسر أمورنا ويرحم ضعفنا ويرفع قمتنا، ويجمعنا بكل من يقرأ تلك الخاطرة الخارجة من قلب أحب الخير للناس كما أحبه لنفسه.. همّه أن يرى أمة محمد صلى الله عليه وسلم ذات سعادة وفي قمة دائمة وريادة ليكون الملتقى في جنات المأوى عند محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه.

وإلى قمة سامقة تحيطها محاذير حاذقة تمشي بخطا واثقة راغبة في غاية ظاهرة، والله من وراء القصد. ■



## أرخص طريقة لإنقاص الوزن!!



«شيكاغو» أظهرت نتائج الأبحاث أن الافتقار إلى النوم يخل بالتوازن الهرموني للجسم، مما يؤدي إلى نقص في إفراز مادة «ليبتين» التي تساعد الجسم على الشعور بالامتلاء، مع زيادة في إفراز مادة «غريلين» التي تدفع الإنسان للإحساس بالجوع والبحث عن الطعام، وكنتيجة لذلك يعتقد الإنسان أنه جائع حتى إذا لم يكن جائعاً، ويقوم بالتهام المزيد من الطعام. ■

كشف علماء الطب الرياضي والتمثيل الغذائي أن النوم يمكن أن يكون أحد الأساليب الرخيصة والفعالة لإنقاص الوزن! ونصح الخبراء بمراجعة كل إنسان لأسلوب حياته وإعادة تقييم موقفه من الغذاء وساعات النوم،

ويرى الدكتور «لويس آرون» رئيس جمعية البدانة ومؤلف كتاب «النحيف» أن المرضى إذا كانوا يحصلون على أقل من ٧ ساعات من النوم، فإنه ينصحهم بإطالة ساعات النوم العميق مع قفل العين وليس مجرد الاستلقاء، فمن الممكن مع إطالة ساعات النوم . على حد قوله . أن يحصل المرضى السمان على إحساس أكبر بالامتلاء، ومن المؤكد أنهم سوف يقللون من أوزانهم تلقائياً، وفي دراسة لفريق من الباحثين بجامعة

## التبرع بالدم يسهم في المحافظة على الصحة



أعلن الباحثون من كلية الطب في «دارتماوث» بالولايات المتحدة أن التبرع بالدم لتتقية مخزون الحديد فيه، يمكنه أن يكون عاملاً مساهماً في المحافظة على الصحة، لكن مع أخذ الحيطة في أن هذا قد لا يخدم المتقدمين في العمر لتلك الغاية.

ووفق ما نشرته مجلة «الرابطة الأمريكية» للطب مؤخراً، قام الباحثون بمتابعة استمرت ست سنوات لحوالي ١٢٠٠ شخص، من الذكور والإناث الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٣ و٨٧ سنة، ويعانون من أمراض في الشرايين الطرفية لكل من الأيدي والأرجل، وتمت لمجموعة منهم، عمليات سحب للدم والتبرع بها - مرة كل ستة أشهر - لتقليل نسبة تراكم الحديد في أجسامهم؛ في حين لم يتم نفس الأمر للبعض الآخر منهم.

ولاحظ الباحثون أنه لا يوجد فرق مهم بينهما في نسبة الوفيات أو الإصابات غير المميتة من النوبة القلبية أو السكتة الدماغية.

لكن ما أثار دهشتهم أنهم حينما قاموا بتحليل المعلومات الخاصة بفئة الذين أعمارهم بين ٤٣ و ٦١ سنة (من نفس الدراسة) دون بقية المشاركين في الدراسة الأكبر سناً، تبين أن ثمة تدنياً في الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية لدى من تبرعوا بدمائهم بانتظام. ■

## الاستخدام العشوائي للقطرات والمراهم خطر يهدد العين

توسيع الجهاز الدمعي العلوي مع تركيب دعامة، أو توصيل الكيس الدمعي جراحياً بالأنف مع تركيب أنبوبة؛ وذلك بهدف عمل مجرى جديد لتصريف الدموع بدلاً



حذر أطباء العيون من الاستخدام المتكرر لقطرات ومراهم العيون لفترات طويلة؛ دون الالتزام بالجرعات المحددة من الطبيب. وأكدت الأبحاث أن

من القناة الدمعية الرئيسية التي حدث لها التليف، ويضيف أنه تولد نسبة من الأطفال بانسداد خلقي في القناة الدمعية ويكون علاجه أسهل في السنة الأولى من عمر الطفل؛ عن طريق القطرات العلاجية وتدليك الأم للكيس الدمعي بعد تدريبها من قبل الطبيب، ولكن حوالي ٥% من الأطفال لا يستجيبون لهذا العلاج ويجري لهم تسليك للقناة الدمعية الطبيعية. ■

الاستخدام العشوائي لعلاجات العين يسبب احتقاناً شديداً بالجهاز الدمعي، يصاحبه كثرة دموع العين، وقد يحدث انسداد تام بالجهاز الدمعي يتطلب تدخلاً جراحياً، وفي الحالات المتطورة يصاب الجهاز الدمعي بتليف يصعب علاجه.

وأوضح الدكتور تامر جودت أستاذ طب وجراحة العيون بقصر العيني أن علاج انسداد الجهاز الدمعي يتم إما من خلال

والوقاية، فهو يضم ٤٠ إنزيمياً مختلفاً في غاية الأهمية. ويشير أحد مديري مؤسسات تطوير صناعة الألبان، إلى أن الإنزيمات الأربعة الموجودة باللبن تؤثر على البكتيريا بشكل غير مباشر، وذلك لأنها تدعم الأجسام المضادة التي يفرزها الجسم للتغلب على الأمراض. ■

## كوب من اللبن يقوي مناعة طفلك

أكدت دراسة حديثة أن تناول الأطفال كوباً من اللبن يعزز لديهم جهاز المناعة، وذلك لأنه يحتوي على المجموعات الغذائية الرئيسية الثلاث، المعروفة بأغذية الطاقة والبناء

## تغيير نمط الحياة يحدث تغييرات جينية إيجابية

### الحياة الاجتماعية النشطة تؤخر فقدان الذاكرة عند المسنين

كشفت دراسة طبية جديدة أن كبار السن الذين ينخرطون في حياة اجتماعية نشطة يتعرضون لتراجع الذاكرة بوتيرة أبطأ مقارنة بغيرهم. والمعلوم أن فقدان الذاكرة هو أحد سمات الشيخوخة، التي قد تكون لها آثار مدمرة على نوعية الحياة لدى كبار السن.

وكانت دراسات سابقة وجدت أن الحياة الاجتماعية النشطة قد تخفض احتمالات الإصابة بخرف الشيخوخة وتراجع الإدراك بين المسنين. والمعلوم أن فقدان الذاكرة يمثل عامل خطورة قوي باتجاه خرف الشيخوخة، وهو متلازمة تؤثر على نحو عُشر السكان المسنين في العالم. لذلك قصد الباحثون اختبار وجود أي ترابط بين فقدان الذاكرة ومستوى النشاط والتواصل الاجتماعي.

واستخدم الباحثون بيانات ومعطيات تم جمعها على مدى ست سنوات، ضمن دراسة قومية واسعة النطاق في الغرب على فئة الراشدين من الفئة العمرية ٥٠ عاماً أو أكبر. وقيمت ذاكرة السكان المشاركين، بقراءة قائمة من عشرة ألفاظ شائعة الاستخدام، ثم يطلب منهم تذكر ما يمكنهم من هذه القائمة على الفور، ثم بعد خمس دقائق، كذلك، تم تقدير التواصل الاجتماعي لهم بواسطة الحالة الاجتماعية، والنشاطات التطوعية، واللقاء بالوالدين والأبناء والجيران. أظهرت النتائج أن المشاركين الأكثر تواصلًا اجتماعياً هم الأبطأ في تراجع الذاكرة، بل إن تراجع الذاكرة بين هذه الفئة أقل من نصف التراجع لدى فئة المسنين الأقل تواصلًا. وجاءت هذه النتائج مستقلة عن العوامل الاجتماعية الديموغرافية، كالعمر والنوع والعرق، وعن الحالة الصحية. ■



ولكن الباحثين وجدوا تغييرات عميقة أكثر عندما أجروا مقارنة على أنسجة حية مستأصلة من مرضى بالبروستات قبل وبعد تغييرات نمط الحياة. وعقب الأشهر الثلاثة سجل الرجال تغييرات في نشاط قرابة ٥٠٠ جين، وزاد نشاط الجينات المقاومة للأمراض، بينما تراجع عدد الجينات الداعمة للأمراض ومنها المسببة لسرطان البروستات والثدي. ■

قال باحثون أمريكيون إن تغييرات شاملة في نمط الحياة، تشمل تناول وجبات ذات قيمة غذائية أفضل، والمزيد من التمرينات لن تساعد فقط على تقوية البنية الجسمية، بل ستقود أيضاً إلى تغييرات سريعة وجذرية على المستوى الجيني.

وفي دراسة صغيرة راقب الباحثون ٣٠ رجلاً معرضين بدرجة ضعيفة للإصابة بسرطان البروستات قرروا الابتعاد عن العلاج التقليدي مثل الجراحة والإشعاع والعلاج بالهرمونات. ولكن الرجال أجروا بدلاً من ذلك تغييرات جذرية في أنماط حياتهم استغرقت ثلاثة أشهر، وشملت تناول وجبات غنية بالفواكه والخضراوات والحبوب والبقوليات ومنتجات الصويا، وكذلك تمارينات معتدلة مثل المشي لمدة نصف ساعة يومياً، وأيضاً قضاء ساعة في التدريب على سبل التحكم في الضغط العصبي ومنها التأمل. وكما كان متوقعاً تراجع وزن المشاركين وتراجع ضغط الدم ولسوا تحسناً في صحتهم،

### رفع صوت سماعات الأذن قد يسبب الصمم

الأمس إذا تعرضوا لصوت مرتفع لفترة طويلة من الزمن». وأظهر التقرير أن حوالي نصف المستطلعين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٤ سنة يذهبون إلى أماكن فيها فوضى كبيرة، ويستمعون إلى موسيقى مرتفعة من خلال السماعات مرة واحدة أسبوعياً على الأقل. وأظهر استطلاع للرأي أن ٧٠٪ من الشبان يعانون من طنين في الأذن في بعض الأحيان. من جهته قال سفير الوكالة «د. جون دارسي»: «لا بد من وضع سدادات أذن إذا كنا عرضة لأصوات مرتفعة والتأكد من وضعها بشكل مناسب». ■



حث خبراء أستراليون ملايين الذين يستخدمون سماعات الأذن للاستماع إلى جهاز «الكاسيت» على خفض الصوت، وإلا سيصابون بأذى لا يمكن علاجه وقد يكون الصمم.

وذكرت وكالة الأنباء الأسترالية «أي أي بي» أن هذا التحذير صدر بعد نتائج استطلاع حكومي فيدرالي أظهر أن أكثر من ثلثي الأستراليين يستمعون للموسيقى من خلال سماعات، في حين أن ٦٠٪ منهم يستمعون إليها بصوت غير آمن. وأضاف الخبراء أن «السبب الرئيس لفقدان السمع في أستراليا هو التعرض لصوت قوي، وسيعاني الناس من مشاكل سمع طويلة



## نقص المياه.. الخطر القادم

النمو السكاني لدى العرب يكبر يوماً بعد يوم، وهو يعتبر من أعلى معدلات النمو في العالم، واستهلاك المياه يتزايد، وثلث الدول العربية تعاني مائياً، والوطن العربي لا يستحوذ إلا على ١٪ من موارد العالم المائية، فكيف سيتم وقف ناقوس الخطر الذي يدق باستمرار ويتمثل في تدني وعي المواطن العربي بمشاكل المياه، كزيادة معدل الاستهلاك غير المدروس والهدر المائي غير المبرر.

وتشير التقارير الدولية، إلى أن نصف سكان العالم سيعانون من نقص شديد في احتياجاتهم المائية عام ٢٠٢٥م في الوقت الذي يحرم ما يقارب من المليار نسمة في العالم الآن من مياه الشرب العذبة، كما

## عودة الحياة للمقاومة

لم تحظ أية حركة مقاومة عربية بما حظيت به حركة «حماس» الفلسطينية، من حيث الشعبية الكبيرة؛ لاسيما بعد معركة الفرقان الكبيرة، والعالمون ببواطن الأمور، والقضية الفلسطينية، يعرفون فضلها منذ أول يوم انطلقت فيه، بل قبل ذلك بسنوات عدة، يوم كان أهل اليسار والثورة يناضلون على طريقتهم التي أفضت إلى ما أفضت إليه.

إن حركة حماس، والجهاد، وبعض الفضائل، أعادت المقاومة الفلسطينية إلى وضعها الطبيعي، وذلك بعد أن استراح المناضلون القدامى أو تقاعدوا من حركاتهم، التي قامت أساساً على التحرر والمقاومة، وبات لزاماً عليهم أن يفتحوا دفاترهم القديمة؛ ليذكروا أبناء جلدتهم بماضيهم الثوري العريق، والتحرري والنضالي، في

### طلب مجلة المجتمع

منذ فترة ونحن في دار العلوم روضة الجنة بدولة سريلانكا وتصلنا مجلة المجتمع كاشترارك مجاني نشكركم جزيلاً عليه، ولكن منذ أسابيع لم تصلنا المجلة. نرجو إعادة إرسال المجلة لنا لنستفيد من موضوعاتها الشيقة التي تهتم كل مسلم.

دار العلوم روضة الجنة  
Daharul Uloom Rawlathul Jennah  
Arabic College  
1615, Temple Road Batugedara,  
Ratnapura

يحرم أكثر من مليارين ونصف المليار من سكان الأرض من خدمات الصرف الصحي. وبالنسبة للمنطقة العربية تعتبر نموذجاً للعجز المائي، فرغم أن مساحة الوطن العربي تمثل حوالي ١٠٪ من مساحة اليابسة ويمثل سكانه ما يقارب ٥٪ من مجموع سكان العالم، لكنه يستحوذ على أقل من ١٪ من موارد العالم المائية العذبة المتجددة، فكيف سيتم مواجهة الخطر القادم. ■

بسام الطعان



## أهل السنة مضطهدون في إيران

مرفوض ومدان ومستهجن هذا السكوت المعيب عن معاناة أهل السنة والجماعة في إيران.. الذين يحرمهم النظام الإيراني جميع حقوقهم الإنسانية والدينية وأبسطها إقامة مساجد يذكرون فيها اسم الله تعالى.. بل إن ثمة مسجد -على سبيل المثال لا الحصر- في «قصة الأحواز» المحتلة يسمى أو بالأحرى (كان) يسمى «مسجد الإمام الشافعي» قام «الحكم الإسلامي»!! في إيران بتدميره واعتقال إمامه وطلاب العلم الذين

أو أمهات المؤمنين فهو من الكبائر التي لا تغتفر ولا يسمح (بارتكابها) تحت أي ذريعة ومهما كانت الأسباب..

هذه المعاملة المنافية لجميع القوانين والأعراف والشرائع تصيب بأذاها أهل السنة والجماعة، حتى وإن كانوا فرساً أباً عن جد، ويجمعهم مع أهل الحكم روابط القومية، إلا أن جريمتهم هي اتباع المصطفى ﷺ، وتوقير أصحابه الكرام وأزواجه الطاهرات أمهات

كانوا يرتادونه وحكم على أغلبهم بالسجن بالإعدام أو المؤبد أو النفي..

«الحكم الإسلامي» في إيران يمنع أهل السنة والجماعة من استخدام لغة القرآن بأي صورة من الصور.. فالتحدث بها يُعد جريمة تستوجب الاعتقال أو الملاحقة أو التنكيل بمن (يقترفها) هو وأسرته ومن يلوذ به..

أما تسمية المواليد بأسماء الصحابة



الكثير من هذا الكلام. وإذا جاز لنا أن نتحدث عن الذين قدموا أرواحهم وأبناءهم وممتلكاتهم لفلسطين، فحق لنا أن نتكلم عن هؤلاء الغر الميامين، الذين عرفناهم عن قرب، ومن خلال الفضاء المفتوح الذي بات يقلق تجار الثورة. ■  
خليل الصمادي

بتعويضات تصب في النهاية لصالح الشركة وأصحابها الحقيقيين، الذين يديرونها بالخفاء. حتى لا تنتهم بالتجني ونسف ما قام به البعض، فهذا الكلام ليس مطلقاً في القيادات القديمة، فبعضها قدم الغالي والنفيس من أجل فلسطين وشعبها، ولكن جل من بقي الآن في السلطة التي تقبع تحت الاحتلال، يناله

الوقت نفسه يمطرون المحتل بالقبلات، ويطلبون رضاه حتى يضعهم في قوائم كبار الشخصيات؛ لئیسنى لهم العبور من الحواجز وقتما يشاؤون، مع السماح لهم باستعمال مفردات ثورية قديمة، غدت لا تسمن ولا تُغني من جوع، مثل: النضال السلمي، وإحراج العدو، وما إلى ذلك من كلام بات مقبلاً.

إن المراقب لما يجري على الساحة الفلسطينية، يجد مناظرين قدامى ناوأ بأنفسهم وأولادهم عن أتون المعركة، حتى غدوا تجار حرب، استفادوا من ماضيهم الذي كان بلا شك موضع شك وريبة - من قبل الجماهير الواعية فقط - ولم تقتصر الاستفادة لهم؛ بل شاركهم أبناؤهم، الذين لا يقلون ثورية تجارياً عن آبائهم.

ولا نستطيع هنا أن نبرز أسماءهم، فهم معروفون، ومشاريعهم الثورية معروفة، وتجارتهم الدولية بات يعرفها القاصي والداني، ومع هذا كله يتنافخون شرفاً إذا صرح أحد الكتاب بأسمائهم، ويرفعون عليه الدعاوى، ويبرزون الوثائق التي تؤكد أن الشركة الفلانية يملكها شخص ما، وليس طويل العمر ابن فلان، عندها يطالبون

## تعليق المعارضة في سورية لا يعني السكوت

ولقد أثارني ما قرأته في المرصد السوري عن خبر وفاة المعتقل السياسي السابق المناضل فارس مراد الذي أمضى نحو ثلاثين عاماً في المعتقلات السورية لأسباب سياسية، وكان عمره آنذاك ٢٥ عاماً وحُكم بالمؤبد لانتسابه لتنظيم يساري، وأفرج عنه بتاريخ ٢٠٠٤ / ١ / ٣١ ليقتل عمداً من قبل السلطات السورية التي لم تمنحه الإذن بالسفر للعلاج في الخارج من مرض التهاب الفقار اللاصق الذي ألم به في المعتقلات الوحشية البعيدة عن التهيئة الإنسانية، الذي ليس له استشفاء في الداخل، ليقتل هذا العزيز من جديد ويدم بارد في ذكرى فرض حالة الطوارئ السادسة والأربعين، دون أن يجري أي تحقيق بمقتله وأسباب المنع من السفر، ومحاسبة المانعين له. ■



فارس مراد

قد يفهم أحدنا خطأ معنى تعليق المعارضة بمعنى وقف الانتقاد للممارسات الخاطئة والأفعال المشينة لبعض الجهات والشخصيات المسؤولة، أو إلقاء الأضواء على قضايا حيوية تجري على الساحة السورية، وإنما تعني وقف الهجوم لا أكثر ولا أقل،

وبالتالي فلا حرج من تناول قضايا الوطن والمواطن بالانتقاد للخروج من الأزمات والاختناقات، وبهدف توعية الناس إلى حقوقهم للمطالبة بها كحق شرعي ودستوري، وللدفاع عن قضايا المظلومين والمعتقلين ظلماً والمهجرين قسراً، وغير ذلك من القضايا الشائكة والمستعصية التي بحاجة إلى حلول جذرية، بعد أن ضاق الوطن بأبنائه المبعدين قسراً، واتسعت سجونهم للكثير من أصحاب الرأي والفكر، ومُلئت دساتيره بالفقرات المدينة للمناضلين.

المؤمنين؛ وأمام هذه «الجريرة» الكبيرة لم تشفع لهم فارسيتهم، ولم تدفع عنهم الأذى والتنكيل، ومنذ أيام قلائل احتج بعض البرلمانيين في طهران على حرمان أهل السنة من بناء المساجد، ومن قوانين جديدة فرضت على ما تبقى من مساجد أهل السنة تقييد هذه القوانين العلم الذي يُدرس في هذه المساجد، ويربطه بالجهات الرسمية الإيرانية التي أعطيت صلاحية تحديده وتأطيره والإشراف على كل كلمة فيه.. ولا يخفى على القارئ الكريم أن هذا معناه أن يمسح هذا العلم إلى المهاترات المعروفة؛ من أن الصحابة كلهم قد ارتدوا بعد وفاة المصطفى ﷺ إلا بضع رجال حملوا التعاليم الشيعية ونقلوها بكل سرية وتكتم عبر مئات السنين.. وغير ذلك من اتهامات للصحابة وأمّهات المؤمنين يهتز لها عرش الرحمن.. والتي لا يتسع المقام لاستعراضها في هذا المقال. ■

محمد صالح الشمري



محمد نديم

# استراحة

المجتمع



نأمل أن تأتينا اختياراتكم  
موثقة بحيث يذكر المصدر  
الذي نقلت عنه، واسم  
صاحبه.

## قيمة الوقت



لكي تدرك قيمة الدقيقة... اسأل شخصاً  
فاته القطار.. الحافلة.. أو الطائرة.  
لكي تدرك قيمة الثانية وقيمة الجزء من  
الثانية... اسأل شخصاً فاز بميدالية فضية في  
الأولمبياد وفي الأغلب يكون الفرق بين الذهبي  
والفضي أجزاء قليلة من الثانية. ■  
عبدالمعظم حريشة

لكي تدرك قيمة عشر سنوات... اسأل  
زوجين انفصلا حديثاً.  
لكي تدرك قيمة أربع سنوات... اسأل  
شخصاً متخرجاً من الجامعة حديثاً.  
لكي تدرك قيمة السنة... اسأل طالباً فشل  
في الاختبار النهائي.  
لكي تدرك قيمة الشهر... اسأل أمماً  
وضعت مولودها قبل موعده.  
لكي تدرك قيمة الأسبوع... اسأل محرراً  
في جريدة أسبوعية.  
لكي تدرك قيمة الساعة... اسأل أحياناً  
ينتظرون اللقاء.

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
هاتف على الإنترنت:  
www.almujtamaa-mag.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com

## مخترعون ومكتشفون

- مكتشف أشعة (X): «وليم رونتجن» عام ١٨٩٥م.
- مبتكر طريقة الإعدام بالغاز: «دي. إيه. تورنر» عام ١٩٢٤م.
- مخترع آلة تقطيت حصوات الكلى: «كريستيان شوسي» عام ١٩٨٢م.
- مخترع الآلة الحاسبة: «جورج ستيتز» عام ١٩٣٧م.
- مخترع آلة قياس الزوايا: «جاك بابينه» عام ١٨٣٩م.
- مخترع آلة قياس الضجيج: «باركهوزن».
- مخترع آلة مكافحة الحرائق: «جيوفاني أديني».
- مخترع آلة قياس معدل السرعة: «جاك بابينه» عام ١٨٤١م. ■

## المرأة المسلمة.. صاحبة رسالة



وهي تبر والديها وتحسن معاملة زوجها،  
وتعتني بتربية أولادها، وتقوم بأعبائها  
المنزلية، وتصل أرحامها.  
والمرأة المسلمة التقية تستعين دوماً على  
تقوية روحها وتركية نفسها بدوام العبادة  
والذكر والمحاسبة، واستحضار خشية الله  
ومراقبته في أعمالها كلها، فما أرضاه  
فعلته، وما أسخطه أقلعت عنه، وبذلك تبقى  
مستقيمة على الجادة، لا تجور ولا تتحرف  
ولا تظلم ولا تبتعد عن سواء السبيل. ■

المرأة المسلمة: تقية، نقية، عابدة، حرة،  
أبية، كريمة، صادقة، صابرة، سخية، رحيمة،  
بيتها نظيف، أنيق، مطبوع، ودود، رفيقة.  
قال الرسول ﷺ: «الدنيا متاع، وخير  
متاعها المرأة الصالحة».  
أختي المسلمة: كوني صالحة بنتاً،  
وزوجة، وأمماً، متمثلة معنى العبودية لله،  
واعية بهدي دينها، تؤمن إيماناً عميقاً بأنها  
خلقت في هذه الحياة الدنيا لهدف كبير،  
جدده رب العزة بقوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ  
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥١)﴾ (الذاريات).  
فالحياة في نظر المرأة المسلمة الراشدة  
رسالة. على كل مؤمن أن ينهض بها على  
الوجه الذي تتحقق فيه عبادته لله، وهذا  
الوجه هو أن يستحضر النية في أعماله  
كلها، ويتحرى مرضاته، وذلك أن الأعمال  
في الإسلام بالنيات.

وهكذا تستطيع المرأة المسلمة أن تكون في  
عبادة دائمة، وهي تقوم بأعمالها كلها، كأنها  
في معبد متحرك دائم، مادامت تستحضر  
في نيتها أنها تقوم بأداء رسالتها في الحياة،  
كما أراد الله لها أن تكون، إنها في عبادة

## قبسات من أنوار الحكمة

الصالحين، ورجل شغله معاشه لمعاده، فتلك درجة الفائزين، ورجل شغله معاشه عن معاده، فتلك درجة الهالكين.  
- الدنيا لا قدر لها عند ربها وهي له، فما ينبغي أن يكون قدرها عندك وليست لك.  
- لو لم يكن للعارفين إلا هاتان النعمتان لكفاهم منة: متى رجعوا إليه وجدوه، ومتى ما شاؤوا ذكروه.  
- عبادة العارف في ثلاثة أشياء: معاشرته الخلق بالجميل، وإدامة الذكر للجليل، وصحة جسم بين جنبه قلب عليل (أي من كثرة ذكره لله). ■



- عدم التواضع من فاته خصال: علمه بما خلق له، وما خلق منه، وما يعود إليه.  
- لا تطلب العلم رياء، ولا تتركه حياء.  
- فكرتك في الدنيا قد تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك؟!  
- الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.  
- الناس ثلاثة: رجل شغله معاده عن معاشه، فتلك درجة

### قال أمير الشعراء أحمد شوقي:

بَرَزَ التَّعَلُّبُ يَوْمًا فِي شَعَارِ الوَاعِظِينَا  
فَمَشَى فِي الأَرْضِ يَهْدِي وَيَسْبُ المَاكِرِينَا  
وَيَقُولُ الحَمْدُ لِدِهْ إِلهِ العَالَمِينَا  
فَهُوَ كَهْفُ التَّائِبِينَا  
عَيْشُ عَيْشِ الزَّاهِدِينَا  
لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فِينَا  
فَأَتَى الدِّيكَ يُؤَذِّنُ  
مِنَ إِمَامِ النَّاسِكِينَا  
عَرَضَ الأَمْرَ عَلَيْهِ  
وَهُوَ يَرْجُو أَن يَلِينَا  
فَأَجَابَ الدِّيكَ: عَذْرَا  
يَا أَضْلَ المُهْتَدِينَا  
بَلَّغِ التَّعَلُّبَ عَنِّي  
عَنِ جَدُودِي الصَّالِحِينَا  
دَخَلَ البِطْنَ اللُّعِينَا  
قَوْلَ قَوْلِ العَارِفِينَا:  
أَنَّ لِلتَّعَلُّبِ دِينَا  
مُخْطِئٌ مَن ظَنَّ يَوْمًا

### جحا ونقوده

عليه رجل وسأله: ماذا تفعل يا جحا؟  
فقال جحا: أبحث عن نقودي وضعتها هنا من قبل.  
الرجل: كان عليك أن تجعل لها علامة.  
جحا: لقد وضعت لها علامة.  
الرجل: وما هي؟  
جحا: كانت سحابة كبيرة في السماء! ■

قيل: إن جحا اكتسب بعض النقود من تجارته، ولكنه قال لنفسه: إذا وضعت النقود في البيت ربما يسرقها اللصوص، ولو وضعتها مع زوجتي جعلتها لحما وفطيرا وعسلا، ماذا أفعل؟  
فذهب جحا إلى الصحراء ودفنها هناك. وبعد ثلاثة أيام رجع ليستخرج نقوده من الرمال، وظل يبحث في الرمال دون جدوى، فمر

### من أقوال السلف

#### احتسبوا أعمالكم

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أيها الناس، احتسبوا أعمالكم، فإن من احتسب عمله كتب له أجر عمله وأجر حسبه.

#### قدم لنفسك ما تحب

قال سلمة بن دينار: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة قدمه اليوم، وما كرهت أن يكون معك في الآخرة فاتركه اليوم.

#### أبلد من الحمار!

قال ابن القيم يرحمه الله: من هداية الحمار - الذي هو أبلد الحيوانات - أن الرجل يسير به، ويأتي به إلى منزله من البعد في ليلة مظلمة فيعرف المنزل، ويفرق بين الصوت الذي يُستوقف به، والصوت الذي يبحث



به على السير، فمن لم يعرف الطريق إلى منزله.. وهو الجنة.. فهو أبلد من الحمار.

#### طعم الراحة

سئل الإمام أحمد: متى يجد العبد طعم الراحة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

#### تاجر مع الله

قال مالك بن دينار: اتخذ طاعة الله تجارة، تأتيك الأرباح من غير بضاعة. ■

بقلم:

أ.د. عبد المنعم الطائي (\*)

## عندما تصير كل فعالية جهاداً في سبيل الله

حدثني مدرب لكرة القدم يشرف على تدريب فريق أحد الجوامع، وهو فريق متواضع كل أعضائه من الدعاة الذين لا تفتونهم صلاة، ولا تشغلهم تجارة أو بيع عن ذكر الله.. أنه دخل بفريقه بطولة دوري أحياء المدينة لكرة القدم، بعد أن قام بإعداده الأسابيع الطوال.. فأول ما لاحظته التزام اللاعبين الصارم بالحضور في مواعيد التدريب، وقيامهم بالمهام التدريبية الملقاة على عاتق كل منهم بأقصى درجات الإتقان والإخلاص.

فعالاً.. وهكذا تحققت المعجزة وكان هذا الذي كان.. ولا يقف الأمر عند هذا الحد، بل هو يمضي لتحقيق معجزة أخرى لا يصنعها إلا الإيمان بما يبعثه في نفوس العاملين من حرص وتقوى ويقظة ضمير، وخشية من عقاب الله وطلب لثوابه.. إنها حماية المال العام من السرقة والابتزاز، وهي بوابة السوء الكبرى التي تستنزف الدخل القومي في الكثير من الدول والبلدان.

ها هنا، في الحالة الإسلامية، يصير التقشف وحراسة المال العام من أي يد قد تمتد إليه ليلكي تختلس منه شيئاً أو تنفقه في غير موضعه، واجبا دينياً يصبح المسؤول المسلم نفسه ملزماً بتنفيذه والسهر عليه..

ولنا أن نتصور كيف سيكون المردود كبيراً كبيراً على مستوى حماية الدخل القومي من الهدر والابتزاز، ومستوى توظيفه بالصيغ المدروسة والمحكمة لتقديم أوسع الخدمات وإنجاز أكبر المشاريع.

وانني لأتذكر - على سبيل المثال - ما حدث في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز (٩٩. ١٠١ هـ) يرحمه الله في هذه المسألة بالذات: حماية المال العام من أية محاولة للهدر والابتزاز، واعتبار ذلك عملاً مقدساً.. وكيف أن هذا منح الدولة دخلاً موفوراً، وعوضها عن نفقاتها كافة، ومكنتها من تقديم خدماتها المدهشة في كل المجالات دون أن تتعرض مالية الدولة للاهتزاز..

ولو عرفت الجماعات والشعوب أين تتحقق مصلحتها لهرعت إلى دعاة الإسلام في كل مكان تمنحهم أصواتها لكي يحققوا ما عجز الآخرون عن تحقيق عشر معشاره.. ■

ثم لما بدأت فعاليات الدوري راح الفريق، على جدته الميدانية، يكتسح الفرق المنافسة الواحدة تلو الأخرى.. كان أحدهم وهو يتابع الكرة يبذل أقصى درجات الجهد في التعامل معها من أجل الاقتراب بها من هدف الخصم.. كان كمن يمارس عملاً دعويّاً أو جهادياً يتطلب الإحسان والإتقان في مستوياتها العليا من أجل كسب رضا الله سبحانه! وكانت النتيجة في نهاية الموسم أن يفوز الفريق «إياه» ببطولة الدوري!

ذكرني هذا بحالة أكبر بكثير، وأخطر بكثير تثير الإعجاب هي الأخرى: عندما فاز الرفاهيون (أعضاء حزب الرفاه التركي) في انتخابات بلدية إسطنبول في تسعينيات القرن الماضي، وراحوا يمزجون الليل بالنهار لتقديم أفضل وأوسع الخدمات لتغطية مطالب مدينة من أكبر مدن آسيا.. بل العالم على امتداده.

وحدثنا أحدهم بأنهم استطاعوا في فترة قياسية أن يوصلوا خدمات الماء والكهرباء إلى ضواحي وقرى بعيدة لم تكن قد ذاقوا طعم الماء العذب أو عرفت الكهرباء.. لقد كانوا يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن أمانة كبيرة، ويتعاطون مع مفرداتها ومطالبها كما لو أنهم يمارسون مهمة جهادية يستنفر من أجلها كل ما يمكن للإنسان أن يقدمه.

ومن نجاحهم الباهر في بلدية إسطنبول قفزوا إلى حكم تركيا كلها من أقصاها إلى أقصاها.. لقد كان الشعب التركي يعرف جيداً من يخدمه، ويبذل جهده المخلص لتلبية مطالبه وتنفيذ حاجاته الملحة.. وهو يملك حاسة مرهفة تجعله يمنح أصواته لمن يستحقها